مقارنة بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور جزء عمَّ أنموذجاً

2024

رسالة الماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN

مقارنة بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور (جزء عمَّ أنموذجاً)

Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN

بحث أُعد لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية

بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

كانون الثاني/2024

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 3
صفحة الحكم على الرسالة 4
DOĞRULUK BEYANI 5
تعهد المصداقية 6
الشكر والتقدير 7
الإهداء 8
المقدمة 9
الملخص 11
ÖZET 13
ABSTRACT 14
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 15
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية) 16
ARCHIVE RECORD INFORMATION 17
الاختصارات 18
مشكلة البحث 19
أسئلة البحث 19
أهداف البحث 20
أهمية البحث 20
منهج البحث 21
حدود البحث 21
الدراسات السابقة 21
الفجوة البحثية 24
الفصل الأول: التعريف بالمفسرين وبيان منهجيهما في التفسير 25
المبحث الأول: التعريف بالطبري وبيان منهجه في التفسير 25
المطلب الأول: التعريف بالطبري. 26

المطلب الثاني بيان منهج الطبري في التفسير 37
المبحث الثاني: التعريف بالرازي وبيان منهجه في التفسير. 40
المطلب الأول: التعريف بالرازي. 40
المطلب الثاني: منهج الإمام أبي بكر الرازي في التفسير. 45
الفصل الثاني: الأسلوب التفسيري للطبري والرازي. 49
المبحث الأول: الأسلوب التفسيري للطبري. 49
المطلب الأول: أسلوب الطبري من حيث البساطة التعقيد. 49
المطلب الثاني: المسائل النحوية في تفسير الطبري. 83
المبحث الثاني: الأسلوب التفسيري للرازي. 85
المطلب الأول: أسلوب الرازي من حيث البساطة والتعقيد. 85
المطلب الثاني: المسائل النحوية في تفسير الرازي. 124
الفصل الثالث: اعتماد الطبري والرازي على الأثر من عدمه 126
المبحث الاول: اعتماد الطبري على الأثر من عدمه. 127
المطلب الاول: اعتماد الطبري على الأثر من سورة النبأ إلى سورة الفجر. 127
المطلب الثاني: اعتماد الطبري على الأثر من سورة البلد إلى سورة الناس. 139
المبحث الثاني: اعتماد الرازي على الأثر من عدمه. 147
المطلب الاول: اعتماد الرازي على الأثر من سورة النبأ إلى سورة الفجر. 148
المطلب الثاني: اعتماد الرازي على الأثر من سورة البلد إلى سورة الناس. 158
المبحث الثالث: وجه المقارنة بين المنهجين من حيث الأسلوب، والاعتماد على الأثر. 166
المطلب الأول: المقارنة بين المنهجين من حيث الأسلوب. 166
المطلب الثاني: المقارنة بين المنهجين من حيث الاعتماد على الاثر. 168
الخاتمة 171
النتائج: 172
التوصيات: 174
المصادر والمراجع 175
السيرة الذاتية 184

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN tarafından hazırlanan "TABERİ'NİN CAMİU'L-BEYAN VE RAZİ'NİN MEFATİHÜ'L-GAYB TEFSİRLERİNİN ÜSLUP VE RİVAYETE BAĞLILIĞI AÇISINDAN KARŞILAŞTIRILMASI: AMME CÜZÜ ÖRNEĞİ" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 26.01.2024

Ünvanı، Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr.Üyesi. Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Doç. Dr. İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الرسالة التي أعدت من قبل الطالب أركان عزاوي عبد الرحمن عبد الرحمن بعنوان "مقارنه بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور جزء عم أنموذجاً" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

26.01.2024

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة : Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN (KBÜ) .....

عضواً :Dr. Öğr. Üyesi. Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

عضواً : Doç. Dr. İbrahim İBRAHİMOĞLU (TGÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi‹ intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi‹ yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın‹ tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda‹ ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim

Adı Soyadı: Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"مقارنه بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور جزء عم أنموذجاً"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات، أو كتب، أو أبحاث، أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب: أركان عزاوي عبد الرحمن عبد الرحمن

التوقيع: .....

الشكر والتقدير

قال الله (ﷻ): ﴿**أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾ [لقمان:12]

الحمد لله أحمده حمد العابدين الشاكرين الذاكرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

يسرني أن أقدم شكري، وتقديري إلى القلوب الصافية، والأيادي البيضاء، والنفوس الزكية التي وقفت معي في كتابة، ودراسة الماجستير.

البداية تكون لأستاذي، ومشرفي الدكتور دوغان دليل جولتكين صاحب العلم النافع، والقلب الحنون الكبير، الذي لم يجعل لي نقص، أو احتياج للمعلومات العلمية، والإرشادية كان لي عوناً، وسنداً.

أتقدم بشكري، وتقديري إلى جامعة كارابوك، وكلية العلوم الإسلامية، التي قبلت بي كطالب في الماجستير.

أقدم شكري، وتقديري لأساتذتي في قسم التفسير الأعلام أصحاب العلم، والمعرفة، وهم السبب الرئيسي لتقدمنا، ونجاحنا، فلهم مني كل التقدير والاحترام، وأتمنى من الله (ﷻ) أن يحفظهم، ويحميهم من كل مكروه، وجعلهم ذخراً لنا، لكل طالب للعلم، وخاصة العلوم الشرعية.

الإهداء

إلى التي غمرتني بحنانها، ودعائها..... أمي الغالية.

إلى صاحب القلب الكبير، وتاج الرأس، مرشد زماني..... أبي حفظه الله (ﷻ) لي.

إلى من صبرت وتحملت عناء سفري، وحرصت على أهلي، وأطفالي، ووقفت معي في هذا الزمان..... زوجتي الغالية.

إلى سبب سعادتي، فرحي، وفلذة كبدي، وقرة عيني في هذه الحياة .... أولادي.

إلى من أشد به أزري، وقوتي.... أخي الذي ضحى بمستقبله، وبما يملك من أجل مواكبتي لمسيرتي العلمية.

إلى من شجعني في مسيرتي العلمية، وقدم لي العون، والصبر، وحثني على التقدم..... أخواتي.

إلى من أنتمي إليهم، وأنسب لهم..... أقربائي وأحبابي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله الأمين، عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أفضل الصلاة وأتم التسليم... وبعد..

إن مناهج المفسرين، ووسائلهم التفسيرية تتنوع من مدرسة لأخرى، ومن مفسر لآخر، فمنهم من يتناول النص القرآني من خلال الأثر المجرد، ومنهم من يتناوله بالرأي المبني على الأثر أيضاً، ومنهم من يتناوله من خلال الرأي المجرد، وهنا نتبين أن كتاب الله تعالى قد أحيط دوماً ولا زال بجهود عظيمة من المفسرين، لمحاولة إيصاله نقياً لنفوس المتلقين.

ومن الواجب ذكره، أن كل فترة زمنية كان لها رجالها من المفسرين الأفذاذ، وهؤلاء المفسرون بالطبع يتأثرون بالحالة التي يعيشون فيها، سواء كانت علمية أو فكرية وغيرها، ولذلك فلربما توافر لأحد المفسرين ما لم يتوافر لغيره، ومن هنا كانت تظهر الفروق دوماً بين مدرسة تفسيرية وأخرى، وبين مفسر وآخر، فمنهم من يتبع المنهج الأثري في التفسير، ومنهم من يتبع المنهج الفلسفي الكلامي، وذلك لغلبة هذا الفن في زمانه، وكذلك يختلف الأسلوب التفسيري من مفسر لآخر، فبعض الأزمان كان يغلب عليه البساطة اللغوية، وبعضها كان يغلب عليه التعقيد.

ويجب التنبيه على أن مقارنة أي مدرستين تفسيريتين لا يعني أن أحدهما صواب والأخرى على خطأ وضلال، بل إن الغرض من المقارنة هو بيان منهج كل منهما، ولكل منهما حسناته، ولكل منهما ما يؤخذ عليه، وعليه فإن فكرة التصويب من عدمه للمناهج التفسيرية هي فكرة غير صائبة، ويجب تعديلها.

ومن المفسرين الذين تباينت مناهجهم في تناولهم للنص القرآني، الإمام الطبري، والذي لقب بأنه شيخ المفسرين، وذلك لجلالة قدره، وقوة بيانه وترجيحاته في التفسير، وقد تناول الباحثون –ولا زالوا– كل جزئية من تفسيره الجامع بالدراسة والتحليل، ومدى عبقريته في وضع مناهج عدة في تفسيره، لا سيما ترجيحاته واعتماده على الأثر.

وكذا من المفسرين على الجهة المقابلة من المنهج السابق، الإمام الرازي، والذي أسمى كتابه بمفاتيح الغيب، في إشارة خفية إلى المنهج الذي سيتم استخدامه في التفسير، وهو المنهج الفلسفي، والأسلوب الذي يحتاج إلى جهد كبير في فهمه، ولربما كان سبب ذلك، هو الوضع الفلسفي الغالب في زمنه.

والدراسة ستحاول بيان الفرق بين المدرستين التفسيريتين من خلال المفسرين الجليلين، حيث سيتم النظر في مدى اعتماد كل منهما على الأثر، ومدى سهولة الأسلوب ووضوحه التفسيري من عدمه، ومدى تأثير ذلك على وضوح التفسير وتوجيهه.

الملخص

تناول البحث الموسوم "مقارنه بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور– جزء عم أنموذجاً" مفهوم المقارنة بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب، والاعتماد على المأثور، وبيان السيرة الذاتية، والعلمية للإمامين باعتبار إن الإمام الطبري أستخدم المنهج النقلي في تفسيره، ومقارنته مع الإمام الرازي الذي أستخدم المنهج العقلي في تفسيره، وحيث عمل الباحث على استخراج نماذج من الآيات القرآنية في جزء عم التي وقعت فيها مقارنه تفسيرية منهجية خلافية بين الإمامين الطبري، والرازي، وأيضاً ذكر الأقوال التي أضافوها، وبيان مدى السهولة، والصعوبة، واعتمادهما على الأثر، وأيضاً المسائل النحوية الواردة في تفسيريهما؛ وذلك في صدى ذكر الإشكالية التي وقع بينهما من خلال منهجيتيهما المتضادتان.

أستخدم الباحث في بحثه هذه على المنهج الوصفي الاستقرائي، والذي بدوره تتبع فيه حياة المفسرَين، والعصر الذي عاشا فيه من جوانبه المختلفة سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو دينية من خلاله وصف النهج التفسيري الذي انتهجاه، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، أي بيان حاله تفسيريهما من ناحية النقل، والعقل، وتحليل المفردات القرآنية لكتاب الله (ﷻ)، واستخراج الدروس المستفادة منه، وكذلك المنهج المقارن، وفيه مقارنه بين هذين التفسيرين، والخروج منهما ببيان تفسيري واضح يسهل للقارئ فهم معنى التفسير، وأيضاً التمييز بين تفسيريهما النقلي، والعقلي، والذي بدوره يتيح لنا معرفة هذين التفسيرين العظميين المتضادين،

واتمنى ان يكون هذه المشروع فيه بيان علمي، وشرعي، تفسيري فيه بيان للفجوة البحثية، وتغطية لمحتواها، وهنا قد استنبط الباحث نتائج علميه مفيدة في مجال بحث منهجية الخلاف في التفسير بين مدرستي النقل، والعقل في جزء عمَّ.

الكلمات المفتاحية: تفسير، جامع البيان، الطبري، مفاتيح الغيب، الرازي، جزء عم.

ÖZET

Taberi'nin Camiu'l-Beyan ve Razi'nin Mefatihü'l-Gayb Tefsirlerinin Üslup ve Rivayete Bağlılığı Açısından Karşılaştırılması: Amme Cüzü Örneği başlıklı araştırmada Taberî'nin Camiü'l-Beyân ile Râzî'nin Mefatih el-Gayb tefsirleri üslup, rivayetlere dayanma ve iki imamın ilmi ve biyografik açıdan karşılaştırılması kavramı ele alınmıştır. İmam Taberî'nin tefsirinde rivayet yaklaşımını kullandığını dikkate alarak, tefsirinde aklî yaklaşımı kullanan İmam Razi ile karşılaştırılmıştır. Araştırmacı iki imam Taberî ve Râzî arasında tartışmalı sistematik tefsir karşılaştırmasının yapıldığı Amme cüzündeki Kur'an ayetlerinden örnekler çıkarmaya çalışmış, ayrıca onların zikrettiği görüşlere değinmiş ve kolaylık, zorluk, rivayetlere bağlılık ve tefsirde yer alan nahiv konularında ayetlerin kapsamını açıklamıştır. Bu durum aralarında karşıt metodolojiler nedeniyle ortaya çıkan sorunun bir yansımasıdır. Araştırmacı, araştırmasında betimleyici ve tümevarımcı yaklaşımı kullanmış ve bu çalışmada iki müfessirin hayatlarının ve yaşadıkları dönemin siyasi, ekonomik, sosyal ya da dini çeşitli yönleriyle izledikleri tefsir metotlarının izini sürmüştür. Bunun yanı sıra betimleyici ve analitik yaklaşımın, onların tefsirlerinin rivayet, akıl ve mantık açısından durumunu açıklamak, Allah'ın Kitabı'nın Kur'an kelimelerini analiz etmek ve ondan alınan dersleri çıkarmak amacıyla kullanılmıştır. Bunlara ek olarak bu iki tefsiri karşılaştırmayı ve bunlardan okuyucunun tefsirin anlamını kolaylaştıracak açıklayıcı bir ifade ortaya çıkarmayı ve aynı zamanda bu birbirine zıt iki nakli ve akli tefsirleri birbirinden ayırmayı içeren karşılaştırmalı yaklaşım da kullanılmıştır. Bu projenin ilmi, hukuki, tefsiri bir katkısının olmasını, ilmi boşluğu doldurmasını, konusuna hakim olmasını diliyorum. Bu vesile ile araştırmacı Amme cüzünde birbiriyle metot olarak muhalif olan akıl ve nakil ekolleriyle alakalı faydalı ilmi sonuçlar elde etmiştir.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Camiu'l-Beyan, Taberi, Mefatihu'l-Gayb, Razi, Amme Cüzü.

ABSTRACT

Comparison of Tabari's Jami al-Bayān and al-Rāzī's Mafatih al-Ghayb in terms of style and reliance on narrations: In this study ،the concept of comparing Tabari's Jami al-Bayān and al-Rāzī's Mafatih al-Ghayb tafsīrs in terms of style ،reliance on narrations ، and the scholarly and biographical aspects of the two imams is discussed. Considering that Imam Tabari used the narration approach in his exegesis ،he compared him with Imam Razi who used the rational approach in his exegesis. The researcher has tried to draw examples from the verses of the Qur'an in the Juz of 'Amma ،where a controversial systematic comparison of exegesis between the two Imams al-Tabari and al-Rāzī was made ،as well as the opinions they mentioned ،and explained the scope of the verses in terms of ease ،difficulty ،dependence on narrations ،and the grammatical issues involved in exegesis. This reflects the problem that arose between them due to their opposing methodologies. The researcher used a descriptive and inductive approach in his research and traced the lives of the two commentators and the various political ،economic ،social ، or religious aspects of the period in which they lived and the exegetical methods they followed. In addition ،the descriptive and analytical approach was used to explain the status of their exegesis in terms of narration ،reason ،and logic ،to analyze the Qur'anic words of the Book of Allah and to draw lessons from it. In addition to these ،the comparative approach was also used ،which involved comparing these two exegeses and coming up with an explanatory statement from them that would facilitate the reader's understanding of the meaning of the exegesis ،and at the same time distinguishing between these two-opposing transplant (naqli) and rational exegeses. I hope that this project will have a scientific ،legal ،and exegetical contribution ،fill the scientific gap and master its subject. In this way ،the researcher obtained useful scientific results regarding the schools of reason and transference ،which are in opposition to each other in terms of method.

Keywords: Tafsir, Jamiu'l-Beyan, Tabari, Mefatih Al-Ghayb, Razi, Juz Amma.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Taberi'nin Camiu'l-Beyan ve Razi'nin Mefatihü'l-Gayb Tefsirlerinin Üslup ve Rivayete Bağlılığı Açısından Karşılaştırılması: Amme Cüzü Örneği
Tezin Yazarı	Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	26.01.2024
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	184
Anahtar Kelimeler	Tefsir, Camiu'l-Beyan, Taberi, Mefatihu'l-Gayb, Razi, Amme Cüzü.

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	مقارنه بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور "جزء عم أنموذجاً"
اسم الباحث	اركان عزاوي عبد الرحمن عبد الرحمن
اسم المشرف	الأستاذ المساعد د. دوغان دليل جولتكين
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	26.01.2024
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك تركيا– معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	184
الكلمات المفتاحية	تفسير، جامع البيان، الطبري، مفاتيح الغيب، الرازي، جزء عم.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Comparison of Tabari's Jamiu'l-Beyan and Razi's Mefatih Al-Ghayb Tafsir In Terms Of Style And Dependence On Narration: The Case Of Amma Juz
Author of the Thesis	Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN
Advisor of the Thesis	Asisst. Prof. Dr. Doğan Delil GÜLTEKİN
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	26.01.2024
Field of the Thesis	Basic İslamic Studies
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	184
Keywords	Tafsir, Jamiu'l-Beyan, Tabari, Mefatih Al-Ghayb, Razi, Juz Amma.

الاختصارات

الاختصار	المعنى
ﷺ	صل الله عليه وسلم
ت	توفي
جـ	الجزء المرفق بالصفحة التي وثق منها
ج	عدد الأجزاء المرفقة بعنوان الكتاب
ص	الصفحة
د. ت	دون تاريخ
د. ن	دون ناشر
د. م	دون مكان
ط	طبعة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في أن المقارنة بين مفسِّرَيْن من مدرستين مختلفتين بالكلية في باب واحد من أبوب علوم القرآن، وهذا سيحتاج إلى جهد بالغ، ولكن بالرغم من ذلك، فقد اخترت (جزء عم) لأقارن بين التفسيرين، وذلك في محاولة تقريبية لفهم مدى اعتماد المدرستين على المأثور والأسلوب في فهم النص القرآني، ومما يزيد الأمر إشكالاً أن الباحث سيحاول الوصول إلى رأي واضح مبني على استنتاج من قراءته لتفسير الرازي، والذي يعتمد الأسلوب الفلسفي في تفسيره، وهذا الأسلوب أحياناً يعطي انطباعاً بصعوبة فهم النص القرآني، ومما يزيد الإشكال أيضاً، أن العديد من العلماء يعتبرون تفسير الرازي من التفاسير غير المرغوب فيها، ومما يؤكد على وجود المشكلة أن العديد من الدراسات بل والمؤتمرات قد تناولت هذه المسألة، بل ولا زالت العديد من الدراسات التفسيرية في الجامعات تتناولها.

أسئلة البحث

بيان أهمية الأسئلة التي دارت حوله مفهوم البحث، ولهذا الموضوع:

1. ما السمات المميزة لشخصية الطبري والرازي -رحمهما الله- وما أبرز ما يميز منهجيهما في التفسير؟

2. ما الذي يميز الأسلوب التفسيري لكل من الطبري والرازي -رحمهما الله- وهل لذلك أثر في تفسير القرآن الكريم؟

3. ما مدى اعتماد الطبري، والرازي على الأثر الأسلوب في تفسيرهم؟ وهل تركا أثر واضح في تفسيرهما؟

4. ما الفرق بين المدرستين التفسيريتين؟

أهداف البحث

التطرق إلى الأهداف الرئيسية في مفهوم البحث:

1. إبراز السمات المميزة لشخصية الطبري والرازي –رحمهما الله– وأبرز ما يميز منهجيهما في التفسير، لفهم طريقتهما في التفسير.

2.الوصول للأسلوب التفسيري لكل من الطبري والرازي –رحمهما الله–، لمعرفة أثر ذلك في تفسير القرآن الكريم.

3.معرفة مدى اعتماد كل من الطبري والرازي –رحمهما الله– على الأثر من عدمه، وذلك للمقارنة بينهما على أساس المنهج الواضح للمدرستين في التفسير.

4. بيان الفرق بين المدرستين التفسيريتين.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال إبراز السمات المميزة لشخصية الطبري والرازي –رحمهما الله– وأبرز ما يميز منهجيهما في التفسير، والوصول للأسلوب التفسيري لكل من الطبري والرازي لمعرفة أثر ذلك في تفسير القرآن الكريم، ومعرفة مدى إمكانية عقد مقارنة بين منهجيهما من حيث الأسلوب التفسيري لكل منهما، وكذلك اعتماد كل منهما على الأثر، من خلال تفسيريهما (جامع البيان، ومفاتيح الغيب)، وذلك للوقوف على منهج واضح للمدرستين في التفسير.

منهج البحث

سيعتمد البحث بإذن الله (ﷻ) على أكثر من منهج كما يأتي:

1.المنهج الوصفي الاستقرائي: حيث سيتم تتبع تاريخ كلا المفسرين، وجهدهما العلمي من ناحية، ومن ناحية أخرى تتبع بعضا من الآثار المعتمدة الواردة عند كلا المفسرين.

2.المنهج الوصفي التحليلي: حيث سيتم استنباط منهج واضح لكلا المفسرين من حيث اعتمادهما على الأثر من عدمه، ومدى تأثير ذلك على المعنى التفسيري لديهما، بعد تحليل ما تم جمعه من نصوص والتعليق عليها، واستخراج الدروس المستفادة.

3.المنهج المقارن: حيث سيعمل البحث على المقارنة بين المنهجين، من خلال ما توفر واستُنبِط من النصوص الواردة في الكتابين.

حدود البحث

للبحث حد واحد وهو: الحد الموضوعي من خلال تسليط الضوء بشكل أساسي على المقارنة بين تفسيري جامع البيان للطبري ومفاتيح الغيب للرازي من حيث الأسلوب والاعتماد على المأثور، "جزء عم أنموذجاً"

الدراسات السابقة

لقد تنوعت أساليب المفسرين أثناء تناولهم للنص القرآني أثناء محاولتهم فهمهم له، وكذلك تنوعت أدواتهم في ذلك سواء من حيث اعتمادهم على الأثر المجرد، أو الرأي المجرد، أو المزج بينهما، ولهذا يمكن القول أنه ومنذ أن نزل القرآن في العهد النبوي، مروراً بعهد الصحابة والتابعين إلى زماننا هذا لم يدخر علماء

الأمة أي جهد لبيان المراد من كلام الله تعالى، مستخدمين كل أنواع العلوم لفهم ذلك النص الرباني المعجز، ومن ذلك المنهج الفلسفي الذي يستخدمه الرازي 6، وكانت ولا زالت هناك محاولات حثيثة من قبل المفسرين لفهم القرآن فهماً نقياً بعيداً عن الزيغ والضلال، وذلك من خلال استخدام الأثر في التفسير تارة، أو الرأي المبني على الأثر تارة أخرى، ومن تلك الدراسات:

1. **الإمام ابن جرير الطبري ومنهجه في الجرح والتعديل**[1]، للباحثة: وصال عبد الحليم أبو شمالة، تناولت الباحثة هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول، وفي المقدمة تناولت أهمية البحث، والبواعث على اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وطبيعة العمل فيه، وخطة البحث.

والفصل الأول تضمن ترجمة للإمام بن جرير الطبري من حيث سيره الذاتية، والعلمية، وأما الفصل الثاني من البحث فقد تحدثت عن منهج الإمام ابن جرير الطبري في التعديل، والفصل الثالث بيان منهجه المتبع في الجرح، والتعديل، وهذه الدراسة على الرغم من أهميتها ومكانتها، إلا أنها لم تتناول شخصية الإمام الطبري كمفسر وإنما تناولته كمحدث، وهذا ما سيميز بحثي عن هذا البحث كلية.

2. **المنهجية النقدية في تفسير الطبري وأثرها على المفسرين**[2] للباحث سعد سعد مسعود الأحمد، حيث تناول الباحث هذه الدراسة في مقدمة وأربع مباحث، في المبحث الأول، تناول الباحث الإمام الطبري كأحد أبرز أعلام التفسير، وقد بين الباحث في المبحث الثاني منهج الإمام الطبري في النقد، وفي المبحث الثالث، أوضح الباحث أن الاستطراد في تفسير الطبري غالبًا ما يكون لغاية نقد الأقوال الضعيفة أو ترجيح

[1]- بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه. غزة: الجامعة الإسلامية – عمادة الدراسات العليا. كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، 1438هـ/2016م.

[2]- بحث علمي محكم (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية، المجلد 37، العدد 1، 2019م، 33-74).

قول ما. وقد تميز الطبري بحس نقدي عالٍ، وهذا من أبرز ملامح تفسيره، في المبحث الرابع والأخير، تناول الباحث أثر المنهج النقدي للطبري على التفاسير الأخرى.

وهذه الدراسة القيمة لم تتناول الأسلوب التفسيري للطبري، أو اعتماده على الأثر، بل أخذت جانباً واحداً من مميزات تفسيره، وهو الجانب النقدي، وهو ما يميز هذا البحث عن هذه الدراسة.

3. **التفسير العلمي عند الإمام الرازي: دراسة تحليلية مقارنة في مفاتيح الغيب في النصف الأول من القرآن الكريم[1] للباحث مصطفى إبراهيم رسلان**، حيث احتوت هذه الدراسة على مقدمة وبابين وخاتمة وثبت بالمصادر، وقد اشتملت المقدمة على أهمية البحث، وأسباب اختياره ومشكلات البحث، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وحدود الدراسة، ومنهج البحث، وخطواته، وصعوبات الدراسة التي واجهت الباحث؛ فقد احتوى على الفصل الأول الذي يشمل التفسير العلمي للقرآن الكريم، حيث تناول فيه مفهوم التفسير العلمي، والفرق بينه وبين الإعجاز العلمي للقرآن، وأما في الفصل الثاني فقد تناول فيه الحديث عن الإمام الرازي وتفسيره، ثم في الفصل الثالث آيات حول الظواهر بين السماء والأرض، وفي الفصل الرابع تناول الآيات حول الإنسان، وفي الخامس الآيات التي تدور حول الحيوان والطير، وفي نهاية هذه الدراسة ختمها بخاتمة احتوت على أهم النتائج والاقتراحات، وهذه الدراسة على الرغم من أهميتها وقوتها، إلا أنها لم تتناول الإمام الرازي من حيث صعوبة أسلوبه، ومن حيث اعتماده على الأثر من عدمه، وهذا ما سيميز بحثي عن هذه الدراسة إن شاء الله.

[1]- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من قسم الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية، (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية، الدراسات العليا، 1436هـ/ 2015م).

4.**المأثور في تفسير الرازي دراسة وتحقيق**[1]، للباحث الزاكي أحمد الزكي أحمد بدوي السوداني، حيث تناول في هذه الدراسة منهج الإمام الرازي في تفسيره للقرآن بالقرآن، فتناول في الفصل الأول اهتمام الرازي بتفسير الألفاظ والكلمات القرآنية بالقرآن، وفي الفصل الثاني من الدراسة اهتم بتفسير الآيات والجمل القرآنية بالقرآن، وهذه الدراسة جيدة إلا أنها لم تتناول الجانب الأسلوبي عند الإمام الرازي، وركزت على الجانب الأثري عند الإمام الرازي فحسب، وتحاول هذه الدراسة أن تثبت أن الإمام الرازي يعتمد على الأثر، إلا أنها لم تتحدث عن الأسلوب النظري أو الأسلوب المنطقي أو الفلسفي المعقد قليلا عند الإمام الرازي، وهذا ما سيميز بحثي عن هذه الدراسة.

الفجوة البحثية

تبرز الفجوة البحثية التي يحاول بحثي تغطيتها في أن معظم الدراسات السابقة تناولت الموضوع من جانب وتركت جوانب أخرى، ويحاول بحثي سد هذه الفجوة، حيث سيعمل البحث على المقارنة بين تفسير الطبري، وتفسير مفاتيح الغيب من حيث أسلوبهما ومن حيث البساطة والوضوح من جهة، ومن جهة أخرى اعتمادهما على الأثر من عدمه، ومن ثم سيعمل البحث على إبراز منهج كلا المفسرين قدر المستطاع.

[1]- بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، (باكستان– لاهور: جامعة بنجاب، حرم القائد العظم الجامعي، 1428هـ/2007م).

الفصل الأول: التعريف بالمفسرين وبيان منهجيهما في التفسير

يعد الإمامان الطبري، الرازي من أبرز علماء الأمة الإسلامية؛ لما يملكونه من معرفه، وعلم، وكثرة الكتب التي ألفاها، والتي صبت في الصالح العام، وخاصه الدين الحنيف، ولقد درسا عند الكثير من الشيوخ؛ وعرفا بذكائهما الشديد في كسب المعلومات، وبدءا بفتح حلقات علمية لتدريس التلاميذ المحبين للدين، والمدافعين عنه، ولهما مصنفات كثيرة، وفي جميع مجالات التعلم الدينية، والدنيوية التي انتشرت في الأفق غيرت مجرى العلم في عصرهما، وخدمت الأمة الإسلامية، إذ أنهما ناضلا، وكافحا، وعاشرا مختلف الخلفاء في عصريهما، وصب هذا الاهتمام في العلوم الشرعية في الدفاع عن الإسلام، والمسلمين، وتكون لهما في مؤلفاتهما منهاجاً للسير عليه، وليميزا الصواب من الخطأ، والحلال من الحرام.

وتطرقت في المبحث الأول إلى حياة الإمامين الطبري، والرازي من ناحية السيرة الذاتية، والعلمية، وفي المبحث الثاني في بيان منهجهما في التفسير، وخاصة كتابيهما جامع البيان للطبري، ومفاتيح الغيب للرازي.

المبحث الأول: التعريف بالطبري وبيان منهجه في التفسير

يعد الإمام الطبري أحد أبرز علماء الأمة، لما يمتلك من المعرفة، والعلم، وكثرة الكتب التي ألفها، والتي أخذتها الأمة أجمع بالقبول وانتفعت بها، فأبلى هذا الإمام الجليل بلاءً حسناً في طلب العلم، ودرس عند الكثير من الشيوخ، وعرف بذكائه الشديد في كسب المعلومات، وتخرَّج على يده الكثير من طلبة العلم، وخاصة العلوم الشرعية، إذ أنه ناضل، وكافح، وعاشر مختلف الخلفاء في عصره من أجل الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

المطلب الأول: التعريف بالطبري.

التعريف بالإمام الطبري من ناحية سيرته الذاتية، ومن ناحية سيرته العلمية، كيف كان العصر الذي يعيش فيه.

أولا: أسمه، ولقبه:

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الملقب بالإمام الطبري[1]، الشافعي[2]، كان عالماً، وعارفاً في العلوم الشرعية منها: الحديث، والفقه، والتفسير، وعلم القراءات، وعلم اللغة[3]، ويعد من أفضل المفسرين في عصره، وبين جميع أقرانه على الإطلاق؛ لما يمتلكه من إمكانية علمية، وعقلية فذة في العلوم الشرعية، ويعتبر من أحد أبرز الأئمة في كل هذه العلوم، اذ لم يدع أحداً يساعده، أو شاركه في جمعها العلوم، وحفضها؛ بل تكفل بها وحده، وقد تميز بقوة حفظه للقرآن الكريم، وكان عارفاً بجميع المعاني الواردة فيه، وكذلك عالماً بالسنة النبوية المطهرة، وما أثر عنها من أحداث ذات صحه، أو أخبار وقع فيها اللبس، والتدليس، ويمتلك ذهناً حاداً في بيان الأحداث التاريخية للناس، وأحوالهم، وكذلك أخبار الصحابة، والتابعين -رضوان الله عليهم-، والناسخ، والمنسوخ الذي ورد في القرآن الكريم[4].

---

[1]- أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت: 463هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1417 هـ)، 3/ 159.

[2]- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (ت: 1067هـ)، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (تركيا: مكتبة إرسيكا، إستانبول، د. ط، 2010م)، 3/ 114.

[3]- شمس الدين بن أحمد ابن خلكان، (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان**، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان: دار صادر، د. ط، بيروت، د. ت)، 4/ 191.

[4]- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)، **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، (مصر: مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396)، 95.

ثانياً: كنيته:

كنى الإمام الطبري –رحمه الله– بـ أبا جعفر بعد حصول الاتفاق بين عدد كبير من المؤرخين على هذه الكنية، وخاصةً أنه ليس لديه ولد بهذا الاسم، وغير متزوج أيضاً، ولكن أطلق عليه هذا الكنية من باب التأدب معه، وكذلك هي من آداب الإسلام التي حث عليها نبينا الكريم محمد (ﷺ)[1].

ثالثاً: ولادته:

ولد الإمام ابن جرير الطبري –رحمه الله– في مدينة آمل[2]، الواقعة في طبرستان[3]، التي تعد المركز، أو القصبة لها، حيث وقع خلافاً في السنة التي ولد فيها؛ لأن أهل مدينته التي عاش فيها يدونون الوقائع، والأحداث بدون ذكر وقتها، ولهذا قد حصل شكٌ في ذلك وقال ابن الكمال، ولادته كانت في نهاية عام (224هـ)، أو في أوائل عام (225هـ)[4].

رابعاً: نسبه:

للإمام الطبري ثلاثة أنساب فيما يأتي[5]:

ا– نسب إلى مدينة آملي: هي المدينة الواقعة في طبرستان ولم ينسب إليها الكثير من الناس سوى القليل، ومنهم الإمام الطبري؛ لأن من ولد في مدينة آمل نسب إليها.

---

[1]– محمد الزحيلي، **شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين**، (سوريا: دار القلم، ط2 دمشق، 1420هـ– 1999م)، 28.

[2]– آمل: وهي من أكبر المدن الواقعة في جبل، وسهل طبرستان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، (ت: 626هـ)، معجم البلدان، (لبنان: دار صادر، ط2، بيروت، 1995 م)،1/ 57.

[3]– طبرستان: سميت بهذا الاسم لكثر الأشجار التي كانت فيها، وعندما بدأ الناس يتوافدون إليها للعيش بها بدوء بقطع هذه الاشجار؛ ولهذا سميت بهذا الاسم، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، (ت: 626هـ)، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993 م)، 2446.

[4]– ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، 4/ 2446.

[5]– محمد الزحيلي، **شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين**، 31.

2- نسب إلى مدينة طبرستان: وهي مدينة ذات مساحة واسعة تقع في بلاد فارس بين مدينتين الديلم، والجرجان على ضفاف بحر قزوين، وتحاذي الكثير من القرى التي نسب أهلها إليها.

3- نسب إلى مدينة بغداد: عاش الإمام الطبري -رحمة الله- في هذه المدينة، وأستقر فيها، وبدأ بتدريس علومه، ونشرها في مختلف أرجائها.

ولقد ذكر ابن الجزري[1] نسب الطبري بقوله:(الآملي، والطبري، والبغدادي).

خامساً: نشأته:

نشأ الإمام الطبري في مدينته آمل، كبر وترعرع عند أبيه الذي أعطاه أهمية، واهتمام كبير في مجال العلم، والتعلم؛ لأنه قد وجد فيه ذكاء شديد، نتباه عالي، وقدره على الحفظ، وكذلك حثه على حفظ القرآن الكريم؛ لأنه من الآداب، والتعليم الإسلامي، وجانب مهم اعتاد المسلمون عليه في تربية، وتعليم أبنائهم، ولقد ظهر هذا الاهتمام من قبل والده خاصة بعد رؤيته في المنام، والتمس فيه خيراً؛ فذكر الطبري هذه الرؤيا بقوله: "رأى أبي رؤيا بأنني عند حضرة الرسول محمد (ﷺ)، وبين يديه الشريفتين، وأنا العب وأرمي الحجارة الكثيرة، وبعد الانتهاء من هذه الرؤيا التي قالها أبي لصديقه؛ فأجابه صديقه قائلاً: إن ولدك بأذن الله تعالى سوف يكون من الداعين، والناصحين للدين الإسلامي، ومن المدافعين عنه".

[1]- محمد بن محمد بن علي بن محمد بن يوسق الجزري المعروف بأبو الخير القارئ، والحافظ، والفقيه البارع في مجالات التفسير، والنعاني، والبيان، ولد في مدينة دمشق، وتولى منصب القاضي فيها، كان له اهتماما كبيراً في مجالات السياسة، والعلوم الشرعية، وله مصنفات عديده أهمها: طبقات القراء، القراءات، الدرة، المقدمة، وغيرها الكثير من المصنفات، وتوفي -رحمه الله- في عام (832هـ) في مدينة شيراز، أحمد بن محمد الأدنهوي، (ت: 11هـ)، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1417هـ- 1997م)، 320-410، حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، 3/ 249.

فقد قص والده هذه الرؤيا مرات عديدة؛ ليكون عنده حافزاً على التعلم، والجد، والاجتهاد، والمثابرة في جمع العلوم الشرعية، والحرص على هذه العلوم من التدليس، والضياع، والمساهمة في نشرها في مختلف الأماكن[1].

سادساً: شيوخه:

لقد درس الإمام الطبري العلوم الشرعية على يد العديد من المشايخ (رحمهم الله)، ومنهم[2]: عمران بن موسى الليثي(240هـ)[3]، أبو الهمام بن أبي بدر السكوني(243هـ)[4]، أحمد بن منيع البغوي (244)[5]، أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي، (247هـ)[6]، محمد بن حميد بن حيان التميمي، (المتوفى:248هـ)[7].

---

[1]- محمد الزحيلي، **شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين**، 32.

[2]- علي بن عبد العزيز الشبل، **إمام المفسرين والمحدثين**، (السعودية: مكتبة الرشد، ط1، 1425 هـ - 2004 م)، 9- 10.

[3]- عمران بن موسى الليثي الصفار، القزاز البصري: وقد عرف بأنه صدوق، وأجمعوا عليه ائمة الجرح، والتعديل على كونه صدوقاً في مروياته، وذو ثقة عاليا، أكرم بن محمد الأثري، **معجم شيوخ الطبري**، (الاردن: الدار الأثرية، ط1، 1426 هـ - 2005 م)، 378.

[4]- أبو همام الوليد بن الإمام أبي بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، البغدادي، الكوفي: هو الشيخ الحافظ، والإمام، والصدوق، جمع حوالي ألف من الأحاديث النبوية؛ اذ نه لم يجدوا عنده حديثاً واحداً وقع شكاً فيه؛ لأنه أحد العلماء الثقة، شمس الدين احمد بن محمد الذهبي، (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م)، 12/ 24.

[5]- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي البغدادي المعروف بأبو جعفر: الإمام، والشيخ، والثقة، الحافظ، وأصله من مدينة مرو الروذ حيث أنه قام بالسفر، والجمع، وصنف الكثير من الأحاديث؛ لأنه ثقة، وصالح، الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، 11/ 484.

[6]- أبو كريب محمد بن علاء بن كريب الهمداني الكوفي: الإمام، والحافظ، والثقة، وشيخ المحدثين، ولد في عام (161هـ) وله تصانيف عديد، وجمع الكثير من الكتب الشرعية، وقد وصف بأنه أحفظ المشايخ الموجودين في العراق، وروي عنه ما يقارب ألف حديثاً، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 394/11- 395.

[7]- محمد بن حميد بن حيان الرازي المعروف بأبو عبد الله التميمي: هو العلامة، والمحدث، والحافظ، ولد في عام (160هـ)، ولقد عرف التميمي بضعف أحاديثه، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، (السعودية: دار الرشيد، ط1، 1406هـ - 1986م)، 1/ 839، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 11/ 503.

سابعاً: تلاميذه.

لقد روى عن الإمام الطبري الكثير من التلاميذ، ومنهم[1]: بشار الأنماطي (288هـ)[2]، علي بن عبد العزيز الدولابي(310هـ)[3]، أبو بكر القاضي(350هـ)[4]، أبو القاسم العراد(310هـ)[5]، المعالي بن الطرار، (390 هـ)[6].

أ: مؤلفاته:

ذكر أسماء الكتب، والمصنفات التي ألفها الإمام ابن جرير الطبري، والتي برع في تصنيفها، ومن هذه المؤلفات هي[7]:

1- "جامع البيات في تأويل القرآن": وهو تفسير موجود، ومطبوع مرات عديده، وسمي على اسم الإمام الطبري أي (تفسير الطبري).

2- "كتاب ذيل المذيل": فقد طبع جزاً واحداً من هذا الكتاب.

---

[1]- الأثري، **معجم شيوخ الطبري**، 1/ 47.

[2]- عثمان بن بسار بن سعيد أبو القاسم البغدادي، الأنماطي، الأحول: وهو أحد علماء المذهب الشافعي، اذ له دور كبير في تعليم الناس للفقه الشافعي، وكذلك تحفيظهم إياه، أبو بكر بن أحمد القاضي شهبة، (ت: 851هـ) **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، (لبنان: دار النشر عالم الكتب – بيروت، ط1، 1407 هـ)، 1/ 167.

[3]- علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي: الإمام الذي سار على نهج الإمام محمد بن جرير الطبري، وهو من أصحابه أيضاً، عارفاً بالقراءات، وعلم الكلام، عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (لبنان: مكتبة المثنى بيروت، د. ط، د. ت)، 1/ 124.

[4]- احمد بن كمال بن شجرة بن خلف بن منصور بن يزيد المعروف بأبو بكر القاضي: وهو أحد علماء علوم القرآن، وآيات الاحكام، وكذلك الشعر، والنثر، والنحو، وتاريخ رواة الحديث، وتاريخ الناس، القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، 1/ 133.

[5]- أبو القاسم بن العراد: الإمام، والفقيه الي سار على نهج الإمام محمد بن جرير الطبري، وأحد المتفقين على مذهبه، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، 8/ 106.

[6]- المعالي بن زكريا بن يحيى النهرواني الجريري المعروف بأبو فرح الطرار: الفقيه، الأديب، والقاضي، وكذلك كان محباً للشعر، ولقد سار على نهج الإمام الطبري، خير الدين بن محمود الزركلي، (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، (لبنان: دار العلم للملايين، ط4، 2002م)، 7/ 260.

[7]- الاثري، **معجم شيوخ الطبري**، 54.

3- "تاريخ الأمم، والملوك": وهو الكتاب الذي ذكر فيه أحداث، وأخبار الأمم السابقة، وهو متوفر، ومطبوع وسمي بـ (تاريخ الطبري).

4- "أحكام شرائع الإسلام": وهو من الكتب الفقهية التي تخص المذهب الجريري.

5- "اختلاف على المصار في أحكام شرائع الإسلام": وعرف هذا الكتاب لمخالفته للفقهاء، وتبرز أهمية الكتاب في بيان أهمية علم الكتاب، وهو مطبوع.

6- "خفيف القول في أحكام شرائع الاسلام": وهو من الكتب الفقهية، ومختصر لكتاب (اللطيف).

7- "بسيط القول في شرائع الإسلام": ينسب هذا الكتاب إلى التاريخ الفقهي الإسلامي في بيان أبواب رجاله.

8- "آداب القضاة": هو كتاب مختص في بيان أخبار، وأحكام القضاة، والقضاء.

9- "تهذيب الآثار": أطلق على هذا الكتاب تسمية (شرح الآثار)، وهو كتاب خاص بالحديث، وطبع في أربع مجلدات.

10- "كتاب المسند المجرد": فقد بين الإمام ابن جرير الطبري رأيه في الشيخ أثناء قراءته على الناس.

تاسعاً: ثناء العلماء للإمام الطبري.

لقد أثنى الكثير من العلماء على مجهود الإمام الطبري بما قدمه من علوم شرعية خدمة الأمة الإسلامية ومنهم:

1- ذكره الخطيب البغدادي[1]، بقوله: "هو أحد أبرز المفسرين في عصره؛ فأنه يحكم الآيات بقوله، وترجيحه، وجمع هذا جميع العلوم كلها من دون مساعدة أحداً له"[2].

2- ذكره ياقوت الحموي[3]، بقوله: "الإمام، والفقيه، والمحدث، والمؤرخ المشهور"[4].

3- ذكره القفطي، بقوله: "الإمام، والعالم، والعلامة، وعالم عصره صاحب مصنفات مشهورة مثل: تفسير الطبري، وتاريخ الطبري[5].

4- ذكره القفطي بقوله: "الإمام، والمفسر، القارئ، واللغوي، والنحوي، والحافظ، جمع الكثير من العلوم، وبرع بها، ولم يظهر مثله بين أقرانه في عصره، وسافر إلى الكثير من البلدان العربية، واستقر في مدينة بغداد، وله عدد كبير من التصانيف المشهورة"[6].

---

[1]- أحمد بن ثابت بن علي أبو بكر المعروف بالخطيب البغدادي: هو الإمام، والحافظ، والمؤرخ، والشاعر، والاديب ولد في مدينة غزية الواقعة بن مكة المكرمة، والكوفة، وسافر إلى مكة لطلب العلم، الكوفة، وتميز باللهجة الفصيحة القوية، وعرف بهواية في الكتابة، والقراءة، وله تصانيف عديده منها: الكفاية في علوم الدراية، تاريخ بغداد، تلخيص المتشابه، وغيرها الكثير من المصنفات، وتوفي في مينة بغداد في عام (463هـ)، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: 1/ 77.

[2]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 11/ 166.

[3]- شهاب الدين أبو عبد الله المعروف بياقوت الحموي الرومي: الأديب، والاخباري، والنحوي، والمؤرخ قد عرف بذكائه الحاد؛ فقد رحل إلى مدينة مراكش بعد ما أطلق الوالي سراحه، وكتب عن الكثير من الصحابة، ولكنه ركز في كتابته على أمير المؤمنين علياً (رضي الله عنه)، وبعدها رحل إلى حلب، خرسان، إربل، وخوارزم، مرو، ونجى من الموت المحقق، وأستقر في مدينة حلب، وواجه الفقر، والصعاب فيها، نتيجة اسفاره، وله تصانيف عديده منها: معجم الأدباء، المبدأ والمال في التاريخ، الأنساب، الأدباء، وعرف بنباغته في الشعر، والتعبير، وتوفي -رحمه الله- في شهر رمضان في سنة (626هـ) في عمر قارب الخمسون سنه، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 22/ 312- 313.

[4]- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 6/ 2446.

[5]- جمال الدين أبو الحسن القفطي، (ت: 646هـ)، **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، تحقيق: حسن معمري، (السعودية: دار اليمامة، د. ط، 1390هـ - 1970م)، 187.

[6]- القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، 3/ 89.

5- ذكره ابن خلكان، بقوله: "هو الأستاذ في التفسير، والتاريخ صاحب العلوم الكثيرة، والمتنوعة، وله مؤلفات تميزت بدقتها، ومحتواها العلمي، وأيضاً يعد واحداً من الأئمة ذات المكانة الرفيعة في مجال العلوم الشرعية"[1].

6- ذكره الذهبي بقوله: "الإمام أبو جعفر الطبري هو المفسر الجليل صاحب المصنفات الجميلة، ولم يصنف مثله أحد كتصانيفه"[2].

عاشراً: الحالة الاجتماعية.

إن الإمام الطبري -رحمه الله- غير متزوج لأنه كان مشغولا في طلب العلم منذ صغره وإلى وفاته، وجميع المصادر القديمة أو الحديثة التي ذكرت سيرة أبي جعفر الطبري لم تبين أنه متزوج، وما سبب بقاءه على عزوبيته هل هو عارض جسمي؟، أو عارض خلقي؟، أو حالته المادية؟، ولكن فيما بعد تبين أن الطبري كان منشغلاً في طلب العلم فقد أفنى حياته بالترحال، والسفر من مكان لآخر، ولم يستقر في بلد معين إلا في بغداد، وبعدما أصبح كبيراً في العمر، وأحد الأسباب الأساسية لبقاء الطبري على عزوبيته هو العلم؛ لأن العلم، والتعلم يجعل من الشخص غير مدرك بما حوله، وهو ذاته لا يعرفها إلا صاحبها.

وقد كان -رحمه الله- يدخر بعضاً من المال ليستطيع بها السفر، أو شراء الكتب، أو نسخها، وكان أيضاً معتمداً على أبيه حيث يساعده مادياً في مجالاته لطلب العلم، أو الميراث الذي ورثه عن والدته، وعرف بعدم اهتمامه بالأمر الدنيوية عامة، والأمور المالية خاصة بكونه شغوفاً بأسفاره، وطلبه للعلم.

---

[1]- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 4/ 191.

[2]- محمد بن احمد بن شمس الدين الذهبي، (ت: 748هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1382 هـ - 1963 م)، 3/ 498.

فقد عاش حياته بين الكتب، وقراءتها والتأليف بها؛ لأنه يريد الزيادة في علمه، وهذه المسيرة العلمية سار بها الكثير من العلماء مثل الطبري، والإمام النووي، وغيرهم الكثير[1].

حادي عشر: الحالة السياسية.

إن الإمام أبا جعفر الطبري عاش ما بين عام (224هـ) إلى عام (310هـ)، وسميت هذه الفترة بـ (العصر العباسي)؛ لأن نفوذ الدولة العباسية كان قائماً في هذه الفترة من وقت ظهور قوتها، وإلى حين ضعفها، وكان -رحمه الله- عاش فترة حكم الكثير من الخلفاء العباسيين، وأيضاً ظهور حركات مفاجئة أدت إلى تكوين البعض من التفريق بن أبناء الشعب والانقسامات.

وفي أوائل مسيرته العلمية كانت المعتزلة مسيطرة على أماكن مهمة في القيادات التابعة للدولة العباسية، ولقد اهتم الإمام الطبري في هذا العصر بعدة أمور أهمها:

1-مساندة أهل السنة له للوقوف ضد أي اعتداء يلحق بهم من قبل المجاميع، أو الأحزاب المسيطرة.

2- مساعدته للناس من أجل رفع المحن، والمصائب عنهم.

3- اهتمامه بالمذهب الحنفي؛ لأنه كان يميل إليهم في تلك الفترة.

4- العمل على تكوين قاعدة جماهيرية دينية يستطيع بواسطتها كتابة المقالات الدينة، ونشرها التي حصت أصحاب الحديث.

[1]- محمد الزحيلي، **شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين**، 2/ 31- 32.

وفي هذه الفترة التي عاشها الطبري كانت مدينته طبرستان تعاني التيارات السياسية، والانقسامات التي سببت ضعف في جميع أحوال المدينة، وبالرغم من هذه الأحداث التي حصلت إلا أن الحركة الدينية، والعلمية قائمة، ولم تتأثر بما جرى، وبدأت بالانتشار والتوسع[1].

ثاني عشر: الحالة العلمية:

عاش الإمام الطبري –رحمه الله– في القرن الثالث للهجرة، ويعد هذا العصر من العصور ذات الظهور البارز للحياة الإسلامية، والعلمية، والنشر، والتدوين من قبل أعداد كبيرة من المسلمين، علماً أن القرن الأول والثاني تميز بالصدق، والإيمان من ناحية التدوين، والتصنيف في مختلف العلوم الشرعية، والمادية، وعلوم التي تخلص اللغة العربية، وأيضاً بدأت بتدوين كتب التفسير بالاعتماد على الصحيحين، وأتاحت مرحلة التدوين بإعطاء حيزاً كبيرا للعلماء في التوسع بمصنفاتهم.

ولقد ساهم هذا التطور العلمي في بناء حضارة علمية، والتي أسهمت عن طريقها في بناء مكاتب، ومدارس، وظهر تنافس شديد بين الوزراء، والتجار، والخلفاء للحركة العمرانية، والتي انتشرت في أرجاء مختلفة من المدن، وبدأ في بناء معامل للورق، والتفنن بالخط الكتابي، ونسخ الكتب، وأبدوا اهتماماً كبيراً في تشييد الجوامع التي اعتبرت المركز الأول الأساسي لانطلاق الشكل العلمي، وأخذت بعض المدن نصيبها من الحركة العمرانية الدينية مثل: أصبهان، ودينور، وجرجان، وطبرستان.

وأيضاً ظهرت في بلدان عربية مختلفة مثل:

1–العراق: وفيه ثلاثة مراكز علمية، وعمرانية مثل: الكوفة، بغداد، البصرة.

[1]– علي الشبل، **إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين**، 7.

2- الشام: وفيها ثلاثة مراكز علمية، وعمرانية مثل: حلب، دمشق، فلسطين.

3- مصر: وتضمنت مركزاً علمياً، وعمرانياً هي (القاهرة).

4- الأندلس: تضمنت بلاد الحرمين.

5- اليمن: وفيها مدينة صنعاء: هي المركز العلمي لها.

وتعد هذه البلدان هي المركز العلمي الأساسي، ومكاناً لتوافد العلماء إليها من مختلف البلدان، وهذا هو العصر العملي الذي عاش به الإمام ابن جرير الطبري -رحمه الله-[1].

ثلاثة عشر: وفاته.

توفي الإمام الطبري -رحمه الله- في سنة (310هـ) في عمر قارب الثمانين، وذلك بعد غروب الشمس المصادف يوم الأحد، والمقبل على شهر شوال، ورغم كبر سنه بقي شعر رأسه ولحيته سوداويتين كثيفتين، ولقد تم دفنه في حديقة داره؛ لأسباب كانت تعصف في البلاد في ذلك الوقت؛ لأنه يعد من أبرز علماء المسلمين؛ لخدمته للدين الإسلامي بكتبه الكثيرة والمتنوعة[2].

ولقد وصفوا الإمام الطبري بعدة أوصاف، وخاصة ممن عاصره، بكونه أسمر البشرة، وذو لسان فصيح، وطويل القامة، وذو جسم نحيل، ولم يضر أحداً بقول أو بفعل، وعندما علم الناس بوفاة الطبري

---

[1]- علي الشبل، **إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين**، 5.

[2]- ابن كثير، **البداية والنهاية**، 11/ 146.

حضروا إلى قبره أعدادا كبيرة لا تحصى، ومن مختلف الأماكن، والكثير من العلماء، وبقي الناس يأتون إلى قبره لشهور طويلة[1].

وقد أثنى عليه الكثير من العلماء الأدب، وعلماء الدين بما يحمله من عقلية فذة، وما لديه من علم، ومصنفاته الكثيرة التي بينت أمورا كثيرة للناس، وسهلت عليهم عملية الفهم الصحيح للدين الإسلامي[2]، وعندما سمع أبو بكر بخبر وفاته رثاه ببعض أبيات من قصيدة مطلعها:

لن تستطيع لأمر الله تعقيبا * فاستنجد الصبر أو فاتبع الخوبا.**

رأي الباحث: أنّ الإمام الطبري من أهم المفسرين في عصره؛ لأنه كرس حياته، وشابه في طلب العلم والتعلم، وهو منذ صغره كانت علامات النبوغ والذكاء ظاهرة عليه، وقد خدم الإسلام بعلمه، ومؤلفاته، ودافع عن الإسلام دفعا كبيراً، وأسهم في نشر العلم عن طريق تكوين حلقات تعلمية، وأيضاً نشر الكتب العلمية.

المطلب الثاني بيان منهج الطبري في التفسير

بيان منهج الإمام الطبري الذي اتبعه في تأليف تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن، والذي يعد من أقدم التفاسير، وأكثرها انتشاراً.

أولا: التعريف بكتاب الطبري.

[1]- محيي الدين بن شريف أبو زكريا النووي، (ت: 676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، (لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت)، 1/ 79

[2]- الصفدي، **الوافي بالوفيات**، 2/ 313.

يعد تفسير الطبري –رحمه الله– من أهم التفاسير، وأكثرها انتشاراً باعتباره المرجع الأول للمفسرين الذين اعتمدوا على التفسير النقلي، ومرجعاً للمفسرين المعتمدين على التفسير العقلي؛ بسبب وجود الترجيح بن الأقوال، والاستنباطات الواردة فيه، وتكَوَّن هذا التفسير من ثلاثين جزء، وثلاثة الآلاف ورقة، فُقد هذا التفسير لوقت طويل؛ ولكنه بعون الله (ﷻ) ظهر مجدداً، ومن خلال ظهوره فقد أغنى للكثير من المفسرين بالعلم النافع، وبيان المعنى التام للآيات القرآنية.

وعند انتشار هذا التفسير بين علماء المسلمين؛ لما فيه من خدمة للمجتمع الإسلامي؛ لكون صياغته بأسلوب بسيط وواضح عند القرّاء المبتدئين لفهمهم لكتاب الله (ﷻ)؛ فقد أغناهم لجميع ما يحتاجونه في علم التفسير، وكذلك قد وصفه الإمام النووي –رحمه الله– لو اجتمع علماء المسلمين على تصنيف مثل كتاب الطبري لما استطاعوا.

فقد ذكر فيه الإمام الطبري الأسانيد التي تجعل منه اكتاباً رصيناً حتى لا يكون فيه نقص، أو انتقاد، ولم يذكر فيه أي من البدع التي يغير في المعنى العام للآية، وشهد الكثير من العلماء على تفسير الطبري على أنه من أشهر التفاسير وأوسعها، ولقد لقي تفسره قبول من جميع القراء؛ لأنه قد أحتل مكانة سامية في مجال التعليم، والتفسير الإسلامي، وقد تكوَّن من ثلاث أولويات منها:

1- الأولوية الصناعية، والفنية: وفيها الامتيازات، والأسلوب الفني، والإبداعي الذي اتبعه المؤلف في تصنيفه حتى أصبح ذو قيمة علمية، وعمل دقيق.

2- الأولوية الزمانية: يعد من أقدم التفاسير التي وصل إلينا خلال فترات زمنية[1].

[1]- علي بن أحمد الواحدي، (ت: 468هـ)، **التفسير البسيط**، (السعودية: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ)، 166/1 - 167.

ثانياً: منهج ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان).

يعد تفسير ابن جرير الطبري من التفاسير ذات النهج الخاص؛ إذ أنه يقوم بتفسير الآيات التي وردت في القرآن الكريم، ومن ثم يعزز هذه الآيات بأقوال الصحابة أو التابعين (رضوان الله عليهم)، أو من التفاسير الأخرى التي خدمت الأمة الإسلامية، ويختصر روايات مختلفة في الدرجة من حيث القوة، أو الثقة في كل الآية، أو جزء منها حسب تفاوت القراءات، أو في التأويل، ومن ثم يبدأ بالترجيح بين هذه الروايات، ويختار الآيات ذات الإيثار، وعند الانتهاء من الترجيح يبدأ بآية جديدة؛ فيفسرها حسب الأسلوب الذي أتبعه في عرض الآية التي بدأ بها بأسلوب النقد أو العرض أو الترجيح، وهو يقوم بدور الناقد أو المرجح؛ أذ إنه يقوم بتفصيل النقد، أو الترجيح في مقاييس مختلفة من حيث الضعف أو القوة، أو رجال السند، أو في المقياس التاريخي، أو مقياس فني، أو علمي[1].

وقد أستخدم المناهج اللغوية، والعقائدية، والأحكام الفقهية، وأقوال الأئمة في بيان الآيات القرآنية التي استنبطت منها، من حيث توثيقها، وضبطها؛ لكي يخرج ببيان تفسيري واضح، وبأسانيدها الصحيحة، ويبين رأيه بين آراء الآخرين من العلماء حتى لا يقع لبس في الطريقة التفسيرية، ويسهل عملية الفهم لدى الدارس، أو القارئ، فقد جمع هذه العلوم الشرعية جميعها بما لا يفعلها غيره من العلماء الذين عاصروه[2].

رأي الباحث: أنّ تفسير الطبري من أعظم التفاسير الموجودة على سطح الأرض، هذا بحسب غالبية العلماء؛ لأنه يبين فيه الآيات بشكل مفصّل، ودقيق بعيداً عن التحريف في كتاب الله ﷻ حيث

[1]- محمد الزحيلي، **شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين**، 121- 122.

[2]- مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، **الواضح في علوم القرآن**، (سوريا: دار العلوم الانسانية، دمشق، ط2، 1418 هـ - 1998 م)، 242.

اعتمد فيه على أقوال الصاحبة والتابعين ﷺ، وكذلك استخدم فيه المنهج اللغوي، والفقهي، وغيرها من المناهج التي ساهم من خلالها تكوين تفسيره.

المبحث الثاني: التعريف بالرازي وبيان منهجه في التفسير.

أحد علماء المسلمون الذي قدم الكثير لصالح الدين الإسلامي، وأيضاً برع في جوانب مختلفة من العلوم، ومن ضمنها علم التفسير، ويعد كتابه مفاتيح الغيب من أهم الكتب التي الفها في أوآخر حياته حيث وضع فيه مجوده، خلاصة العلوم التي تلقاها، واستخدم فيه المنهج النقلي أكثر من العقلي؛ لأنه يعدها أقرب إلى الصواب، وكذلك ملائم للعصر الذي عاش فيه.

المطلب الأول: التعريف بالرازي.

التعريف بالإمام الرازي من ناحية السيرة الذاتية، والسيرة العلمية، بيان منهجه في التفسير.

أولا: اسمه، ونسبه، ولقبه: أبو عبد الله بن عمر بن الحسين القريشي الشافعي الطبرستاني[1] البكري التميمي من ذرية أبي بكر الصديق، (رضي الله عنه)[2]، خطيب الري[3]، والمعروف بفخر الدين الرازي[4]، هو أبو الفضل بن العباس الرازي[5]، ولقب أبو عبد الله الرازي بـ (شيخ الإسلام الاشعري)[6].

---

[1]- ابن العماد، **شذرات الذهب**، 7/ 40.

[2]- السيوطي، **طبقات المفسرين**، 115.

[3]- السبكي، **طبقات الشافعين**، 8/ 81.

[4]- أبو محمد الطيب بن عبد الله بن الطبيب بامخرمة، (ت: 947 ه)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، (السعودية: دار المنهاج، جدة، ط1، 1428 ه - 2008 م)، 5/ 23.

[5]- الرازي: بفتح حرف الراء، وسكون حرف الالف، وهي نسبه إلى المدينة التي تقع في بلاد الديلم، وبين منطقة الجبال، ومنطقة القوس، والتي نسب إليها الكثير من العلماء، والأئمة، ومن ضمنهم الإمام الرازي، علي بن الكرم ابا الحسن ابن الأثير، (ت: 630ه)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، (لبنان: دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت)، 2/ 6.

[6]- عادل نويهض، **معجم المفسرين**، 3/ 596.

ثانياً: ولادته: ولد أبو الفضل بن العباس الرازي في مدينة الري التي تعد من أهم المدن الإيرانية، في شهر رمضان في الخامس عشر منه[1]، وفي عام (544هـ)، أو في (543هـ)، المصادف عام (1149م)[2]، حسب ما ذكر العلماء في التاريخ، والتراجم، وكانت مدينة الري من أهم المدن الإيرانية؛ لكثرت ما نسب إليها من العلماء، والكثير منهم قد اتخذوها اسماً، أو نسباً، وفي حينها عدت أحد المراكز الأساسية في التقاء العلماء، والدارسين؛ لأنها نقطة للخلافات في المذاهب والمقالات[3].

ثالثاً: نشأته: نشأ الإمام فخر الدين الرازي في أسرة محبة للعلم والتعلم، وكان والده هو الأستاذ، والمربي، والمعلم له؛ لأن له دوراً بارزاً في تعلميه جميع العلوم التي كانت سائدة في عصره، ولم يترك التعليم إلا بعد وفاته حيث قال عنه –رحمه الله– أنه سوف سيكون في المستقبل أكثر مني علماً بل يتغلب علي، فقد عرف بشدة ذكائه، وقوة حفظه، وفطنته، وكان حريصا على أن لا يضيع أي وقت إلا في التعلم، والتعليم ولقد تعلم من والده علم الكلام، والفقه، وعلم الأصول، وكانت البيئة التي نشأ فيها كثرت بها الصراعات، والاضطرابات، والتي كان لها تأثير على المجتمع الإسلامي، وأثرت على العلماء والمؤرخين[4].

---

[1]– منيع بن عبد الحليم، (ت: 1430هـ)، **مناهج المفسرين**، (مصر: دار الكتاب المصري، القاهرة، د. ط، 1421 هـ – 2000 م)، 145.

[2]– محمد عبد المنعم القيعي، **الأصلان في علوم القرآن**، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط4، 1417هـ – 1996م)، 145.

[3]– طه جابر العلواني، **الإمام فخر الدين الرازي**، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1431هـ – 2010م)، 64.

[4] العلواني، **الإمام فخر الدين الرازي**، 38.

رابعاً: شيوخه: لقد درس أبو بكر الرازي العلوم الشرعية على يد العديد من المشايخ، ومنهم[1]: نجم الدين الكبرى(618هـ)[2]، أحمد بن حفص الواسطي[3]، محمد بن علي الحمصي(600هـ)[4]، الأرموي أبو الفضل (653هـ)[5].

سادساً: مؤلفاته: لقد ألف الإمام أبو بكر الرازي العيد من المؤلفات، والتي صب مدلولها في العلوم الشرعية، وأهمها فيما يلي[6-7]:

1-"مفاتيح الغيب": وهو الذي كتب في أثنتا عشر مجلداً، بأسلوب رصين، وخط واضح، ودقيق.

2- "الأربعون في أصول الدين": وهو كتاب مطبوع في مطبعة حيد أباد في إيران.

3- "أسئلة القرآن": وهو مخطوط، ومطبوع، وقد أطلق عليه اسم مختار الصحاح.

4- "أسرار القرآن": وهو مخطوط، وقد أطلق علية أسماء متعدد، ومختلفة.

---

[1]- العلواني، الإمام فخر الدين الرازي، 108.

[2]- نجم الدين الكبرى احمد بن محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي: هو الإمام، والشيخ، والعلامة، والمحدث، والقدوة، وشهيد نجم الكبراء، وعرف بشيخ خرسان، وقد اهتم في طلب الحديث، وعلم الأصول، وهو أحد مشايخ المذهب الشافعي، وعرفه بجاهه العالي، وكان ملجأ للوافدين، وذو الفاظ حسنه مع الآخرين، ولقد أستشهد –رحمه الله–، وهو يدافع عن مدينته، وقيل أنه قاتل بالحجارة أيضاً، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 24/ 114.

[3]- احمد بن محمد بن عمر بن حفص بن البزار بن أبو بكر الواسطي، الذي سكن في مدينة بغداد، وعرف بأنه ثقه، وصدوق في رواية الاحاديث، ينظر: محمد مهدي المسلمي آخرين، ولم يذكر له سنة وفاة، محمد مهدي المسلمي، **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني**، (لبنان: عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، ط1، 2001م)، 1/ 96، **الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد**، 5/ 325.

[4]- محمد بن علي بن الحسن بن محمود بن علي الحمصي الرازي الذي عرف بلقب شيخ السديد، وكان كثير المناظرات مع الأشاعرة، وعمل في بيح الحمص المسلوق، وبعد ذلك ترك هذا العمل، واتجه إلى الحياة العلمي في الخمسين من عمره حتى أصبح أحد برز علماء عصره، وله مصنفا عديدة منها: التبيين والتنقيح، وتميز بقوة سمعة، وشدة بصره، وتوفى في عمر قارب مئة سنة، أحمد بن علي ابا الفضل بن حجر العسقلاني، (ت:852هـ)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (لبنان: دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002 م)، 324/7.

[5]- تاج الديم محمد بن حسن أبو الفضل بن عبد الله الأرموي، وهو العالم، والأصولي، واحد أئمة في المحصول عاش في عمر قارب الأربع، والخمسون سنة، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 23/ 334.

[6]- ابن أبي أصيبعة، **عيون الانباء**، 470.

[7]- العلواني، **الإمام فخر الدين الرازي**، 131.

5- "اعتقادات فرق المسلمين، والمشركين": وهو كتاب مطبوع، وأطلق عليه أسماً آخر هو (النحل والملل).

6- "أسئلة شريفة، وأجوبة منهية": وهو مخطوط، ومطبوع، وهو على اسم كتاب مختار الصحاح.

7- "الأسئلة المفهمة، والأجوبة المفحمة": وهو مخطوط، ومطبوع، وأيضاً على كتاب الصحاح.

8- "شرح وجيز الغزالي": وهو الكتاب الذي طبع في ثلاث مجلدات، ولم يتبين منه أحكام

سابعاً: الحالة السياسية في عصره: عاش الإمام الرازي في القرن السادس الهجري حيث شهدت هذه الفترة الكثير من الاضطرابات السياسية، والعقدية، والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، وخاصة بعد الحروب الصليبية التي حدثت على بلاد الشام، وتحركات التتار على بلاد المشرق، فقد حدثت خلافات قوية بين المذاهب الحنفية، والشافعية، والشيعة، وأدت هذه الخلافات إلى تكون انقسامات بينها، وظهرت العلوم الكثيرة، والمتنوعة التي أحدثت تغييرا في جمع المجالات العلمية، والدينية مثل: علم الطبيعة، والهندسة، والطب، والفلسفة، والموسيقى التي ساهمت في البناء الفكري، والعمراني، والديني، وذلك لظهور العلوم العقلية، والتي بدورها ساهمت في تكوين الحضارات العريقة.

قوى الشر الباطنية بدأت تلوح في الأفق، وتنفيذ مأربهم في القتل الجماعي، والاغتيالات التي راح ضحيتها الكثير من الناس، وكذلك علماء الدين، وهذه الأحداث الدموية سببت انهياراً كبيراً في أنفس الملوك، والعلماء، والأمراء، رغم هذا كله فإن الإمام أبي بكر الرازي لم يدع للمعتزلة مجالاً في بث أقاويلهم

الخاطئة في تفسير القرآن الكريم، أو في بيان العلوم الآخرى، ورحل الرازي إلى بلاد ما وراء النهر؛ نتيجة ما حدث بخوارزم[1].

ثامناً: الحالة الاجتماعية في عصره: لقد واجهت البيئة والمجتمع الذي كان يعيش فيه الإمام أبو بكر الرازي الكثير من الصعوبات، والمعوقات؛ فالتدخلات الخارجية أدت إلى هدم في البنى التحتية، والعلمية، والاقتصادية، وبرزت المجاعة فيها، وصار المجتمع إلى ثلاث طبقات هي:

1-طبقة الأغنياء: وهي الطبقة التي لم تتضرر مما جرى عليهم من تدخلات خارجية التي هيمنت على بلادهم، وهم الملوك، والامراء، ورجال الأعمال، والعوائل المرافقة لهم، وإن الإمام الرازي –رحمه الله- كان من طبقة الأغنياء؛ بحكم حاجتهم إليه ليؤلف لهم الكتب التي يحتاجون إليها، وأيضاً في علاجهم؛ لأنه كان عالماً في مجال الطب.

2- الطبقة الوسطى: فقد وقعت هذه الطبقة بين الفقر والغنى، وتراوح مستوى معيشتهم ما بين الحسن والسيء، وكسبوا قوتهم المعيشية بصعوبة نتيجة الأوضاع التي سادت في بلادهم، وأيضاً بعدهم عن الأنظمة التعسفية الرائجة في مجتمعهم، وهذا الأمر جعلهم منهمكين في كسب قوتهم حتى يستطيعوا العيش.

3- الطبقة الفقيرة (المهمشة): هي التي لم تجد من يدافع عنها، ويوفر لها الحماية، ويعطيها حقوقها المشروعة، من أجل العيش في حياة سعيدة، وتعد من أكثر الطبقات تظلماً بكونها لا تمتلك سبل العيش[2].

تاسعاً: وفاته: إن الإمام أبا بكر الرازي قد عرف بفصاحة لسانه، ونباهته، ونباغته، وتمكنه من اللغة العربية، واللغة الأعجمية، وكان يتواجد في أماكن وجود الأمراء، والملوك، والأكابر، ومجالس العلماء أيضاً، وتميز

[1]- محمد بن عمر الرازي، (ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، (لبنان: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ)، ص5.
[2]- العلواني، **الإمام فخر الدين الرازي**، 76- 77.

بذكائه الحاد حيث أنه كان يجيب على جميع الأسئلة التي كانت تطرح عليه بكل سلاسة، ومرونة وقيل عنه: إنه إذا ركب على دابة سار معه ما يقارب ثلاث مائة من طلاب العلم، وبمختلف العلوم سواء علم الفقه، أو التفسير، أو الكلام، أو الطب، وغيرها من العلوم، وأن هذه المكانة السامية التي وصل إليها الإمام الرازي جعلت منه مدافعاً للدين الإسلامي أمام من يحاولون التحريف به، وخاصة المعتزلة، والكلامية، حيث أشتد الخلاف بينهم لأنه كان ينال منهم، في المجلات الدينية، والعلوم الآخرى، وقد تطور هذا الخلاف حتى وصل بهم الحال لتسميمه؛ فمات. توفي –رحمه الله– في مدينة هراة بيوم الاثنين المصادف له عيد الفطر المبارك عام (606هـ)[1].

رأي الباحث: إن الإمام الرازي أحد أبرز العلماء في عصره لكثرة العلوم التي تشعب في دراستها، وأيضاً له دور فعال في الدفاع عن الشريعة الإسلامية ضد الفرق التي تحاول أحداث تغير في فهم المعالم الإسلامية حيث عاصر ملوكا وحكاما مختلفين، وقد عاش جميع الأحداث السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي سادت كل المجتمعات، وخاصة مدينة الري، ولكن مع هذا كله كان مترفاً في العيش؛ لأنه كان برفقة الملوك والأمراء، حيت وفروا له جميع سبل الحياة الكريمة؛ لأنه كان يؤلف لهم الكتب التي يحتاجونها.

المطلب الثاني: منهج الإمام أبي بكر الرازي في التفسير.

بيان المنهج الذي اتبعه الإمام أبو بكر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، والذي يعد من التفاسير العقل المعروفة في عصره، ووصولاً إلينا.

[1]- الحضرمي، **قلادة النحر**، 5/ 25.

أولاً: التعريف بكتاب الرازي: يعد الإمام الرازي –رحمه الله– من العلماء الذين اهتموا بالعلوم العقلية، ومن خلال هذه العلوم التي اهتم بها، وعُرف، واشتهر، فقد صنف كتابه في علم التفسير والذي سمّاه (مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير)، وهذا التفسير يكون من ثمان مجلدات كبيرة.

فقد انتشر الخبر بأن الإمام الرازي لم ينهِ تفسيره هذا، وأيضاً حدث خلاف حول من الذي يكمل التفسير من بعده؟ وقدم الشيخ الذهبي تعليقه حول هذه المسألة فقال: "فإن قولي هذا قد يسهم نوعاً من في حل الخلاف الذي دار حول الرازي، ومن يكمله أن الرازي قد وصل في تفسيره إلى سورة الأنبياء، وبعدها جاء الخوبي لإكمال هذا التفسير، وأيضاً لم يكمله، وجاء القمولي فأنهى ما بدأ به الرازي، والخوبي، وأيضاً حدثت اضطرابات كون أن الخوبي أكمل هذا التفسير إلى النهاية، وأن القمولي كتب شيء آخر يختلف عن ما كتبة الرازي، الخوبي، ومن خلال هذا التفسير، ومن الذي أكمله بعد الإمام الرازي لا نجد أي اختلاف في الأسلوب، أو الطريقة التي تم فيها إكماله، ولم نجد أي اختلاف في الأصل أو في التكملة".

الإمام فخر الدين الرازي اهتم في بيان علم المناسبات بن السور، والآيات، وذلك عن طرق ذكر العلوم التي تخص الطبيعة، والرياضة، والفلسفة، الفلك، والمباحث الالهية على شكل بيانات عقلية، وفلسفية، وقد ذكر أقوال الفقهاء، ورجح للمذهب الشافعي؛ لأنه يميل لهذا المذهب في تفسيره، وكذلك كان فيه رداً على الفرق الاعتزالية.

يعد تفسير الرازي أحد العلوم التي تختص بعلم الكلام، وعلم الطبيعة، وهذه الأمر يبعده عن كونه علم يهتم بتفسير كتاب الله (ﷻ)[1].

[1]– مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، 378– 379.

ثانياً: منهجه في التفسير.

إن الإمام أبا بكر الرازي قد بين في أسلوبه التفسيري لكتابه (مفاتيح الغيب)، أو ما يسمى بالتفسير الكبير، ولقد انتشر انتشارا واسعا في مختلف البلدان بين العلماء، وامتاز بالعلوم الطبيعية، والعقلية، وأيضاً قد أوعز بالكثير من أقوال الفلاسفة فيه[1]، ومنهجه فيما يأتي[2]:

1-علم المناسبات: ذكر أبو بكر الرازي علم المناسبات في كل السور، وبصورة متتالية، فقد ذكرها في أغلب الأحيان في البداية أو النهاية، وخصَّ بذكرها جميع الآيات مع بيان الأحكام الدقيقة الواردة في كتب الله (ﷻ).

2- اتخاذ مبدئ الرد المباشر على فرقتي الكلامية والمعتزلة: دافع الإمام الرازي عن الدين الإسلامي، ولم يدع مجال لهذه الفرق باعتراض الآيات القرآنية في إعطاء التفسير الخاطئ لها، وأبطل أقوالهم فيها.

3- اهتمامه بعلم الكلام والرياضة: عند تفسيره للآية يبين بها العلوم الكونية، والطبيعية مثل: علم الطب، والفلك فتصبح حدثاً للمناقشة.

4- ترتيب المسائل الفقهية حسب ما وردت في نزولها: ينظر إلى الآيات التي وردة بها أحكام فقهية، فيقوم ببيانها، وترتيبها بالتوالي.

---

[1]- محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، **التفسير والمفسرون**، (مصر: مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط، د. ت)، 3/ 209.

[2]- عبد الجواد محمد عبد الجواد، **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن**، (مصر: دار البيان العربي، د. ط، القاهرة، د. ت)، 140- 141.

5- الوقوف عند الأحكام الفقهية: الفخر الرازي هو على المذهب الشافعي، وعالم بمذهبه، وعندما يكون تعارض في بيات الأحكام الفقهية في الآية القرآنية؛ فأن الرازي يوجه هذا الحكم على طريقة مذهبه، وكذلك لنصرته على حساب المذهب الاعتزالي، والكلامي.

6- بيان القراءات واللغة، وأسباب النزول: وهو منهج متبع عند الكثير من العلماء، ومنهم الرازي في بيان المعنى التفسيري للآية، كذلك أتخذ من الشعر للاستدلالات القرآنية.

رأي الباحث: إن الإمام الرازي أحد أبرز العلماء في عصره لكثرة العلوم التي تشعب في دراستها، وأيضاً له دور فعال في الدفاع عن الشريعة الإسلامية ضد الفرق التي تحاول أحداث تغير في فهم المعالم الإسلامية حيث عاصر ملوك وحكام مختلفين، وقد عاش جمع الأحداث السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي سادت كل المجتمعات، وخاصة مدينة الري، ولكن مع هذا كله كان مترفاً في العيش؛ لأنه كان برفقة الملوك والأمراء، حيت وفروا له جميع سبل الحياة الكريمة؛ لأنه كان يؤلف لهم الكتب التي يحتاجونها، والتي انتشرت في نطاق واسع عن طريق تلاميذه.

الفصل الثاني: الأسلوب التفسيري للطبري والرازي.

إن الإمامين الطبري، والرازي لهما أسلوبهما الخاص في التفسير؛ فقد أستخدم الطبري التفسير بالمأثور أي بما أُثر عن النبي (ﷺ)، وعن الصحابة والتابعين، ويعدُّ الطبري رائداً في الترجيح بين الأقوال المأثورة، وبيان الأقوى بينها بحجة الدليل الأعلى سنداً، وأما الإمام الرازي فيعتمد بتفسيره بتوجيهه للآيات عقلياً ثم يسند ذلك إلى النقل، وذلك لأنه كان بهذا التفسير يحاجج أصحاب العقائد الفاسدة.

حيث تطرق في المبحث الأول عن الأسلوب التفسيري للطبري، وكيفية التعامل من النص القرآني، وكذلك بيانة أسلوبه من حيث البساطة، والتعقيد في تفسير الآية الكرمة، وبيان البلاغة فيه من حيث الكناية، والاستعارة، والتشبيه.

المبحث الأول: الأسلوب التفسيري للطبري.

الإمام الطبري يعرض في تفسيره للآيات القرآنية حيث يقوم بأخذ أقوال السلف من الأمة، يبدأ بحديث النبي (ﷺ) ثم ما نقل من الصحابة ثم التابعين، فإن لم يجد ما أُثر يقوم بتوجيه الآيات حسب ما يقتضيه السياق أو كلام العرب.

المطلب الأول: أسلوب الطبري من حيث البساطة التعقيد.

بيان الأسلوب التفسيري للإمام الطبري من حيث البساطة، والتعقيد في تفسير جزء عم خاصه في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، وفي السورة التالية:

أولا: سورة النبأ.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ [النبأ: 2].

قال الإمام الطبري: بأنها اليوم العظيم الموعود الذي انتشر خبره، وأورد فيه أقوال المفسرين الآخرين مثل: قول قتادة، ومجاهد: حيث عنوا في القرآن الكريم رجوع الأرواح فينا بعدما أخذها الله، وقول ابن زيد: قصد بها اليوم التي تقوم به القيامة، وأنها القرآن الكريم[1].

رأي الباحث: ذكر الإمام الطبري بأسلوبه في هذه الآية بأنها معقده غير واضح للقارئ مما يسبب له عدم فهم النص القرآني، وفيه معاني عده مستنبطه من مفسرين آخرين، والتي عززت تفسيره حتى أصبح واضح، وسهل للمتلقي.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**﴾ [النبأ:6].

قال الإمام الطبري: إن الله (ﷻ) قد أنعم على الناس بما خلقه لهم حتى يستطيعوا العيش، وخير نعمة خلقها هي ﴿**الْأَرْضَ**﴾، وجعلها لهم سبيلاً للنوم، والمعيشة، وبدليل قوله: ما روي عن ابن حميد: حينما وصف الأرض بهذه الآية بأنها كالبساط الممتد[2].

رأي الباحث: بينها الإمام الطبري بأسلوب سهل، وواضح مما جعلها ذا معنى ممن يقرأها من دون تعقيد، أو تكون بيان تفسيري صعب لها، وكذلك عزز قوله بالمأثور.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**﴾ [النبأ: 17]

قال الإمام الطبري: هو اليوم الذي يفرق الله (ﷻ) بين جميع الخلائق، ويجعل كل واحد منهم على حده، وقوله ﴿**مِيقَاتًا**﴾ أي أنه توعد لهؤلاء الكفار الذين أنكروا وجود يوم البعث، ونشرهم للأكاذيب،

---

[1]- محمد بن جرير الطبري، (ت: 310هـ)، **تفسير الطبري**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط1، القاهرة، 1422هـ، 2001م)، 14/ 5-6.

[2]- الطبري، **التفسير الطبري**، 14/ 8.

والفتن بن الناس بالعذاب الشديد ولقد قال قتادة في تفسير هذه الآية: وهو اليوم العظيم الذي يخشاه جميع الكفار والمنافقين، والذي فيه يفرق بين عباده الأولين والآخرين، وتعرض عليهم أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا، وكيف أفنوها[1].

رأي الباحث: بين الطبري هذه الآية بأسلوب بسيط خالي من الغموض في المعنى، أن الآية هي مفسره لنفساها في بيان ليوم القيام الذي سيحاسب به الإنسان على جمع ما أقترفه من صغيره، أو كبيره في حياة الدنيا، وكذلك قد ربط تفسيره بتفسير قتادة حتى يصبح معززاً له، وبالدليل، وأيضاً بيان الوجه التفسيري السهل لها.

ثانياً: سورة النازعات.

1- قال الله(ﷻ): ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا**﴾ [النازعات: 3].

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: اللواتي يجدنَّ السباحة وقد ورد فيه أقول منها: قول مجاهد: الموت، أو الملائكة، وأيضاً قال: وصفاً (للسباحة): بأنها الملائكة التي تنزل من السماء إلى الأرض سباحة، أو هي النجوم التي تسبح في مجراها المحدد من قبل الله (ﷻ)، أو هو القسم الذي اسم به الله (ﷻ) على الأرواح التي تسبح في الأجساد البشرية المستضعفة[2].

رأي الباحث: ورد بقول الطبري في هذه الآية نوع من الغموض التفسيري، وكذلك تحملها أوجه تفسيريه متعددة حسب ما بينه الإمام الطبري، وكذلك جاء بقوله مجاهد المشابه لقوله حتى يكون وجه

[1]- الطبري **تفسير الطبري**، 14/ 18.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 62، 63.

واضح لمعناها إلا وهي الأرواح البشرية التي توجد في جسم الإنسان، وتبقى به حتى يأمر الله (ﷻ) عزرائيل (عليه السلام) سحبها منهم.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا**﴾ [النازعات: 4].

قال الإمام الطبري: معنى هذه الآية هي الملائكة، وفيها أقول منها فيما يأتي: قول مجاهد: الملائكة، أو هو الموت المكتوب على الخلائق، وقول عطاء: الخيل التي تجري في السباق، وقول قتادة: النجوم التي الجارية في الفضاء[1].

رأي الباحث: حدد الإمام الطبري في تفسير هذا الآية نوع من الصعوبة، وعدم الفهم، وعبر عنها بأنهم الملائكة، ولكن في المعتاد يوجد صعوبة، وتعقيد فيها؛ لعدم وجود معنى كافي لبيانها إلا انه قد بينه، وأيضاً لورود خفاء المعنى الصريح لها إلا أنه بينه أقوله لمفسرين آخرين مشابه لنمطه المنهجي لهذه الآية.

3: قال الله (ﷻ): ﴿**قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ**﴾ [النازعات: 8].

قال الإمام الطبري: الخلائق جميعها تكون يوم القيامة خائفة من شدة الهول، والعذاب، وورد فيه أقول منها فيما يأتي: قول ابن عباس: تأتي هذه الآية بمعنى الخوف، وقول ابن زيد: الواجفة تأتي بمعنى الخائفة، وقول قتادة: من شدة الخوف ترجف القلوب[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 63، 64.

[2]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 68، 69.

رأي الباحث: تسود هذه الآية صعوبة في فهم المعنى المطلوب كما بينه الطبري، وخاصه في كلمة ﴿وَاجِفَةٌ﴾ جاء معناها مبهم، وبينها على أنها العذاب الذي سيصيب من عصى، وأشرك بالله (ﷻ)، وكذلك اسند اقوال المأثورة حيث جاء تفسيرهم مشابه للإمام الطبري.

ثالثاً: سورة عبس.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**كَلَّا**﴾ [عبس: 11].

قال الإمام الطبري: جاءت كلمة ﴿**كَلَّا**﴾ خطابا للنبي محمد (ﷺ) إن الله (ﷻ) قد خلقك وجعلك خاتم الأنبياء والمرسلين؛ فما بك أن تعبس في جوه من يحتاج إليك، وجاء لطلب العون، أو لإعلان إسلامه، وأنت تصد عنه[1].

رأي الباحث: جاءت هذه اللفظة مبهمة حسب قول الطبري، ويسودها الغموض، والصعوبة؛ لأنها منفره لم يذكر شيء لا قبلها، ولا بعدها، وبعد الدراسة من قبل الإمام الطبري والتتبع تبين أنها خطاب موجه للنبي الكريم محمد (ﷺ) بكونه عون لهذه الأمة، أيضاً من يخرجها من الظلمات إلى النور، وهذا كله بأمر من عند رب العزة، وقد بينها بقوله من دون اللجوء للأقوال المأثورة.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾ [عبس: 15].

قال الإمام الطبري: الصحف تكون بأيدي سفرة، وجمها سافر وفيها قولان: قول ابن عباس، وقتادة: هم الكتبة": هناك قول آخر: وصفهم بأنهم القراء[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 107.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 41/ 108.

رأي الباحث: بين الطبري بوروده في هذه الآية صعوبة في فهم المعنى المطلوب، ويحتاج إلى تفصيل تفسير حتى يكون معنى سهلا؛ لأن لفظها مبهم لم يرد فيه فهم لمعنى النص القرآني بل يحتاج إلى بيان تفسيري حسب ما توصل الية الطبري بأنها الصحف المكتوبة، وقد قام أخذ أقوم ابن عباس، وقتادة لتكون مفهومة، ومعززة بأقوال بعض المفسرين.

3– قال الله (ﷻ): ﴿**قُتِلَ الإنسان مَا أَكْفَرَهُ**﴾ [عبس: 17].

قال الإمام الطبري: إن الإنسان الكافر يكون ملعوناً على كفره، وفيها أقوال: مثل قول مجاهد: لقد خصت هذه الآية الإنسان الكافر، قول ابن حميد: أنه الكافر، وقوله (ﷻ): ﴿**أَكْفَرَهُ**﴾ بأنا خلقه وسواه، وخلق له جميع ما يحتاجه للعيش، وقد جازى هذا بالكفر، وفيها سؤالان: عن السبب الذي أدى به إلى الكفر، وبأي شيء يكفر؟[1].

رأي الباحث: جاء مفهوم هذه الآية واضح من السياق كما عبر عنه الطبري بأسلوبه الخاص؛ لأنها فيها بيان لمحاسبة الإنسان على ما فعله في حياة الدنيا من إثم، وكذلك جاء بقولي مجاهد، ابن حميد اللذان بيانا نفس المفهوم الذي بينه.

رابعاً: سورة التكوير.

1– قال الله (ﷻ): ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير:1].

قال الإمام الطبري: بأنها الشمس حينما يتلاشى ضوؤها، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: حل الظلام، وقول مجاهد: تلاشت، أو اختفت، قول قتادة: اختفى ضوئها، أو اختفى، ولم يبقى لها ضوء، قول

[1]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 110.

الضحاك : بأنها غارت، وعبر عنها باللغة الفارسية بأنها تكور أي تغور، أو تتكور حتى تختفي، وقول سعيد: عبر عنها باللغة الفارسية بأنها كور، وقول الربيع: ألقى بها[1].

رأي الباحث: بيان هذه الآية من الناحية التفسيرية صعوبة كما ذكره الطبري، وتعقيد ولا يفهم معناه إلا بواسطة بيان توضيحي، فبينها الطبري بأسلوبه على أنها الضوء حينما يختفي، وعزز قوله بأقوال مفسرين آخرين يتناسب معها حتى يتكون مفهوم عام لها، ويجعل تفسيره سهل الفهم، والقراءة.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ [التكوير:5].

قال الإمام الطبري: بأنها الوحوش حينما تموت، وفي هذه الآية أقوال منها: قول ابن عباس: تجمع الحيوانات ثم تموت، وكذلك الإنس والجن يموتان، ويعرضان للحساب يوم القيامة، قول قتادة: جميع المخلوقات في العالم سوف يحاسبون بأمره، وكيفما يشاء، وقول الربيع: إنه يأمر بحشرهم، أو تختلط، أو أنها تخلط الوحوش، وتجمعها في مكان معين[2].

رأي الباحث: مفهوم هذه الآية يدل على السهولة، والبساطة في فهمها؛ لأنه بينها على أساس صياغتها، ودلت على الحبس، والموت، وبين تفسيره بتفسير مفسرين آخرين دل على معنى واحد؛ ولكن بصيغ مختلفة كما عبر عنها بأسلوبه.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾ [التكوير: 7].

قال الإمام الطبري: تحديد كل إنسان بشكله، وصورته، والطريق الذي تمسك به، وفيها أقوال منها: قول قتادة: تحديد وجهة كل إنسان بشرائع قومه سواء كان يهوديا، أو نصرانيا، وقول مجاهد: الجمع بين

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 129- 130.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 136- 137.

الناس كل حسب شبيهه، قول الربيع: يجمع كل إنسان مع عمله، وقول عكرمة، والشعبي[1]: الأرواح عندما ترجع إلى أصحابها؛ فأطلق علهم لفظ ﴿**زُوِّجَتْ**﴾، أو سمعت بأن عمر بن الخطاب (ﷺ) يقول في خطبته: الأزواج التي تكون في الجنة، أو في النار، أو المقارنة بين الرجلين الصالحين في الجنة، أو الرجلين السيئين في النار، قول ابن عباس: عندما تزوج الرجل بثلاث[2].

رأي الباحث: في هذه الآية تعقيد تفسير، وصعوبة فهم المعنى المراد منها؛ ولكن الطبري بينها على أنها الإنسان، وتوجهه في حياته الدنيا، ومستقرة في الآخرة معتمداً على أقوال أخرى وردت في تفسيره.

خامساً: سورة الانفطار.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾ [الانفطار:13].

قال الطبري: الذي أدوا جميع ما فرض عليهم من عبادات؛ فإنهم يتنعمون في الجنة[3].

رأي الباحث: عبر عنها الطبري بأسلوبه السهل، وصياغتها دل على مفهومه؛ فأنها خصت الذي يؤمنون بالله (ﷻ)، وبجميع ما أنزل عيلهم من عنده في الدنيا؛ فهم في الآخرة ينعمون في جناته دون اللجوء لأقوال المفسرين.

---

[1]- عامر بن شراحيل بن ذي كبار بن عبد المعروف بالشعبي، وذي كبار هي الاقبال من اليمن، وقد ولد في مدينة الكوفة سنة (16هـ) في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ويعد العلامة عصره، ولقد توفي (رحمه الله) في مدينه الكوفة عام (106هـ) في عمر قار من ثلاث، والثمانين، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 4/ 395- 406.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 325.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 182.

سادساً: سورة المطففين.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ(4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [المطففين:4-5].

قال الإمام الطبري: في هذه الآية وعيد من عنده للذين يتلاعبون في الكيل، والوزن، أنه سوف يبث فيهم الروح بعد موتهم في يوم القيامة، وسوف يجازون على أفعالهم في هذا اليوم الهائل الفظيع[1].

رأي الباحث: لقد بينها الطبري على أساس التعقيد، والسهولة، فالتعقيد عم معرفة هذه الآية تخص الذين يعبثون في الكيل، والميزان، وأيضاً من ناحية السهولة خص بها إن مرجع البشر جميعاً للحياة بعد موتهم، ولم يذكر أقوال غيره في التفسير.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**﴾ [المطففين:12].

قال الطبري: لا يكذب بجود الله (ﷻ)، أو ينكر يوم القيامة إلا من اعتدى عليه بأفعاله، أقواله، عصى أوامره[2].

رأي الباحث: جاء تفسير الطبري لهذه الآية بأسلوب سلس، وبسيط خالي من التعقيد، ومحتواها دل على تفسيرها.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ**﴾ [المطففين: 19].

قال الطبري: سؤال موجه للنبي (ﷺ) ما أدراك بأنه مكتوب في السماء[3].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 187.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 198- 199.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 211.

رأي الباحث: ورد فيها صعوبة في فهم المعنى حسب ما جاء بأسلوبه؛ لأنه لم يكون فيها تحديد، أو بيان؛ ففسرها الطبري على أنها خطاب للنبي الكريم (ﷺ) ومعرفة ما هو موجود في السماء.

سابعاً: سورة الانشقاق.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**حُقَّتْ**﴾ [الانشقاق:2].

قال الطبري: وهو الكان الذي حقق فيه بنشر الدعوة الإسلامية، وكذلك طاعته، والانصياع لأمره وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: فيها نفذت، وطبقت لطاعته، قول ابن جبير[1]: نفذت له الطاعة[2].

رأي الباحث: غموض المعنى من غموض الآية؛ فعبر عنها الطبري بأنها نكران نشر الدعوة التي كلف بها من رب العرة، وكذلك جاء بقول ابن عباس مشابه، ومعزز لقوله.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**﴾ [الانشقاق:15].

قال الطبري: ﴿**بَلَى**﴾: جاءت معنى إرجاع الأرواح إلى الاجساد بعد الموت، و﴿**إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**﴾: إن هذه الأعمال التي فعلها في الدنيا لا يغير منها شيء، ولكن في الآخرة سوف يكون أمره بين يديك، وأنت أعلم بأحواله[3].

---

[1]- سعيد بن جبير الأسدي المحدث، والفقيه، والمفسر، أحد التابعين، وأخذ العلوم الشرعية من عبد الله بن عمر، وعبد الله عباس، وقد اهتم، وبرع بعلم الطلاق، أيضاً لحلال، والحرام، ومن المهتمين بعلم التفسير، ولقد توفي –رحمه الله– عام خمس وتسعيناً، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت: ق 11هـ)، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط، 1417هـ- 1997م)، 10/ 13.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 232.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 243.

رأي الباحث: ورد فيها تعقيد؛ لأنها لا تعطي مفهومها من صيغتها، وتحتاج إلى تفسير؛ فبينها الطبري على أنها عودة الأروح إلى أجساد الإنسان بعد الموت، ويجازى كل واحد حسب أفعاله في الأرض، ولا يخفى عليه لا صغيره، ولا كبيره.

ثامنًا: سورة البروج.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ [البروج:1].

قال الطبري: القسم الذي أقسم به الله (ﷻ) بالبروج الواقعة في السماء وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الكواكب، أو القصور الموجودة في السماء، قول مجاهد، قتادة: النجوم، أو البروج، قول الضحاك: الكواكب، أو الماء، أو الرمل[1].

رأي الباحث: من الناحية النحوية ورود فيها واو القسم مما يجعل فيه صعوبة، وتعقيد فيها فهما، وكذلك غموض في معناه؛ لأنها دلت على البروج العالية الموجودة في السماء حسب ما بينه الإمام الطبري في تفسيره، وكذلك استدل بأقوال مفسرين آخرين حتى يعزز قوله، وأيضاً يوسع الحلقة التفسيرية لتفسيره.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [البروج:8].

قال الطبري: ﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ**﴾ إن الكفار قد حرضوا المؤمنين مع بعضهم البعض، والمؤمنات أيضاً بالنار مع ذلك فأنه لم يعذبهم؛ بسبب إيمانهم به، و﴿**إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ**﴾ المقصود بها الذي يؤمنون به فهو خيراً لهم، و﴿**الْعَزِيزِ**﴾: إنه شديد في عذابه، وانتقامه، ﴿**الْحَمِيدِ**﴾: المحسن إلى خلقه[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 260- 261.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 279.

رأي الباحث: مفهومها يدل على تعقيدها، فجزئها الطبري حتى يكون وجه تفسيري واضح المعنى، والمفهوم، ويسهل عملية الفهم لدى القارئ.

تاسعاً: سورة الطارق.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ [الطارق:8].

قال الإمام الطبري: إرجاء السائل المنوي للإحليل[1]، وفيها أقوال: قول مجاهد: رد النطفة إلى الإحليل، أو الإحليل ذلته، وقول قول الضحاك: إن الله (ﷻ) يستطيع حبس هذا السائل، أو أنه قادر على رده من كبير إلى صغير، والعكس، أيضاً قادر على نطفة، وقول ابن زيد: إرجاع خلقة من الكبر إلى الصغر[2].

رأي الباحث: ﴿**رَجْعِهِ**﴾: فيها صعوبة في الفهم، لأنه لم يحدد ما هو المراد ارجاعه؛ فينها الطبري بأنه السائل المنوي الذكري، واتسدل بأقوال مفسرين تفسيرهم طابق تفسيره، ومعززاً له أيضاً.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**﴾ [الطارق:12].

قال الطبري: هي الأرض صاحبة النبات، وود فيها أقوال: قول ابن عباس: ينبت النبات فيها بكل عام، وقول مجاهد: الطرق الضيقة التي تكون بين الجبال والتي تسمى (المأزم)، أو ما دون الجروف، والوديان، وقول قتادة: ينبت فيها النباتات، والثمار، أو الثمار فقط[3].

---

[1]– الإحليل: هي القناة المسؤولة على عملية نقل السائل المنوي للخارج عن طرق المخرج الذكوي، أو استقراره في البويضة اليسرى للإنسان: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل (ت: 711هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، و روحية النحاس، (سوريا: دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط1، 1402 هـ - 1984م)، 8/ 50.

[2]– الطبري، تفسير الطبري، 14/ 298- 299.

[3]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 304 -305.

رأي الباحث: ﴿**الصَّدْعِ**﴾: فيها معنى غامض، وصعب تفسيره، فبعر عنها الطبري بأنها الأرض المنبتة، وجمع أقوال أخرى لمفسرين آخرين بنفس المعنى، والمفهوم لتفسيره، وكذلك ليعززه.

عاشراً: سورة الأعلى.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى**﴾ [الاعلى:7].

قال الإمام الطبري: إنه عالم بجميع الأمور المعلنة، والمخفية من الأعمال التي بادر بها النبي (ﷺ)،﴿**وَمَا يَخْفَى**﴾: أي لا بد لك أن تظهر ما فعلته، ولا تكتمه؛ لأن الله (ﷻ) عالم بما يحصل في السماوات، والارض، وفي سرها، وعلنها، وحذر من فعل أمر نهاك الله (ﷻ) عنه[1].

رأي الباحث: قال الطبري: في هذه الآية معنى واضح وصريح، ويسوده السهولة، والبساطة: هي أن الله (ﷻ) يعلم ما يحصل في السماوات، والأرض، ولا يخفى عليه خافيه.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ [الأعلى: 15].

قال الإمام الطبري: أي وحدانية الله (ﷻ)، و ﴿**فَصَلَّى**﴾: أي الصلاة التي فرضها على المؤمنين وفيها قول ابن عباس: ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ**﴾ وحدَّ الله (ﷻ)، و﴿**فَصَلَّى**﴾ الصلوات الخمس المفروضة[2].

رأي الباحث: صياغة هذه الآية دلت على مفهومها، وكما بينه الطبري، وابن عباس: أن الله (ﷻ) هو الواحد الأحد، والصلاة التي فرضها على عباده.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 316.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 321.

حادي عشر: سورة الغاشية.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية:1].

قال الطبري: خطاب موجه للنبي (ﷺ) من عند الله (ﷻ) بمعرفة خبر، وقصة الغاشية، وفيها أقوال منها: قال ابن عباس: هي أحد أسماء القيامة، والتي حذر الله (ﷻ) عباده منها، أو هي وقت قيام الساعة، قال سعيد: هي النار اللاهبة الغاشية[1].

رأي الباحث: ورد فيها تعقيد من الناحية التفسيرية؛ لعدم فهم معناها، أو لأي شيء دلت؛ فبينها الطبري على أنها مخاطبة للنبي الكريم (ﷺ)، واستدل بأقوال أخرى مبينه له، ووسعت النطاق التفسير لها، وأعطت أوجه تفسيره مختلفة.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ**﴾ [الغاشية:10].

قال الإمام الطبري: المراد بها هي البستان، لفظ ﴿**عَالِيَةٍ**﴾ قصد بها الرفعة[2].

رأي الباحث: فيها لين، ووضوح تفسيري، وصوغها أبان تفسيرها، وأيضاً دلت على العلو، والرفعة.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ**﴾ [الغاشية: 18].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 326-327.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 334.

قال الإمام الطبري: بين الله (ﷻ) للمشركين به في هذه الآية إعجازه في خلق السماء، ورفعها فوقهم، وأيضاً فيها بيان على أنه قادر على كل شيء، ولا يستطيع أحد من في السماوات، والأرض على مجاراته في الخلق والتكوين[1].

رأي الباحث: تفسيرها جاء من نمط صوغها، وهي خإليه من التعقيد، والغموض، وفيها بيان بأن لا يستطيع أحد عمل شيء يجاره في خلقه، فبينها الطبري هي كيفية خلق السماء من غير عمد، وكيف رفعها فوقهم.

اثنا عشره: سورة الفجر.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر:8].

قال الإمام الطبري: بين ما فعله بنبيه عاد (ﷺ)، وقبيلته إرم التي لم يخلق مثيلاً لها، والهاء هو الضمير العائد إلى النبي في الزمن الحاضر، أو عائدا في الزمن الماضي، وقصد بمعنى الخلق فيه: هي البطش، العظم فيها، وقال قتادة: قيل إنهم كان طول أحدهم أثنى عشر ذراع مرتفع نحو السماء[2].

رأي الباحث: جاءت مبهمة، وفيها الصعوبة، ولم يعرف معنى من هي التي لم يخلق مثلها في هذا الكون؛ فبينها الطبري بأنها قبيله نبيه هود (ﷺ) إرم، فبعد ذلك جوزوا على أفعالهم، وأضافه إليها قول قتاده: أنهم كانوا طوال القامه.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر: 11].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 339.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 367.

قال الإمام الطبري: لقد جزأها إلى وحدات تفسيرية منها: ﴿**الَّذِينَ**﴾ أي بمعنى ثمود، وعاد، وفرعون، وجنوده، ﴿**طَغَوْا**﴾ أي تجاوزوا الحدود في كفرهم بكل ما نهاهم عنه، فِي ﴿**الْبِلَادِ**﴾ أي البلاد التي عاشوا فيها[1].

رأي الباحث: غياب المعنى التفسيري عنها؛ لأن فيها تعقيد وصعوبة، وقد دلت على شيء مبهم لم يعرف معناها؛ فبينها الطبري بأنهم فرعون وجنوده وثمود، وعادا الذين طغوا في الأرض التي خلقها الله (ﷻ).

3- قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر:13].

قال الإمام الطبري: ذكر للنبي الكريم (ﷺ) بأنه سوف يعذب الذين عصوه، وأشركوا به أشد العذاب، ولقد ذكر أنواع العذاب الذي سيعذبهم به: رياحا عاصفة تعصف بهم حتى تدمرهم، وجعل الأرض ترجف بهم حتى يدمرهم فيها، ويسخر البحر ليغرقهم، ولم يذكر أنه سوف يعذبهم بالجلد بالسياط، ونظراً لتداول لفظ ﴿**سَوْطَ**﴾ بين القوم الذي عبروا عنه بأنه جزاء من عصى، وكفر، إلا أنه قصد به العذاب فقط، وفيها قولان قول مجاهد: لم يعذبوا بالسوط، قول ابن زيد: ﴿**سَوْطَ**﴾ هو اسم من أسماء العذاب الذي عذبوا به[2].

رأي الباحث: نظراً لتتابع الآيات فقد جاء تفسيرها واضح، وبسيط؛ بسبب تفسير الآيات التي قبلها أدى إلى معرفة معناها كما أشار الطبري في تفسيره، وكذلك ورود أقول مفسرين آخرين أتاحت مجالا كبيرا لفهم مفهومها.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 373.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/373- 374.

ثلاثة عشر: سورة البلد.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ [البلد:3].

قال الإمام الطبري: قسم الوالد بولده المولود، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الرجل العاقر الذي لا يستطيع إنجاب ولد، والمرأة التي لا تستطيع الإنجاب، وقول قتادة، والضحاك: الوالد وولده، وقول مجاهد: النبي آدم (عليه السلام) وسلالته[1].

رأي الباحث: ورود حرف (واو) الخاص بالقسم في الآية الكريمة، وهنا وقعت الآية بين الصعوبة، والسهولة من ناحية السهولة هي خصت بذكر الوالد، والمولود، ومن ناحياً الصعوبة خصت بذكر قسم الولد بالولد الذي ولده، وذكر الطبري أقوالا لمفسرين آخرين خص موضوع تفسير الآية حتى يتوسع النطاق التفسيري لها.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ [البلد:11].

قال الإمام الطبري: ﴿**الْعَقَبَةَ**﴾: هي إحدى الجبال الموجودة في نار جهنم، وقد حذر الله (ﷻ) منها، والابتعاد عنها بالأعمال الحسنة حتى يتجاوزها وورد في الآية أقوال منها: قول الحسن: هي جهنم ذاتها، وقول قتادة: بلاء شديد لابد من تجاوزه بطاعة، ومرضاة الله (ﷻ)، أو نار جهنم التي لا يوجد فيها جسر للعبور، قول كعب: الدرجة السبعون من جهنم، قول ابن زيد: السير في طريق الخير والفلاح[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 405- 406.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 419- 421.

رأي الباحث: ﴿**الْعَقَبَةَ**﴾: صعوبة في تفسيرها، تحتاج إلى بيان تفسير يبين معناها؛ فبينها الطبري على أنها أحد الجبال الموجودة في جهنم، وجاء بأقوال مفسرين آخرين بينت مفاهيم أخرى تبين معناها.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾ [البلد:18].

قال الإمام الطبري: هم الذي قاموا بعتق رقاب العبيد، وإطعام ومساعدة اليتامى؛ ولذلك سموا بأصحاب اليمن حيث يؤتى بهم إلى الجنة في يوم الآخرة[1].

رأي الباحث: مفهومها دل على صوغها؛ فقد عبر عنها الطبري بأنها: أصحاب الأعمال الحسنة، والمطيعين لله (ﷻ)؛ بجميع ما أمر به؛ فهذا الأعمال تذهب بأصحابها للجنه؛ لأنهم أطعموا، وساعدوا اليتامى، ويعتقون رقاب العبيد، وغيرها من الأفعال المحببة لقب العبد الصالح، ولله (ﷻ)، لم يشر لقول آخر إلا قوله فيها.

أربعة عشر: سورة الشمس.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾ [الشمس:7].

قال الإمام الطبري: إنه خالق جميع الأنفس باعتدال فأنه قد وضع (ما) بدلاً من (منَ) لأنها قد تكون مصدر، ومعنها إنه قد أقسم بخلق النفس[2].

رأي الباحث: صوغ الآية دل على معناها البسيط؛ لأنه قد خلق جميع الأنفس، وبث فيها الروح، وكلها تكون بأمره، وكما بينه الطبري في تفسيره.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 431.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 440.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ [الشمس:10].

قال الطبري: عدم معرفته ما يطلب من صلاح النفس، ﴿**دَسَّاهَا**﴾: دسَ، أو أقحم نفسه بما يغضب الله (ﷻ)، وترك طريق الأيمان، والفلاح، وورد فيها أقوال: قول ابن عباس: إنكار النفس عن فعل الطاعات، أو يظل من دس نفسة في المعاصي، وقول بن جبير، ومجاهد: ضلالها، أو غوايتها، وقول قتادة: الفجور، والآثام، قال بن زيد: خاب من فعل فعلاً قبيحاً؛ فيضل به نفسه[1].

رأي الباحث: فيها تعقيد، غموض في معرفة معناها، ولأي شيء دلت؛ فبينها الطبري أنها الأنفس حينما تضل، وتنحرف عن طاعة الله (ﷻ)، وترك ما أمره به من عبادات.

خمسة عشر: سورة الليل.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إذا تَرَدَّى**﴾ [الليل:11].

قال الطبري: ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ**﴾: الذي أمن بمغريات الدنيا، وأحب ماله حباً جما، وترك عبادة الله (ﷻ)، وفضل ماله على ذلك؛ فنتيجة ذلك سقوطه في نار جهنم﴿**إِذَا تَرَدَّى**﴾، قال فيها قتادة، وجاهد: في ﴿**إِذَا تَرَدَّى**﴾: "إذا مات"[2].

رأي الباحث: جاء فيها تعقيد، وصعوبة في فهم معناها؛ فينها الطبري بأنها من كرس حياته بجمع المال، وبخل على نفسه، وعلى الناس فيه، وترك عبادة الله (ﷻ) فسيكون جزائه نار جهنم كما بيه في أقول بعض المفسر الواردة في تفسيره.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 444- 446.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 474- 475.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى(14) لَا يَصْلَاهَا إلا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ [الليل: 14-16].

قال الإمام الطبري: ﴿**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى**﴾ أنه بين لعباده الابتعاد عن مظاهر الشرك، وعدم الاقتراب منها؛ لأنها تؤدي بهم إلى الهلاك، ويكون مثواهم نار جهنم الملتهبة؛ نتيجة لعصيانه في حياة الدنيا، و﴿**تَلَظَّى**﴾: تحذير عباده من هذه النار المهلكة المتوهجة، و﴿**لَا يَصْلَاهَا إلا الْأَشْقَى**﴾ لا يدخل إلى نار إلا من عصى، وأشرك به، و﴿**الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ الذي أنكروا، ولم يصدقوا الآيات التي أُنزلت على الناس[1].

رأي الباحث: صياغ الآية، وتتاليها جعل منها بيان تفسيري واضح خالي من الصعوبة، والتعقيد، وذلك بقول الطبري؛ لكونها دلت على عدم التقرب من أفعال الشرك؛ لأنها يؤدي بصاحبها بنار جهنم.

ستة عشر: سورة الضحى.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ [الضحى:9].

أولا: قال الإمام الطبري: خطاب موجه من الله (ﷻ) إلى النبي الكريم (ﷺ) بعدم ظلم اليتيم، وسلب حقه؛ بسبب قوتك، وضعفه منك؛ لكونه غير قادر على ما يُفعل به. وفيها قولان هما: قول قتادة: عدم ظلم اليتيم؛ بسبب ضعفه، قول مجاهد: لا تحقره[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 476- 477.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 490.

رأي الباحث: بينها الطبري بأنها مفهومها واضح، وبسيط، وجاء من صوغها، لأنها بينت بعدم ظلم اليتيم وأخذ حقة وتجريحه لأنه مستضعف.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ [الضحى:10].

قال الإمام الطبري: من سألك شيء أعطه لا تبخل عليه، وأطعمه، ولا تغضبه[1].

رأي الباحث: يسوده الوضوح، والسهولة؛ لأن صياغتها دلت على مفهومها، وفسر معناها هي مساعدة المحتاج على حاجته، وعدم تجريحه بألفاظ قبيحة تسيء له كما بينه الطبري.

سبعة عشر: سورة الشرح.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [الشرح:1].

قال الإمام الطبري: في هذه الآية خطاب موجه إلى نبيه الكريم محمد (ﷺ) بأنه شرح قلبك للإيمان والهدى، وجعلنه حاضنة للحكمة والموعظة[2].

رأي الباحث: صعوبة، والتعقيد فهم معناها، وتحتاج إلى بيان تفسيري؛ فبينها الطبري بأنها موجه للنبي الكريم محمد (ﷺ) بأن يوضع الأيمان، والحكمة، والموعظة في قلبه.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾ [الشرح:4].

قال الطبري: هي ذكر أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفيها أقوال: قال قتادة: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد عبده؛ لأنه المعبود، ورسوله أي عبده، ورسوله"، أو اسم الله (ﷻ) موجود في حياة الدنيا،

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 490.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 492.

وحياة الآخرة؛ فكل العباد ينادون أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله"، وقول مجاهد: جاء ذكر الله (ﷻ) مع ذكر النبي محمد (ﷺ) في "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله"[1].

رأي الباحث: وضوح معناها، وسهوله تفسيرها كما عبر عنها الطبري أن كل العباد المؤمنين في الدنيا، وجميعهم في الآخرة ينادون " أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله".

ثمانية عشر: سورة التين:

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ [التين:1].

قال الطبري: فاكهة التين التي تأكل، والزين الذي يخرج من الزيتون، وفيها أقوال: قول الحسن، ومجاهد، التين المأكول، والزيتون المعصور، وقول مجاهد: الناس حينما يأكلون الفاكهة، أو التين، والزيتون الخاص، وقول عكرمة: هما جبلين[2].

رأي الباحث: سهولة الآية؛ ولكن معناها غامض تحتاج إلى بيان تفسيري؛ ففسرها الطبري بأنها التين الذي نأكله، والزيتون الذي نعصره، ونستخرج منه الزيت، وكذلك أضاف أقوال مفسرين آخرين عبروا بمعنى أوسع عنها ليكونوا تفسير واضح تام المعنى.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ [التين:2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 494.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 501- 503.

قال الطبري: هما مسجد، وجبل موسى (عليه السلام)، وفيها أقوال: قال قتادة: مسجده، وقول كعب، والحسن، ومجاهد: جبله، وقول ابن عباس: طور، وقول ابن زيد "مسجد الطور"، وقول عكرمة: الشيء الحسن، أو هما الجبل، والحسن، أو هي نباتان الجبل، والسهل، وقول الكلبي[1]: الجبل المشجر[2].

رأي الباحث: غموض الآية، وورود فيها صعوبة، وتعقيد في تفسيرها؛ لعدم معرفة المراد منها فبينها الطبري بأنها جبل موسى (عليه السلام)، وجاء بأقوال لمفسرين آخرين بينوا معناها على أنها جبل، أو وسجد، أو جبل فيه أشجار، وغيرها من أوجه تفسيرية.

تسعة عشر: سورة العلق:

1- قال الله (عز وجل): ﴿**كَلَّا إِنَّ الإنسان لَيَطْغَى**﴾ [العلق:6].

قال الإمام الطبري: تفاقم الإنسان في الأعمال المكروهة، وأعمال الشرك تؤدي به إلى الكفر، ومعصية الله[3].

رأي الباحث: وضوح، وسهولة المعنى كما جاء بقول الطبري؛ لأنها دلت على الأعمال السيئة التي تقود صاحبها إلى الكفر.

2- قال الله (عز وجل): ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق:8].

---

[1]- محمد بن السائب بن البشير الكلبي، والشيعي، والكوفي المعروف أبا النضر، وهو من الأخبار، وعلامة، وعالم بالأنساب، ومفسر، ولقد توفي (رحمه الله) في سنه (146هـ)، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 6/ 358.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 504/ 507.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 532.

قال الإمام الطبري: بين لنبيه الكريم (ﷺ) إنا خُلقنا لنعبده في الحياة الدنيا، وعند موتنا يكون مرجعنا إليه فيأخذ كل إنسان نصبيه من العذاب على حسب أعماله[1].

رأي الباحث: سهولة الآية، ووضوح معناها كما أشار إليه الطبري بأسلوبه؛ فمهما فعل الإنسان من أعمال سواء كانت حسنه، أو سيئة؛ فمرجعه إلى الله (ﷻ).

3- قال الله (ﷻ): ﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**﴾ [العلق:11-12].

قال الإمام الطبري: خطاب موجه إلى نبيه (ﷺ) على الاستقامة وتأدية صلاته، ﴿**أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**﴾ تأدية الصلاة بكل فرائضها، بإتقان، وخشوع، والخوف من عقابه إذا أهملوها، وقال عنها قتادة: "الأمر بالهدى، والتقوى في تأدية حقوق المخلوق للخالق"[2].

رأي الباحث: نظراً لسهولة معناها، وصوغها بحسب ما قاله الطبري؛ فدلت ضرورة تنفيذ جميع ما أمر به الله (ﷻ) من عبادات على المؤمنين بكل خشوع، وإتقان.

عشرون: سورة القدر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ [القدر:2].

قال الطبري: خطاب موجه للنبي محمد (ﷺ) ما الذي أشعرك بليلة القدر[3].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 533.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 534- 535.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 545.

رأي الباحث: ورد فها سهوله، وبساطة في فهم معناها، لأن من أعظم الليالي، وتعد ليلة الحكم، وأيضاً هي التي أنزل القرآن الكريم فيها.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر:5].

قال الطبري: "هي التي تحفظ من أدركها بأمر الله (ﷻ) من أولها حتى يطلع الفجر"، وقال عنها قتادة: ﴿**سَلَامٌ**﴾ "خيراً"[1]

رأي الباحث: وضوح الآية، وتتاليها؛ ادت إلى تكون نظرة تفسيره واضحة لها على أنها ليلة القدر، والخير حسب مفهوم التفسيري للطبري.

واحد عشرون: سورة البينة.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾ [البينة:4].

قال الإمام الطبري: لقد كذب اليهود، والنصارى بنبوة النبي (ﷺ)، إلا بعد ما جاءتهم ﴿**الْبَيِّنَةُ**﴾ أي (القرآن)، وفرقهم؛ فمنهم من أمن، ومنهم بقي على كفره، على الرغم من أنهم لم يتفرقوا قبل البعثة[2].

رأي الباحث: غموضها، وصعوبة تفسيرها؛ فينها الطبري هي أنكار النصارى، واليهود بما بعث النبي محمد من أجله؛ فأنز الله (ﷻ) القرآن الكريم؛ ليكون له دليل على نبوته، وأدى ذلك إسلام بعضهم، والبعض الآخر بقي على ما هو عليه.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ [البينة:7].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 548.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 553.

قال الإمام الطبري: من أتى حق عبادة الله (ﷻ)، وكل ما أمر به؛ فهم خير أمه، وأي أصحاب ﴿**الْبَرِيَّةِ**[1]﴾.

رأي الباحث: السهولة، والبساطة التي أشار الية الطبري في صوغها الدل على معناها أي عبادة الله (ﷻ) الواحد الأحد، والأيمان بما أنزه عليهم من دلائل، وبراهين عن طرق الرسل، والأنبياء.

اثنان وعشرون: سورة الزلزلة.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾ [الزلزلة:6].

قال الإمام الطبري: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا**﴾: جاءت بمعنى الآخر تأخير وقت حصول يوم الحساب؛ لأنه وقت غير معلوم، وهناك يقفوا فرقاً مختلفة، ومتفرقه؛ فأصحاب أعمال اليمين (الحسنة) يذهبون إلى الجنة، وأصحاب أعمال الشمال (السيئة) يذهبون إلى النار، ﴿**لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾: عند وقوف الخلائق في يوم القيامة تعرض عليهم أعمالهم؛ فيرى المؤمن أعماله الحسنة التي قام بها في الدنيا؛ فيكون جزائه الجنة التي أعدها له، وأما الكافر يرى عمله السيئة التي فعلها في الدنيا؛ فيكون جزائه النار، والأهوال الموجودة فيها؛ نتيجة لما اقترفوه من المعاصي[2].

رأي الباحث: جاء فيها سهوله، وتعقيد من ناحية الصعوبة، والتعقيد: ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا**﴾ جاءت مبهمة غير واضحة المعنى، والتفسير؛ فبينها الطبري بأنها متى موعد الحساب التي يترقبه جميع الخلائق بعد موتهم يكونون على شكل مجاميع، وكلاً حسب عمله، وأما من ناحية السهولة ﴿**لِيُرَوْا**

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 556.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 562.

أَعْمَالَهُمْ﴾ أي تعرض أعمالهم على الله (ﷻ) من كان عمله خير يذهب إلى الجنة، ومن كان عمله شر يذهب إلى النار.

ثلاث وعشرون: العاديات.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا**﴾ [العاديات:1].

قال الطبري: الغبار حينما يتناثر من حوافر الخيل، وورد فيها أقوال: قول مجاهد: "هي الخيل"، وقول ابن زيد: "الغبار"، وقول عكرمة: اثار حافر الخير في التراب، وقول قتادة: "التراب"، أو الغبار التي تترك لها أثر[1].

رأي الباحث: ورد فيها صعوبة، وتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الطبري بأنها حوافر الخير عند نثرها للتراب، وأوعز بأقوال أخرى ساندت تفسيره، وأعطت مفهوما أكثر.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ الإنسان لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ [العاديات:6].

قال الطبري: الإنسان عندما يكفر بالنعم التي أنعمها الله (ﷻ) عليه، ﴿**لَكَنُودٌ**﴾: هي الأرض الجرداء التي لا ينبت علها عشي، وورد فيها أقوال: قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد والحسن: "الكفور"، وقول البصري: "الكفور الذي يكون المصائب، ويجعل صاحبه ينسى بما أنعم عليه"[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 580- 581.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 584- 856.

أي الباحث: صعوبة، وتعقيد في المعنى بـ ﴿**لَكَنُودٌ**﴾: عبر عنها الطبري بأنها الإنسان عندما يجحد النعم، وبين أقول لمفسرين آخرين اتاحة مجال أوسع لتفسيرها؛ فمنهم من قال: هي الكفور، أو الأرض الجرداء، أو المصائب التي تتراكم على الإنسان.

أربع وعشرون: سورة القارعة.

1– قال الله (ﷻ):﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ**﴾ [القارعة: 10].

قال الإمام الطبري: خطاب موجه لبنيه الكريم محمد (ﷺ) عن علمه بها، ومن ثم بينها له بأنها نار جهنم الحامية[1].

رأي الباحث: يسوده التعقيد، والتعقيد، وعدم فهم معناها؛ فيبنها الطبري أنها نار جهنم.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ [القارعة:11].

قال الطبري: نار جهنم حين تحمى بالوقود[2].

رأي الباحث: ورد فيها لين، وبساطه في معناها؛ لكونها دلت على نار جهنم الحامية كما قال عنها الطبري.

خمس وعشرون: سورة التكاثر.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ**﴾ [التكاثر:5].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 597.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 597

قال الطبري: أن الإنسان منشغلون في حياة الدنيا، ومغرياتها، وتكاثر، وتطورها، ولو يعلمون علم اليقين ماذا ينتظرهم في يوم القيامة؛ لتسارعوا لعبادة الله (ﷻ)، وترك ما كانوا عليه؛ ولينجوا من عقوبته، وقال عنها قتادة: أنهم يعلمون أنهم مردودون إليه بعد موتهم[1].

رأي الباحث: صياغتها تدل على مفهومها؛ لسهولة معناها، وقال عنها الطبري: إن الإنسان يعلم علم اليقين أنهم ملاقوا ربهم بعد موتهم.

ست والعشرون: سورة العصر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [العصر:3].

قال الطبري: الذين تمسكوا بجميع الفرائض التي فرضها الله (ﷻ) على المسلمين، ولم يعصوه شيئا، وجاءت بوجه العموم لا الخصوص[2].

رأي الباحث: صوغها دل على تفسيرها في وضوح معناها، وبساطته؛ بينها هي دلت على عبوديته بجميع ما فرضه.

سبع وعشرون: سورة الهمزة.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ**﴾ [الهمزة:3].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 601- 602.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 613.

قال الإمام الطبري: الشخص الذي يكرس حياته في جمع المال، ولا ينفق منه، ويبخل به، ويعتقد أنه سوف يجعله، ويبقيه خالداً فيها، ويمنع عنه العقاب بالعكس سيؤدي به إلى نار جهنم[1].

رأي الباحث: صوغها دل على معناها، وذلك لسهولتها؛ فأنها تبين كل إنسان مهما وصل في الدنيا من أعمال التي ترفع من شأنه، وجمع الثروات، والتي لا تنفع، ولا تنجه من الحساب؛ بل ستقوده إلى الهلاك كما أشار الطبري في تفسيره.

ثمان وعشرون: سورة الفيل.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**﴾ [الفيل:2].

قال الطبري: أضل من جاء، ومعهم الفيل من أجل تخريب بيت الله (ﷻ)، ﴿**فِي تَضْلِيلٍ**﴾ أضلهم عن فعلتهم[2].

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد فيها؛ لعد معرفة من هم الذين ظلهم؛ فبينها الطبري بأنهم أصحاب الفيل الذين جاءوا لهدم الكعبة المشرفة.

تسع وعشرون: سورة قريش.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾ [قريش:3].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 621.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 627.

قال الطبري: أن يكونوا بموطنهم الأصلي أي مكة المكرمة، وعبادة صاحب البيت، وقال عنها ابن عباس: "هي مكة"[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في معرفة معناها؛ فعبر عنا الطبري بأسلوبه بأنها عبادة رب الكعبة المشرفة.

ثلاثون: سورة الماعون.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ [سورة الماعون:2].

قال الطبري: الذي يسلب اليتم حقه، ويقوم بظلمه، وفيها أقوال: قول ابن عباس: يدفع لليتم حقه، وقول مجاهد: دفعه، وعدم إطعامه، وقول قتادة: "يظلمه، ويقهره"، وقول الضحاك: "يقهره"[2].

رأي الباحث: فيها غموض، وصعوبة؛ لعدم معرفة معناها﴿**يَدُعُّ**﴾؛ فبينها الطبري بأنها أخذ حقوق اليتامى، وكذلك أضاف لقوله أقوال مفسرين آخرين يدور تفسيرهم بنفس تفسيرهم.

واحد ثلاثون: سورة الكوثر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر:2].

قال الطبري: الصلاة التي فرضها الله (ﷻ) على النبي محمد (ﷺ)، وعلى المؤمنون كافة، وتأديتها في وقتها، وعد تركها، وفيها أقوال منها: قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): "تكون اليدان في الصلاة اليمين على الشمال، أو تكون اليد على اليد، أو اليد اليمنى على ساعد اليد اليسرى، تكون على الصدر"، وقول

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 652- 653.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 658- 659.

أبي جعفر: عند افتتاح الصلاح بالتكبير يرفع المصلي يديه، أو الذبح بعد صلاة الأضحى، وقول مجاهد: الصلاة المفروضة، وقول سعيد بن جبير: صلاة الجماعة، والذبح بمنى، وقول ابن عباس: الصلاة المفروضة، والذبح الاضحية في عيد الأضحى[1].

رأي الباحث: جاء فيها سهولة، وتعقيد من ناحية السهول هي فرض الصلاة على العباد، الصعوبة في ﴿**وَانْحَرْ**﴾: عدم فهم معناها؛ فتعددت الأقوال لمجموعة من المفسرين فيها منهم من قال كيفية وضع اليدين في الصلاة، ومنهم من قال الذبح في يوم الأضحى.

اثنان وثلاثون: سورة الكافرون.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون:6]

قال الطبري: الالتزام بدين الله (ﷻ)، وعدم تركه لأي سبب كان؛ لأنه دين الحق، وبوسطته الخير، والفلاح لنا، وقال عنه ابن زيد: اليهود، والمشركين لا يعبدونه، وإنما قاموا بقتل بعض الأنبياء؛ نتجه لكرههم، ظلمهم لهم، وخوفهم في جرف أحدهم من الظلمات إلى النور واليهود قد أدعوا بأن المسيح ابن مريم هو ابن الله (ﷻ)، أو عزيزة فقاموا بعبادته[2].

رأي الباحث: صوغها دل على معناها، وملخصها هي عبادة الله (ﷻ) وحده لا شريك له، وأنتم أيها الكافرون اعبدوا ما تشاؤون؛ لأن من دون عبادة الله (ﷻ) سيكون مصيركم الهلاك في الدنيا، والآخرة.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 690- 640.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14، 704.

ثلاث وثلاثون: سورة النصر.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا**﴾ [النصر:2].

قال الطبري: مشاهدة الناس، وهم يدخلون إلى دين الله (ﷻ) بوسطة الرسلة التي أرسلها الينا عن طريق نبيه الكريم (ﷺ)، ﴿**أَفْوَاجًا**﴾: مجاميعاً مجاميعاً[1].

رأي الباحث: صوغها دل على مفهومها، ونظراً بساطة معناه؛ فهي دلت على دخول الناس إلى دين الله (ﷻ) على شكل زمراً؛ لأنه دين الحق، والنور، لسائر المخلوقات.

أربع وثلاثون: سورة المسد.

1–قال الله (ﷻ):﴿**سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ**﴾ [المسد:3].

قال الطبري: أي النار اللاهبة التي سوف تصيب أبا لهب، عم النبي (ﷺ)[2].

رأي الباحث: صوغها سهل، وواضح؛ لأنها دلت على أبي لهب سيكون جزائه النار كما أشار إليه الطبري في تفسيره.

خمس وثلاثون: سورة الإخلاص.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ [الإخلاص:3].

---

[1]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 705– 707.

[2]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 718.

قال الطبري: أنه موجود، وغير مولود، ولا يبيد، ولا يفنى، ولا يزيل، كما في قوله: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ [الشورى:11][1].

رأي الباحث: سهولة المعنى، والفهم، وعبر عنها الطبري هو الواحد الأحد، والفرد الصمد، الأول، والأخير، والباقي الذي لا يُزيل.

ست وثلاثون: سورة الفلق.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ [الفلق:1].

قال الطبري: قال الإمام الطبري: أطلب العون يا محمد (ﷺ) من رب الفلق، ومن الخلائق التي خلقها، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: ﴿**الْفَلَقِ**﴾: أي السجن الموجود في جهنم، قول سفيان[2]، والسدي[3]: "بئر في جهنم"، قول كعب الأحبار: "دخلت إلى إحدى الكنائس فأعجبني جمالها، فقال لهم: عمل جمل، ضلالة قولة قوم، وقال لهم: لقد رضيت بالفلق لكم، وقالوا له: ما الفلق؟ فأجابهم: بيت موجود في نار جهنم؛ وإذا فتح بابه صاح جميع من فيها من شدة الحرارة"، قال الحبلي[4]: "أنها جهنم"[5].

---

[1]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 737.

[2]– سفيان بن مسروق بن سعيد المعروف أبا عبد الله الكوفي الثوري، ولقد ولد في مدينة جرجان الواقعة في ايران بعام (97هـ)، وهو إمام، والعابد، والحافظ، والفقيه، الحجة، ولقد توفى (رحمه الله) في مدينة البصرة في عام (161هـ)، أكرم بن محمد زيادة الأثري، **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**، (الاردن: الدار الأثرية، د. ط، د.ت)، 1/ 206.

[3]– اسماعيل بن عبد الرحمن بن كريمة المعروف أبا محمد الحجازي السدي، والاعور، والكوفي، وهو محدث، وثقة، وكاتب للحديث، وصدوق، ومفسر، وحافظ للقرآن الكريم، الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، 5/ 264– 265.

[4]– عبد الله بن احمد بن يزيد المعافي، والمعروف أبا عبدالرحمن الحبلي المصري، وهو ثقه، ورجلاً صالحاً، وعارفاً في علم التفسير، ولقد توفي (رحمه الله) في افريقيا في عام (100هـ)، محمود بن موسى بدر الدين العينى (ت: 855هـ)، **مغاني الأخيار**، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، (لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427 هـ – 2006 م)، 2/ 153– 154.

[5]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 741– 743.

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد فهماها؛ فبينها الطبري بأنه حينما يحتاج العبد العون يطلبه من عند الله (ﷻ) فقط، وأوعز في تفسيره إلى مفسرين آخرين بينوا معان مختلفة لها مثل هي السجن، أو نار جهنم، أو حرارة لهيبها، أو السجن الموجود فيها.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إذا وَقَبَ**﴾ [الفلق: 3].

قال الإمام الطبري: الظالم الذي دخل بظلمه، وشره علينا، وفيها أقول منها: قال ابن عباس: إذا جاء، أو هو الليل، قول الحسن: القدوم، أو أول دخول ظلمة الليل، أو الليل إذا جاء الليل، قول كعب: "انتهاء النهار"، وبدأ قدوم الليل، قول مجاهد: "الليل إذا حل"، قال محمد القرظي: الشمس إذا غربت، ووجب حلول الليل، قول أبو هريرة: "هي الكواكب"، قول قتادة: "إذا زال"[1].

رأي الباحث: صعوبة، والتعقيد في فهم مضمونها؛ فبينها الطبري بأنه دخول الظالم بظلمه، وأضافه إلى قوله أقوال لمفسرين آخرين؛ فمنهم منَ قال هو الليل، أو النهار، أو غروب الشمس، وغيرها من الأقوال التي جاءت فيها.

المطلب الثاني: المسائل النحوية في تفسير الطبري.

اهتم الإمام الطبري بالجانب النحو، بكونه مهتماً بقواعد اللغة العربية، ومتمكناً من أدواتها؛ لأنه تعد من الشروط الاساسية لكل مفسر، وكذلك اهتم بالمأثور، ونقل أقوال علماء النحو في الكوفة والبصرة مستنداً على آرائهم، وترجيحاتهم النحوية المتعلقة بالحذف، وخاصة في تفسيره جامع البيان حيث ذكرها بنماذج مختارة من تفسيره.

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 745- 749.

يبن الإمام الطبري في تفسره المسائل النحو التي تخص الحذف على النحو الآتي:

أولا: حذف جواب القسم: "يتحدث الإمام الطبري في تفسير سورة النازعات عن ورود قواعد خلافية عند أهل العربية في موقع قوله(ﷻ): ﴿**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا**﴾[النازعات:1] اختلافات أهل اللغة العربية في موقع جواب كما إذ ذكر الطبري آراء مفسري أهل البصرة أن ذلك قسماً على قوله : ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى**﴾ [النازعات:26]؛ ثم ينتقل إلى قول نحاة الكوفة في جواب القسم في سورة النازعات بأن ذلك مما ترك لمعرفة السامعين للمعنى كأنه لو ظهر كان ﴿**لَتُبْعَثُنّ**﴾ ﴿**ولتحاسبنّ**﴾ ثم يعقد ذلك بتوجه الآية ﴿**أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً**﴾ [النازعات:11] إلا ترى انه كالجواب لقوله ﴿**لَتُبْعَثُنّ**﴾ إذ قال ﴿**أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً**﴾ نعبث؟ ثم يرى جواب لذلك، وجوابه لهذا الموقع يكون باستغنائه عن دلالة الكلام مما أدى لترك الذكر الخاص به"[1].

ثانياً: تأويل حذف جواب لشرط: "من المسائل المحوية التي تأولها الطبري فالذكر تقدير الحذف في جواب الشرط لقوله: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق:1] وساق لنا آراء بعض مفسري الكوفة يقول: قال بعض المفسرين ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ قوله: ﴿**وَأَذِنَتْ**﴾ [الانشقاق:2] قال: وترى أنه رأى عمل عليه المفسر، وشبهه بقول الله (ﷻ): ﴿**حَتَّى إذا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾ [الزمر:73] لأنا لم نسمع جواب بـ (الواو) في قوله: حتى إذا كان. و: فلما إن كان. لم يجاوزا ذلك. قال: والجواب في: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ كالمتروك، وهناك من أول ذلك لحذف الفعل على تقدير إذا أنشقت السماء أنشقت ثم يذهب الطبري إلى تصويب ذلك مرجحاً به إن جوابها حذف، وترك استغناءً بمعرفته المخاطب به لمعناه"[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 24/ 68.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 24/ 234- 235.

3- حذف ما بعد الخبر: "ينتقل الإمام الطبري في جامع البيان مسألة نحوية هي حذف ما بعد خبر كما في قوله (ﷻ) ﴿**وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ**﴾ [العاديات:8] ثم يبين رحمة الله خلاف أهل العربية من النحاة في توجه الصفة بالشدة للخير إذ يقول: قال بعض البصريين معنى ذلك: إنه من أجل حب الخير لشديد، أي لبخيل، وقال يقال للبخيل شديد، مشدداً.

ثم يبن ذلك بقول نحوي من نحاة الكوفة مستشهداً في تأويل حذف ما بعد الخير في الآية الكرية إذ ان موقع ﴿**لِحُبِّ**﴾ ان يكون بعد كلمة ﴿**لَشَدِيدٌ**﴾، إن يضاف شديد الية فيكون لكلام: وإنه لشديد حب الخير فلما تقد لحب في الكلام قبل ﴿**لَشَدِيدٌ**﴾ وحذف من آخره لما جرى بذكره في اوله، لرؤوس الآيات"[1].

المبحث الثاني: الأسلوب التفسيري للرازي.

يعتمد الإمام الرازي على التفسير العقلي للآيات القرآنية، وبعد ذلك يلجأ إلى النقل، وذلك لأنه كان بهذا التفسير يحاجج أصحاب العقائد الفاسدة، تفسيره بالرأي والرد على الشبهات التي أثارها الفلاسفة والكلاميون والخوارج، ومال في أراءه نحو المعتزلة الذين تكلموا بالعقل أكثر من النقل.

المطلب الأول: أسلوب الرازي من حيث البساطة والتعقيد.

بيان الأسلوب التفسيري للإمام الرازي من حيث البساطة، والتعقيد في تفسير جزء عم خاصه في تفسيره مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) وفي السورة التالية:

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 24/ 588.

أولا: سورة النبأ.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ [النبأ: 2].

قال الإمام الرازي: في تفسير الآية في أوجه تفسيرية: إن الله (ﷻ) هو الوحيد الذي يستطيع إقامة هذا اليوم بدليل قوله:﴿**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ**﴾ [طه: 102] ﴿**الْعَظِيمِ**﴾ وهو أحد أسماء يوم القيامة بدليل قوله: ﴿**أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [المطففين: 4-6] وهي دليل على نبوته التي خص بها من عند الله (ﷻ)[1].

رأي الباحث: فيها تعقيد، وصعوبة؛ لعدم إدراك معناها؛ فبينها الرازي بأوجه تفسيرية مختلفة منها: هو يوم عظيم يكون بيد الله (ﷻ)، أو أحد أسماء يوم الساعة، أو نبوة النبي محمد (ﷺ).

2- قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**﴾ [النبأ:6].

قال الرازي: وصفها بأنها من عجائب الإبداع الكوني التي أعدت لجمع المخلوقات، فعبر على لفظ كلمة مهاد مصدراً عائداً على الأرض، والقصد منها هي الممهود، وقد جاءت على وزن مفعول، أو بمعنى مهداً مشبهاً بمهاد الطفل الذي تمهده أمه قبل النوم؛ ليحافظ علية[2].

رأي الباحث: مفهومها واضح من صوغها؛ لأن ﴿**مِهَادًا**﴾ هو لفظ موجود عند العرب، ويخص الطفل، وأيضاً بينها هي كمهاد الطفل، وهي السبب الرئيسي لعيش المخلوقات عليها بحسب مقاله الرازي.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**﴾ [النبأ: 12].

---

[1]- محمد بن عمر الرازي، (ت: 544هـ)، **التفسير الكبير**، (لبنان: دار الفكر، ط1، 1401هـ، 1981م)، 31/ 2-5.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 6-7.

قال الرازي: إنه خلق سبع سماوات واحدة فقوق الأخرى، وهذا دليل على عظمتها، وكما في قوله: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾ [الانبياء: 32]، وإن كلمة بناء دلت على وقوعها أسفل البيوت، والسقوف تكون في أعلى البيوت، وتقع معنى الآية أنها قد في الوقت الحالي هو الشيء الذي يمر من فوق رؤوسهم[1].

رأي الباحث: صوغها، وسهولتها دل على مفهومها؛ فقد عبر عنها الرازي بخلق سبع سماوات متتالية فوقنا من غير عمد.

ثانياً: سورة النازعات.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا**﴾ [النازعات: 3].

قال الإمام الرازي: هو أنه يأمر الملائكة بنزع أرواح مخلوقاته، وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، وعن ابن عباس: هو سؤال الملائكة للأرواح المؤمنة من أجل إخراجها بلين ولطف؛ لكي لا يصيبهم ألم، وأيضاً النزول السريع للملائكة من السماء، وإن العرب قديماً كانوا يصفون الخيل الأصيلة بالسباح[2].

رأي الباحث: دلت على الصعوبة، والتعقيد؛ لعدم معرفة من هن السابحات، بأي شيء يسبحن؛ فبينها الرازي بأنها الملائكة حينما تنزل إلى الأرض، وتقبض الأرواح، أو أرواح المؤمنين برق، ولين حتى لا يشعروا بشيء، أيضاً هم لفظ أطلق على الخيل عند العرب سابقاً.

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 8-9.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 28، 29.

2-قال الله (ﷻ): ﴿**فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا**﴾ [النازعات: 4].

قال الرازي: هي تسابق الملائكة في قبض أرواح المؤمنة، والذهاب بها إلى الجنة، ونعيمها، وقبض أرواح الكفار، والذهاب بها إلى نار جهنم، ولقد ورد فيها قولان منها: قول الزجاج: "الملائكة تسبق الشياطين في يصال أوامره إلى الرسل قبل ان يسترقوا السمع لها، كما في قوله ﴿**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ**﴾ [الانبياء: 27]، قول الفراء، ومجاهد:" الملائكة التي خلقت قبل الإنسان، وسبقوهم في الطاعة، والإيمان؛ لأن فيهما تفاوت في الدرجات عند الله (ﷻ)"[1]، وكما في قوله ﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ [الواقعة: 10-11].

رأي الباحث: فيها صعوبة، والتعقيد؛ لعدم معرفة تحديد من هن ﴿**السَّابِقَاتِ**﴾؛ فبينها الرازي هي التسابق بين الملائكة من أجل قبض الأرواح، وجعل كل روح منها في مكانها ارواح المؤمنة في الجنة، وارواح الكافرة في النار، أو التسابق في الإيمان، والطاعات بين الملائكة؛ لأنهم خلقوا قبل الإنسان، وهم يسبقون الشياطين قبل أن يسترقوا السمع بما يأمر به الله (ﷻ) رسله في الأرض.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ**﴾ [النازعات: 8].

قال الرازي: لقد تبين أن المؤمنين بكتاب الله (ﷻ) لا يخافوا من هذا اليوم؛ لآن قلوبهم مشبعة بالإيمان، بينما الكفار تكون قلوبهم خائفة من عظمة هذا اليوم كما جاء في قوله: ﴿**أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ**﴾ [النازعات: 10]، ولقد خصَّ هذا الكلام الكافرين دون المؤمنين، وقال أهل اللغة: وقعت كلمة ﴿**وَاجِفَةٌ**﴾ صفه للقلب الخائف، والقلب جاء في البداية فصار مبتدأ[2].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 29.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 36.

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد في معرفة المعنى؛ فبينها الرازي بأنها القلوب المؤمنة، والقلوب الكافرة، وتضادهما في استقبال هذا اليوم العظيم.

رأي الباحث: صعوبة، والتعقيد في فهم المعنى المطلوب؛ فعبر عنها الرازي بأنها الأرض البيضاء، أو هي خوف الذي يصيب الإنسان، ويتسبب بعدم قدرته على النوم؛ بمجرد النظر لها، وقد تكوه هذه الأرض في السماء، أو في الأرض ذاتها.

ثالثاً: سورة عبس.

1–قال الله (ﷻ):﴿**كَلَّا**﴾ [عبس: 11].

قال الرازي: إن في هذه الآية عتاب، وردع للنبي محمد (ﷺ)، حينما نزل جبريل (عليه السلام) في هذه الآية عليه أصبح وجهه كالرماد، وهو متأسف على ما فعله من غير عمد، وهو ينتظر نطق الله عليه بحكمه، وجاءت كلمه ﴿**كَلَّا**﴾ وهي عدم معاودتك لهذه الفعل[1].

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد في تحديد معناها؛ فبيناها الرازي هي عتاب موجه للنبي (ﷺ) في حالة معينة، وعدم تكرارها.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾[عبس: 15].

قال الرازي: وصفهم الله (ﷻ) بالملائكة، وهذا الوصف يكون بأقوال أخرى هي: قول مقاتل، وابن عباس، ومجاهد: هم الملائكة الذين يكتبون هذه الصحف، والسفرة هم الكتبة، أو سافر هو الكاتب، قول الفراء: بوصف الملائكة هم السفراء الذي يكونون بين الله (ﷻ) وأنبيائه، ليبلغهم أوامره عن طريقهم للعلم،

[1]– الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 58.

هداية الناس، الصحف تكون مطهرة، والأيادي التي تمسا يجب أن تكون مطهرة أيضاً، وهذا الوصف يخص الملائكة؛ لأنهم مطهرون[1].

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد في تحديد معناها؛ فبينها الرازي الصحف المطهرة التي تكون بيادي الملائكة، وعزز قوله بأقوال مفسرين آخرين بأنها الملائكة هم الكتبة، والسفرة، ومبلغين الرسائل للرسل، والأنبياء.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**قُتِلَ الإنسان مَا أَكْفَرَهُ**﴾ [عبس: 17].

قال الرازي: فيها وعيد للكفار الذين يهينون المسلمين، لأن الله (ﷻ) يخلقهم ليعبدوه، وبعد ذلك يميتهم، ومن ثم يحاسبهم على أعمالهم، وبعدها يحشرهم في نار جهنم، ويبين نوع العقاب الذي يستحقه ممن عصاه، وكفر به، ويعد من أشد أنواع العقاب الذي بيَّنه في كتابه العزيز.

إن هذا الآية فيها ثلاثة أوجه لنزولها: نزلت، في أبي لهب عمّ النبي (ﷺ)، ونزلت في ابن أم مكتوم عندما صدَّ عنه النبي الكريم (ﷺ)، ونزلت في ذم الأغنياء لتكبرهم، واحتقارهم للفقراء[2].

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد في فهمها؛ فبينها الرازي بأنها محاسبة الكفار على أموالهم حسب العقاب المحدد لهم، ويكون مصيرهم نار جهنم، وورد فيها أسباب نزول قيل: أنها نزلت، في ابن مكتوم، وفي حق الأغنياء لتكبريهم، وفي أبي لهب.

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 59- 60.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31- 70.

رابعاً: سورة التكوير.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير:1].

قال الرازي: قال الأصمعي: "الضربة المميتة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، بمعنى إذا انحرفت عن مسارها"، وجمعها مع بعضها البعض مثل العمامة عند وضعها على الرأس، أو مثل تجميع الثياب، وتداخلها مع بعضها البعض، ومعناها جمعت، ولفت ثم اختفت، وأزيلت، وانكسفت، وجاءت بمعنى الحائط الذي تصدع، وسقط، واندثر، وما روي عن الحسن عندما جلس في مدينة البصرة عند أبا سلمة فقال في قول أبي هريرة (ﷺ): قال النبي محمد (ﷺ) «**الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي النارِ ويَومَ القَيامةِ**»[1]، ولم يتكلم الحسن، وهذا دليل على بطلان كلامه؛ لأنها جمادان، ولا يعد ذلك سبباً لاندثارهما؛ بل يعد سبباً في زيادة حرهم[2].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على تفسير؛ فبينها الرازي هي أخذ الشمس الشكل الكروي الملتهب.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ [التكوير:5].

قال الرازي: أن جميع المخلوقات سوف تجمع، وتحشر من جميع الأماكن يوم القيامة، وإظهار العدل بينها، والإنسان يوم القيامة، ولا يفر أحداً من الآخر، عكس كما في حياة الدنيا، والحيوانات تتغذى بعضها

[1]- البخاري، **صحيح البخاري**، 4/ 108، باب: صفة الشمس، والقمر بحسبان، رقم الحديث: 3200.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 67.

على البعض الآخر، وعند جمعهم في يوم القيامة لا يعتدي واحد على الآخر، وفي هذه الآية أقوال منها: قول قتادة: "كل الخلائق ستحشر، وحتى الذباب"، قول ابن عباس: "موت جميع الوحوش"[1].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على معناها؛ ففسرها الرازي هي بمعنى الحشر، أو الحبس جميع المخلوقات سواء في السماء، أو في الأرض.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾ [التكوير: 7].

قال الرازي: هي تحديد الأرواح على الأجساد، أو تحديد صفات كل إنسان سواء كانت هذه الصفة من الخير، أو من الشر، أو تحديد الملكوت للسلاطين، والملوك كما في قوله: ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ**﴾ [الصافات:22]، وورد فيها أقول مثل: قول ابن عباس: "تزويج المؤمنين بالحور عين، وتزويج الكفار من الشياطين"، قول الحسن: "فيها ثلاث أزواج كما في قوله: ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾[الواقعة:7- 10]، قول الزجاج: "تحديد الأنفس بالأعمال"[2].

رأي الباحث: فيها صعوبة، وتعقيد في فهم معناها؛ فبينها الرازي بأنها هي بيان الأرواح الحسية التي تتبع الخير، والأرواح السيئة التي تتبع الشر، وعزز قوله بأقوال مفسرين آخرين بأنها الأزواج الثلاث كما ذكره في الآية أعلاه، وكذلك تزويج المؤمنين بالحور العين، وتزويج الكفار بالشياطين.

4- قال الله (ﷻ): ﴿**ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾ [التكوير:20].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 67- 68.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 70.

قال الرازي: ﴿**ذِي قُوَّةٍ**﴾: معناها الشدة، والغلظة، وفيها أقوال: قول مقاتل: "هناك شيطان يسمى الأبيض حاول أن يفتن للرسول (ﷺ) فقام جبريل (عليه السلام) قام بإعطائه دفعة بسيطة فسقط من مكة المكرمة إلى أقصى بلاد الهند"، ويكون مصاحباً للأنبياء، ﴿**ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾: لم يقصد بها المكانة كما في قوله: ﴿**وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [الأنبياء:19]، بل قصد بها التعظيم، والتشريف، ﴿**مَكِينٍ**﴾ فقد قال عنها الكسائي: بأنه صاحب المكانة الرفيعة الذي يأخذ ما طلبه[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فبينها الرازي بأنها القوة، والشدة، وعزز قوله بأقوال مفسرين آخرين؛ فعبروا عنها بأنها جبريل (عليه السلام) حينما دفع الشيطان الأبيض الذي حاول فتن النبي محمد (ﷺ)، وأيضاً هي السمو، والرفعة.

خامساً: سورة الانفطار.

1-قال الله (عز وجل): ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾ [الانفطار:13].

قال الرازي: الكرم لأصحاب العبادات الحسنة، وتنعمهم في الجنة[2].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على مفهومه؛ فعبر عنها الرازي هي خصت الذي يؤمنون بالله (سبحانه وتعالى)، وبجمع ما أنزل عيلهم من عنده في الدنيا؛ فهم في الآخرة ينعمون في جناته.

سادساً: سورة المطففين.

1-قال الله (عز وجل):﴿ إلا **يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ(4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [المطففين:4-5].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 74.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 85.

قال الرازي: هي خطاب موجه للمؤمنين من أهل المدينة من قبيلتي الأوس والخزرج، الذين كانوا مصدقين بوجود يوم القيامة، وأيضاً رجوع الأرواح إلى الأجساد بعد الموت، أو يكون خطاباً موجهاً للذين لا يؤمنون بوجود هذا اليوم؛ بسبب استدلالاتهم العقلية المتوارثة عندهم من أسلافهم السابقة، وهذا الأمر يؤدي إلى إيقاعهم في الجانب السيء، والشك الذي وقع به هؤلاء المطففون في يوم القيامة، فالشك لا يليق بهذا اليوم الذي خلقه، وهو يؤدي إلى تكون الخوف في نفوسهم، والدين الإسلامي لا يتحمل ورود الشك فيه؛ لأن فيه إرشاد من طريق الشر، إلى طريق الخير، وفيه منافع للناس، وتقربهم من الله (ﷻ) [1].

رأي الباحث: صعوبة وتعقيد في فهم معناها؛ فبينها الرازي هي لابد من السير على الطريق الإسلامي من دون شك، أو خوف؛ لأنه طريق الخير، والفلاح، وطريق النور، وخاصة لمن لديهم عقائد توهمهم، وتوقهم في الخطأ.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إلا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**﴾ [المطففين:12].

قال الرازي: بينها بثلاثة وجوه تفسيرية منها: الإثم: هو ارتكاب الخطايا التي حذر الله (ﷻ) منها، والمبالغة فيها، والتعدي: هو التعدي على المنهج الذي حدده للمؤمنين، والإنكار: هو أنكار نبوة النبي محمد (ﷺ) والقرآن الكريم[2].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على مفهوما؛ فبينها الرازي هي لا يعتدي، ولا يتعالى، أو ينكر وجود الله (ﷻ) إلا من كان على شرك عظيم، ومنكراً لوجوه، ومتعدي على ما أنزل على رسله، وعبادة المؤمنين.

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 90- 91.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 94- 95.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ**﴾ [المطففين: 19].

قال الرازي: أنه شيء معلوم للنبي محمد (ﷺ)[1].

رأي الباحث: صعوبة، وتعقيد فهم معناها؛ فبينها الرازي بأنه شيء معلوم للنبي محمد (ﷺ).

4- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾ [المطففين:22].

قال الرازي: قد وصف النعيم بالوصف الآتي: وجود ما لذه وطاب من الاكل، والشرب، واللبس لهم، ويأتيهم جميع ما في أنفسهم، في حال النظر إلى الشيء، وقال مقاتل: المؤمنين ينظرون إلى الكفار حين يعذبون في نار جهنم[2].

رأي الباحث: سهولة صياغتها دل على تفسيرها؛ فقال عنها الرازي هي النعيم الذي سيصيب من عمل عملاً صالحاً لم يغضب الله (ﷻ) فقط، وعمل بما أمره به؛ فله الجنة، نعيمها الدائم.

سابعاً: سورة الانشقاق.

1- قال الله (ﷻ):﴿**حُقَّتْ**﴾ [الانشقاق:2].

قال الرازي: الحقيقة تكون قائمة لذاتها، وقد تكون مستوحاة من الوجود أو العدم، وترجيح الحقيقة على الوجود الحقيقي لها، أو ترجيحها على العدم[3].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 98.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 99.

[3]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 104.

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في معرفة معناها؛ فبينها بأنها الحقيقة التي وجدت من الواقع، أو من العدم.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**﴾ [الانشقاق:15].

قال الرازي: بقوله: ﴿**بَلَى**﴾: ومعناها أنه يغير النعيم، والفرح، إلى غمّ دائم لا يفارقه أبدا، و﴿**إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**﴾: وفيه أقول منها: قول الكلبي: إنه يرى أعماله من ولادته، وحتى مماته، وقول عطاء: يرى ما يفعله في الدنيا، ويدونها في الكتاب، وقول مقاتل: يبقى رقيباً عليه لحين وفاته، وقول الزجاج: لا توجد فائدة من هذه الأقوال المذكورة آنفاً؛ لأنه يعلم مرجعه إلى الله (ﷻ)، وأما الفائدة من ذلك تكون في أمرين هما: إنه على علم تام بأنه سوف يحاسبه على أعماله، ويعلم بما فعله من كفر، ومعاصي، ولا يتهاون عن محاسبته في يوم القيامة[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بقول: تحويل الفرح إلى حزن دائم، وكذلك جاء بأقوال مفسرين آخرين عززوا قوله فقالوا: هي مراقبتهم منذ ولادتهم حتى وفاتهم، ويقفون بين يديه للحساب.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ**﴾ [الانشقاق: 22].

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 108- 109.

قال الرازي: الإيمان الظاهر على المسلمين، لكن الكفار متمسكون بما ورثوه من أسلافهم من طقوس، وعبادات غير إسلامية، وهذا الأمر جعلهم يصدون عن الدين الإسلامي، وكذلك خوفهم من أن تذهب عنهم منافعهم الدنيوية[1].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على مفهومها؛ فقال عنها إن الكفار يكفرون بأي شيء يضر منافعهم، ويحاولن البقاء على ما هو علية، ومن ثراء، وكفر؛ بذريعة أتباع العادات، والتقاليد.

ثامناً: سورة البروج.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ [البروج:1].

قال الرازي: وقعت تفسير البروج في ثلاثة معاني هي: القسم الذي وقع على البروج الاثنا عشر، وحركة القمر في السماء هي الظواهر العجيبة، وكذلك هي تعد منزلاً للقمر، ومستقراً له، وأطلق لفظ البروج على الكواكب السيارة في السماء[2].

رأي الباحث: الصعوبة التعقيد في تحديد معناها؛ فعبر عنها الرازي بأنها هي الشمس، والقمر، أو الكواكب اللذان يتحركان في السماء، أو هي مكان للقمر.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [البروج:8].

قال الرازي: وصف العذاب يقع عليهم حتى إذا امنوا في المستقبل، أو إذا حدث في المستقل كفر لا يحاسبون على ما مضى، و﴿**نَقَمُوا**﴾: الصفات التي يمتلكا المعبود التي تدفع العابد للانصياع له، ﴿**الْعَزِيزِ**﴾

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 113.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 114.

القدرة المطلقة له، ولا توجد عند غيرة، ولا يستطيع أحد أن يغلبه، و﴿**الْحَمِيدِ**﴾: الحمد، والثناء لا يجوز إلا له[1].

رأي الباحث: السهولة، والبساطة في تفسير معناها: فبقوله هي الإيمان بالله (ﷻ)، وبكل ما أنزله ألينا، واجتناب نواهيه، أيضاً هو الطريق الأمثل الذي يؤدي بنا إلى الخير، والفلاح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

تاسعاً: سورة الطارق.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ [الطارق:8].

قال الرازي: أنه قادر على إحياء الإنسان بعد موتهم كما في قوله: ﴿**قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [يس: 79]، وورد فها أقوال: قول الضحاك، وعكرمة: "إرجاع الماء إلى الصلب"، وقول: مجاهد: "إرجاع الماء في الإحليل"، وقول مقاتل: "أن يشاء إرجاعه من كبرة إلى صغره، أو العكس، أو إرجاعه إلى نطفة"[2].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فبينها الرازي بأنها إرجاع الإنسان للحياة بعد الممات، وجاء بأقوال لمفسرين آخرين تعطي مفهوم أوسع لتفسيرها باعتبارها إرجاء الماء إلى الإحليل، أو الصلب، إرجاعه من كبير إلى صغير، والعكس، أو إرجاعه إلى نطفة.

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 121.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 131- 132.

عاشراً: سورة الأعلى.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى**﴾ [الاعلى:7].

قال الرازي: إنه يعلم بجهرك يا محمد (ﷺ) بالقراءة التي نزل بها جبريل إليك، وأيضاً يعلم بسر النسيان الموجود في قلبك، فلا تخاف من هذا الأمر؛ لأنه معك ينجيك من خوفك، ولا تقلق من النسيان لأنه ينسخ الآيات التي فيها خيراً للعباد، وهو عالم بمصالح خلقه عامتاً، والمؤمنين خاصتاً[1].

رأي الباحث: سهولتها دلت على صوغها، وقال عنها الرازي هو عالم بكل شيء، ولا يخفى عليه خافية.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ [الأعلى: 15].

قال الرازي: ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ**﴾ أي يكون ذكره بالقلب، ﴿**فَصَلَّى**﴾ أي تأدية الصلاة بكل خشوع وتواضع، ومن يذكره بكل جوارحه، فسيكون قلبه مستضاء به، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الوقوف بين يدي الله (ﷻ) لتأدية الصلاة، ولقد أسند ابن عباس قوله على الأسس التالية منها: استذكار أسماء، وصفات، وتجنب العقائد التي تؤدي إفساد قلب المسلم، والالتزام بالفروض التي تقربنا منه، وقول عكرمة: المقصود بها صلاة العيد التي تكون خلف الإمام، قول مقاتل: انفاق من ماله الخاص في سبيل الله (ﷻ)، وكذلك تأدية فرض الصلاة المفروضة على العباد، والفرق بين هذين الوجهين في التفسير تبين لنا أن الصلاة والزكاة مفروضة من عند الله على المؤمنين، وقول ابن عباس: تفاقم الأجر عند الخروج، وتأدية صلاة العيد، إن الآيات التي أنزلها الله (ﷻ) قدمت الصلاة على الزكاة، ولم تقدم الزكاة على الصلاة، وذكر اسمه في

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 143.

الصلاة بكل خشوع، وتقرباً مه، وعدم تأدية فرض الصلاة كالمنافقين الذين يتصنعون في صلاتهم؛ لكي يوهموا المسلمين بأنهم يذكرونه، ويطبقون فرائضه[1].

رأي الباحث: صوغها دل على صعوبة تفسيرها: فذكرها الرازي هي تأدية الصلاة بكل خشوع، وأضاف إلى قولة أقوال لمفسرين آخرين فعبروا عنها بأنها الوقوف بين يديه للصلاة، وذكر اسمه، والابتعاد عن مفاسد القلب، وهي أحد الفروض المفروضة على المسلمين أو هي صلاة العيد التي تكون خلف الإمام، وقدمت على الزكاة.

إحدى عشر: سورة الغاشية.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية:1].

قال الرازي: للغاشية معاني عدة حسب أقوال المفسرين منها: قول مقاتل، وسعيد: هي النار التي تحرق وجوه الكفار بدليل قوله: ﴿**وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾ [أبراهيم:50]، وهي يوم القيامة؛ لأن يوم القيامة أطلق عليه هذا الاسم، وفيها إحاطة لجمع من حولها، وتأتي على الخلائق بغتة بحث لا يعلمون بدليل قوله:﴿**أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ**﴾ [يوسف:107]، وتشمل جميع الخلائق الأولين منهم، والآخرين، وتصيب الخلائق بالخوف، والرعب الشديد، وإن الكفار يغشونها فيسقطون فيها، وهي مقدرة على يوم القيامة، وتحديد الناس فيها سواء كانوا سعداء فيها هم المؤمنون، أو تعساء فيها هم الكافرون، وتبليغ الرسول الكريم (ﷺ) بهذا اليوم، وكيف يكون حال الناس فيه حتى يكونه على معرفة تامة بتفاصيله،

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 148.

وكذلك حتى يستطيعون ترك معالم الكفر، والتمسك بالدين الإسلامي حتى لا يكونوا في الغاشية أي (الهالكة)[1].

رأي الباحث: فيها صعوبة، وتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بأقوال بعض المفسرين هي النار التي تكون يوم القيامة، وتحرق جميع من عصى، وأشرك بالله (ﷻ)، فهم لا يعلمون ما هي، ومتى ستكون؛ فبينها النبي الكريم (ﷺ) في سنته المطهرة بعد من أستنبطها من القرآن الكريم، وهو يوم عصيب، وهائل يسوده الخوف، والرعب الشديد للكافرين جراء ما فعلوه في معاصي في الدنيا.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ**﴾ [الغاشية:10].

قال الرازي: عبر عنها عطاء في تفسيره: الدرجة الواحدة بينهما تعادل مسافة ما بين السماء والأرض، وهي المكان المرتفع، والدرجة الشريفة العالية للجنة، وتتكون على شكل درجات الواحدة منها أعلى من الأخرى[2].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بقول عطاء: هي الدرجات المختلفة التي تبعد الواحدة عن الآخرة بمسافة ما بين السماء، والأرض، وتعد عي الدرجة العالية الشريفة.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ**﴾ [الغاشية: 18].

قال الرازي: إن الله (ﷻ) خلق السماء من غير أعمدة بعيدة لا يستطيع أحد أن يمسك بها[3].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 151.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 155.

[3]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 185.

رأي الباحث: سهولة صياغتها دل على مفهومها؛ فقال الرازي: قادر على خلق السماء من غير عماد التي هي في العادة تستعمل لتثبت الشيء، وجعلها مرتفعة بحيث لا يستطيع أحد الوصول إليها.

اثنا عشر: سورة الفجر.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر:8].

قال الرازي: ﴿**مِثْلُهَا**﴾ هو ضمير عائد إلى ثلاثة أوجه منها: إنه لم يخلق مثل نبيه عاد (عليه السلام)، وحيث كان الرجل منهم ما يعادل أربعمائة ذراع فكان يستطيع حمل صخرة كبيرة فيلقيها على جمع كبير من الناس حتى يهلكوا، وقد خلفَ لهم مدينه ليس لها شبيه في الدنيا من كثرة الخيرات، والعمران التي حصل فيها، وبالرغم من النعم التي منها عليهم لكنهم عصوه، وأشركوا به؛ فقد جازاهم على أفعالهم[1].

رأي الباحث: صعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عناها الرازي بأنها خلق الله (ﷻ) مديه لقومه نبيه عاد (عليه السلام) التي تعد من أجمل خلقه؛ إلا إن قومه كفر، وعصوا، وجحدوا هذه النعم، وجازاهم بالهلاك.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر: 11].

قال الرازي: رجوع الضمير ﴿**الَّذِينَ**﴾ إلى فرعون على وجه الخصوص، ومن المحتل أن يرجع ممن ذكروا سابقاً، وجاءت في حال النصب؛ لأنها أفضل الوجوه الإعرابية لها، أو جاءت في حال الرفع مقدرة على الطغيان الذي حدث، أو في حال الجر مقدرة على وصف قوم عاد، وثمود، وفرعون، الذين عملوا في الأرض الفساد، حيث وصل بهم الحال بالتطاول على المرسلين والمؤمنين[2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 168.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 169.

رأي الباحث: الصعوبة والتعقيد الذي جاء فيها؛ فعبر عنها الرازي بقوله: قد شملت فرعون، وقوم عاد ثمود، والذين أشركوا، وعذبوا المسلمين، ومنهم من ادعى الألوهية، ونشر الطغيان، والفساد على وجه الأرض.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر:13].

قال الرازي: لفظ كلمة ﴿**سَوْطَ**﴾ هي إشارة للأفعال التي اقترفوها في الدنيا، وما حل عليهم من عذاب شديد فيها، وفي الآخرة حدد لهم السوط ليعذبهم به، وفيها قولان منها: قول القاضي: ضرب السوط الذي حل بالمخالف فيهلكه، وقول الحسن: إن الله (ﷻ) يمتلك الكثير من الأسواط ولكنه حدد لهم سوطاً واحداً، قال (ﷻ): ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ**﴾ [النحل:61]، وأنه يؤجل العذاب إلى يوم القيامة، أو يكون التأجيل نهائي ليوم القيامة، وما حدث في الدنيا من عذاب فأنه مقدمة بسيطة لما سيلاقونه في الآخرة[1].

رأي الباحث: سهولة، ووضوح معناها: هي أنه سيعذب الذين كفروا أشد العذاب في الدنيا، والآخرة، وعذاب الآخرة أشد بكثير ما في الدنيا.

ثلاثة عشر: سورة البلد.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ [البلد:3].

قال الرازي: المقصود بها نبيه آدم (عليه السلام)، وذريته؛ إذ يعدُّ أحد العجائب المخلوقة على وجه الأرض؛ لما فيهم من تدبير ونطق، وجاء من ذريته الرسل والأنبياء، وكذلك جعلهم مكرمين على جميع

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 169.

الخلائق كما في قوله: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾[الاسرا:70]، أمر الملائكة بالسجود له، وتعليمه جميع الأسماء، من بني البشر منهم الأخيار، ومنهم الأشرار، أو قصد بها الأنبياء الذين ولدوا في مكة المكرمة منهم: النبي إبراهيم (عليه السلام)، والنبي إسماعيل (عليه السلام)، والنبي محمد (ﷺ)، وبين أن الله (سبحانه وتعالى) عالم بما خلق فيها بدليل قوله: ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ**﴾ [ال عمران:36]، و﴿**وَلَدَ**﴾المقصود بها هو إبراهيم (عليه السلام)، وجميع ذريته، وقول ابن عباس: ﴿**وَالِدٍ**﴾ هو الذي يلد، و ﴿**وَلَدَ**﴾ اي هو الذي لم يلد[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فبينها الرازي بأنهم الأنبياء الذين ولدوا في مكة المكرمة، أو هو آدم (عليه السلام) ومن جاء من بعد من الصالحين.

2- قال الله (عز وجل): ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ [البلد:11].

قال الرازي: عدم الاقتحام في الأمور التي تؤدي إلى الهلاك، وأما ﴿**الْعَقَبَةَ**﴾: فهي الطريق الجبلي الوعر، ومأخوذة من العقاب، وإنفاق الماء في المسلك المضر لفاعله، وتعدد فيها أقوال المفسرين منهم: قول عطاء: "جهنم"، قول الضحاك، ومجاهد: "الطريق الذي يجتاز جهنم"، وقول الكلبي: "الجنة، والنار"، وقال الزجاج: "عدم عتق رقبة، أو مساعدة المساكين"[2].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في معرفة معناها؛ فبينها الرازي بأنها الطريق الوعر الذي يؤدي بصاحبه إلى الهلاك، وأضاف إلى قوله أقوال مفسرين آخرين بكونها الجنة، والنار، أو هي عتق رقبة، والطريق الذي بوسطته يستطيع الفرد العبور به نار جهنم.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 181- 182.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 184- 185.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾ [البلد:18].

قال الرازي: لقد عبر عنها بقوله الكشاف: اليمين، والشمال، أو الميمنة، والمشأمة أي المحافظون على أنفسهم من مغريات الشيطان في الدنيا، أو المشؤمين بأفعالهم القبيحة التي تؤدي بهم إلى الهلاك[1].

رأي الباحث: صعوبة التعقيد في فهم معناها: فعبر عنها الرازي بأنها هم الذين يحافظون على أنفسهم من وسوسة الشيطان في الدنيا، أو هم المنجرفون بإغواء الشيطان لهم.

أربعة عشر: سورة الشمس.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا**﴾ [الشمس:7].

قال الرازي: وهي أحد مكونات الجسد الرئيسية، وفقدانها تسبب في فقدان سائر الجسد، وهي جزء مماثل لحاستي السمع، والبصر، وبحسب ما ورد في علم التشريح، وعلم النفس، و﴿**نَفْسٍ**﴾ تأخذ وجهان تفسيران هما: المراد بها تخصيص نفس واحدة، على كلا الجنسين؛ الإنسان والحيوان؛ فتكون نفس رئيسية، ورئيسها نفس النبي الكريم محمد (ﷺ)، وكل نفس لها عمل خاص بها كما في قوله: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ**﴾ [التكوير:14]، وفيها دليل على عظمته في خلقه للمخلوقات التي لا تحصى، وبأجناس مختلفة كما في قوله: ﴿**وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل:8][2].

رأي الباحث: صوغها دل على مفهومها؛ فعبر عنها الرازي هي خلق جميع الأنفس الموجودة في السماء والأرض، وهو الأعلم بما خلق.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 188.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 192- 193.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ [الشمس:10].

قال الرازي: هي الخفاء، تدليس الشي، كما هو الحال للمنافقين الذين يظهرون إيمانهم، يكتمون كفرهم فالمتقين يظهرون أنفسهم، والفساق يخفون أنفسهم، فالعرب سابقاً كانوا يوقدون النار حتى يراها من جاء مستطرقاً إلى قراهم، أو هي دس أنفسهم في أعمال الخير، أو دسها في عمل الشر[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فقال عنها الرازي هي خفاء الشر، إظهار الخير، أو هي عمل الخير، أو عمل الشر.

خمسة عشر: سورة الليل.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى(14) لَا يَصْلَاهَا إلا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ [الليل: 14-16].

قال الرازي: ﴿**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى**﴾ أنه بين لعباده الابتعاد عن مظاهر الشرك، وعدم الاقتراب منها؛ لأنها تؤدي بهم إلى الهلاك، ويكون مثواهم نار جهنم الملتهبة؛ نتيجة لعصيانه في حياة الدنيا، و﴿**تَلَظَّى**﴾ حذر عباده من هذه النار المهلكة المتوهجة، و﴿**لَا يَصْلَاهَا إلا الْأَشْقَى**﴾ لا يدخل إلى نار إلا من عصى، وأشرك به، و﴿**الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ الذي أنكروا ولم يصدقوا الآيات التي أُنزلت على الناس وقال فيها ابن عباس: "أنها نزلت على أمية بن خلف، وهو الذي كذب بنبوة النبي (ﷺ)، وأنكر ما جاء به من الأدلة التي بعث بها"[2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 194- 195.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 202- 204.

رأي الباحث: سهولة صياغتها دلت على معناها؛ فبينها الإمام الرازي هو التحذير من نار جهنم التي تحرق من عصى، أشرك به، وكذب بما أنزل إلينا من عنده.

ستة عشر: سورة الضحى.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ [الضحى:9].

قال الرازي: أي لا تصد وجهك عن وجهه كما في قوله:﴿**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ [القصص:77]، وأنها نزلت: في غلام خديجة (رضي الله عنه)[1] عندما رفع النبي (ﷺ) صوته عليه[2].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على معناها؛ فعبر عنها هي عدم احتقاره، أو تجريحه، أو إهماله لأن الله (ﷻ) نهى عن ذلك.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ [الضحى:10].

قال الرازي: هو استقباله بكلام لين، ومن دون زجر، وقال عنها الحسن: فيها ترتيب كما في قوله: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)**﴾ [الضحى:6-8] هذا ترتيب اليتيم، ومن جهة أخرى فيها سؤال عن الهداية، والعلم[3] كما في قوله: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2)**﴾ [عبس:1-2].

---

[1]- ميسرة المعروف بغلام الذي كان يخم السيدة خديجة (رضي الله عنها)، والتي بعثته من النبي الكريم (ﷺ) في تجارتها قبل أن يتزوجها النبي، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 6/ 189.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 220.

[3]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 220- 221.

رأي الباحث: فيها وضوح، وسهولة؛ لأنها دلت على استقبال أي شخص كان بوجه فرح، وكلام جميل حسب ما جاء به الرازي.

سبعة عشر: سورة الشرح.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [الشرح:1].

قال الرازي: فيها استفهام على الشرح منها: إن جبريل (عليه السلام) فتح صدر النبي (ﷺ) فقالم بإخراج قلبه؛ فغسله، ووضع فيه العلم، والإيمان، وزال عنه المعاصي، وإنها قد حدثت في صغره، وهي تعد من المعجزات الربانية، وعملية الغسل كانت خاصة نقاوة قلبه من المعاصي، وليس من الأجسام والزوائد، ولم يصح أن نقول وضع في قلبه العلم؛ لأنه منذ خلقه خلق فيه العلم، وفي شرح الصدر في هذا الجانب مسألتان هما: إن صدره كان ضيق بما يلاقيه من مضايقته من قبل الجن، وتوجه الناس لغير الله (ﷻ) في عبادة، وفي شرح صدره يجعله لديه قابلية تحمل جميع الحالات المفرحة والبائسة، زوال الهموم عنه، وإن غسيل قلبه من الدم الاسود يجعله مستمر في الطاعة، واستمرار في دعوته؛ فيكون بذلك معصوماً، ومنزهاً عن الخطأ، وكذلك لكونه محل للوسوسة الشيطان[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بأنها هي غسل قلب النبي محمد ﷺ، منذ صغرة؛ لوضع العلم، والإمام فيه، وكذلك يجعله يتحمل جمع الحالات في سرائها، وضرائها، وخاصة الأمور التي تهم العباد.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾ [الشرح:4].

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 2- 3.

قال الرازي: التبليغ، والعلم في السابق بأن نبي اسمه محمد (ﷺ) سيخلق، وينشر القرآن الكريم المنزل عليه، وكذلك يقوم ببيانه على جميع بني البشر، ويبين سنته النبوية المطهرة التي ستعم أيضاً على بني البشر، وبها يطهر الحق، والعدل، ويخرجهم من الظلمات إلى النور[1].

رأي الباحث: صعوبة التعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بأنه بيان نبوة النبي محمد (ﷺ) في الكتب السابقة بأنه المرسل الذي سينزل علية القرآن، وبه يعلم السلام.

ثمانية عشر: سورة التين.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ [التين:1].

قال الرازي: هي لا يليق بالله (ﷻ) القسم بهما فعبر عنها بأقوال بعض المفسرين: قول ابن عباس هما التين، والزيتون يستعملان للأكل، والعلاج، "أو هما جبلان في الأرض المقدسة؛ لأنه مكان لزراعتهما، أو هما مسجدان"، وقال عنها ابن زيد: "التين هم مسجد دمشق، والزيتون مسجد بيت المقدس"؛ وإن هذه الامكان مخصصه للعبادة، وفيها يكثر زراعتهما[2].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي: لا يوجد فهما قسم علماً ورود فيها(واو) القسم، ولا يليق بهم القسم في هذه الآية؛ فعبر عنهما بأقوال بعض المفسرين بأنهما ثمرتان تستعملان للأكل، والعلاج، أو أنهما أسمان لمسجدان، أو جبلان.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ [التين:2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 5- 6.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 8- 10.

قال الرازي: ﴿**طُورِ**﴾: هو اسم الجبل الذي كلم الله (ﷻ) نبيه موسى (عليه السلام)، ﴿**سِينِينَ**﴾: هي اسم لمكان، أو جبل، وعبر عنها بعض من المفسرين، قال ابن عباس، عكرمة: ﴿**طُورِ**﴾: هو جبل، قال الحسن: ﴿**سِينِينَ**﴾ هي الحبشة، وقال الكلبي: الجبل ذو الأشجار الكثيفة" قال مجاهد: ﴿**سِينِينَ**﴾ "هي المباركة"، وقال الواحدي: ﴿**طُورِ**﴾ هو اسم مكان الذي يوجد فيه الجبل، ﴿**سِينِينَ**﴾ هي المباركة[1].

رأي الباحث: الصعوبة، التعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بأنها الجبل الذي كلم الله (ﷻ) موسى (عليه السلام)، عبر عنها بعض المفسرين هم الجبل ذو الأشجار الكثيفة، أو هو الجبل أو الحبشة.

تسعة عشر: سورة العلق.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**كَلَّا إِنَّ الإنسان لَيَطْغَى**﴾ [العلق:6].

قال الرازي: نزلت هذه الآية في أبي جهل، وجاءت لفظة ﴿**الإنسان**﴾ خاصة محددة لاسمه، حيث روى ابن عباس قصه نزولها فقال: كان النبي (ﷺ) يصلي في أصحابه فجاءه أبو جهل، وقال له: إني قد نهيتك عن فعل هذا، فغضبه منه النبي (ﷺ)[2].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على مفهومها؛ الإنسان ليكفر، ويطغى إذا الاسلام يتعارض مع منافعه، ويجعله يبتعد عما توارثه كما قال عنا الرازي.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**﴾ [العلق:8].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 10.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 17.

قال الرازي: ﴿**الرُّجْعَى**﴾ وهي مأخوذة من الرجوع، والمراجعة، ويقال: رجع إليه رجعاً، وتكون على وزن فعلى، وهي مراقبة الخالق للمخلوق عما يفعله هي الدنيا بدليل قوله: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا**﴾ [إبراهيم:42]، والمراد بها تحويله من الغنى إلى الفقر، أو من الحياة إلى الموت، أو من العز إلى الذلة، أو بالعكس من ذلك، وقيل إن أبا جهل قدم إلى النبي (ﷺ) فقل له: أتقول إن من يمتلك المال الكثير أنه قد يطغى إذن حول لنا جمع هذ الجبال التي في مكة إلى ذهب وفضة لنأخذ منها، ونطغى حينها نترك ما نعبده، ونعبد ما تعبده أنت[1].

رأي الباحث: سهولة صوغها دل على معناها؛ فبينها الرازي هو الإنسان مهما فعل، ومهما كفر، وأشرك، ومهما التزم بحدود الله (ﷻ)، وشرائعه؛ فأنه مرجعة إلى خالق هذا الكون.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**﴾ [العلق:11-12].

قال الرازي: خطابة موجه من عند الله (ﷻ) لنبيه الكريم (ﷺ): ليحذر الكفار عما هم عليه، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح؛ لأنه طريق الفلاح الذي ينجيهم من عذاب يوم القيامة، أو هي خطاب موجه للكفار إن الله (ﷻ) يكون شاهداً عما يجري بين عباده، وخاصة ما بين المظلوم والظالم، أو السيد إذا وقف عبده عند حدوث خطأً ما؛ فكون هو الحاكم الذي لا يوجد أعدل من حكمه بينهم حتى ينصف الظالم، وينصر المظلوم، وفي هذه الآية سؤال خاصه بالصلاة؟ فيكون جوابه على النحو الآتي: الأمر الذي كان يغضب أبا جهل هو كثرة صلاه النبي (ﷺ)، والإكثار من الصلاة، والدعاء، والحث على تقواه، كثرة الصلاة تريح القلب، وتجعل المؤمن يتعلق قلبه أكثر بالدين الإسلامي وحبه للخالق[2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 19- 20.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 21- 22.

رأي الباحث: سهولة صياغتها دل على معناها؛ فبينها الرازي هو خير الدنيا، ومتاعها، وخير الآخرة، ومتاعها هي الإيمان بالله (ﷻ)، والإيمان بكتبه، ورسله.

عشرون: سورة القدر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**﴾ [القدر:2].

قال الرازي: لم يُعرف ما عظمت هذه الليلة المباركة، وفضائلها[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي هي من أعظم الليالي، وله فضل عظيم من يدركها.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر:5].

قال الرازي: بينها على شكل الآتي: "هي ليلة القدر"، أو هي ليلة السكون، والسلام من الأخطار، والشرور، أو نزول الملائكة على الأمة الإسلامية، أو الرياح، والصواعق، تقيد الشيطان عن عمل السوء، أو الخير، والبركة التي تحل على المسلمين لحين طلوع الفجر، أو هي إحدى أسماء الجنة.

وورد فها أقول: قول الفراء، أبو عبيدة: هي المشرق اي مكان طلوع الشمس، وقول الزجاج: وقت، أو اسم طلوع الشمس[2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 30.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 36- 37.

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم تفسيرها؛ بعبر عنها الرازي بقوله: هي ليلة القدر الذي يم السلام، والهدوء فيها، ولية نزول الملائكة على الأمة المحمدية، وفيها لا يستطيع الشيطان فعل أي مكروه للمؤمنين، أو هي الجنة ذاتها.

واحد وعشرون: سورة البينة

1– قال الله (ﷻ):﴿**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾ [البينة:4].

قال الرازي: لقد ذكر الباري (ﷻ) المشركين، أهل الكتاب في بداية هذه الآية بوجهين هما: الوجه الأول: إن المشركين الذين بقوا على كفرهم؛ فكان جزاءهم القتل، وبعكس أهل الكتاب ممن لم يؤمن؛ فأنهم كانوا يدفعون الجزية؛ للحفاظ على حياتهم، والوجه الثاني: توارد في كتب أهل الكتاب عن مجيء نبي اسمه محمد (ﷺ)، ومن الضروري الإيمان به[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بقوله: هي قتل المشركين؛ نتيجة لبقائهم على كفرهم، وأخد الجزية من أهل الكتاب لبقائهم على قيد الحياة، وكذلك هي العلم المسبق بأن الله (ﷻ) سيخلق نبي اسمه محمد (ﷺ)، ولا بد من الإيمان بجميع ما أنزل إليه.

اثنان وعشرون: سورة الزلزلة

1–قال الله (ﷻ): ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾ [الزلزلة:6].

قال الرازي: ﴿**يَصْدُرُ**﴾: وهي من الصدور، نقيض لكلمة الورود، والمقصود بها أنهم قد وردوا في الأرض، وبعدها صدر بهم إلى السماء محاسبتهم، ﴿**أَشْتَاتًا**﴾: هي يتقدم المؤمنون للعرض، وهم يرتدون

[1]– الرازي، **مفاتيح الغيب**، 42/32.

الملابس البيضاء، وبوجوه فرحه؛ فينادوا عليهم المنادي هؤلاء أولياء الله (ﷻ)، ويتقدم الكفار للعرض، وهم عراة، وجوههم مسودة، ومقيدين بأغلال وسلاسل؛ فينادي عليهم المنادي هؤلاء هم العصاة، والمشركين كل فريق يرد إلى فريقه مثل: اليهود إلى قومهم، وكذلك النصارى، و﴿**لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾: قراء النبي(ﷺ) ﴿**لِيُرَوْا**﴾: بالفتح، ومعناها أعمالهم مكتوبة بالصحف[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في تحديد معناها؛ فعبر عنها الرازي بقوله: هي الرجوع إلى يد الله (ﷻ) بعد ما كانوا في الدنيا ليحاسبهم على أفعالهم، وكل فئة مرجعها إلى فئتها، ويكون المؤمنون في ذلك اليوم فرحين، ويكون الكفار فيه مقيدين، ومسودة وجههم، وفي حزن شديد.

ثلاث وعشرون: سورة العاديات.

1-قال الله (ﷻ) ﴿**إِنَّ الإنسان لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ [العاديات:6].

قال الرازي: ورد أقول بعض المفسرين لبيان معنى الآية منهم: قال الواحدي: المانع للخير، أو هي الأرض الجرداء التي لا ينتب بها نبات، وقال ابن عباس، عكرمة، ومجاهد، والضحاك: هو الكافر، أو الرجل المعروف في قومة، وقال الكلبي: البخيل، أو العاصي، قال الحسن: الذي يلوم في المصائب، والمحن، ينكر كل النعم التي منَ الله (ﷻ) عليه[2].

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 60- 61.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 67،

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في تفسيرها؛ فعبر عنها الرازي بأقوال بعض المفسرين فبينوها على أنها الأرض الجرداء، أو هو الإنسان الكافر، والذي يمنع الخير، واللوام الذي ينكر النعم عند حدوث المصائب، أو هو البخيل.

أربع وعشرون: سورة القارعة.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ**﴾ [القارعة: 10].

قال الرازي: لقد عبر عنها بقول الكشاف:﴿**مَا هِيَهْ**﴾: فحرف الهاء الوارد فيها ضمر دل على قوله: ﴿**فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**﴾ [القارعة:9]، والهاء في كلمة ﴿**هَاوِيَةٌ**﴾: للسكوت؛ وإذا واصل القراءة يجوز للقارئ حذفها، أو الوقوف عليها، وهذه (الهاء) مشابهة للهاء الواردة[1] في قوله: ﴿**لَمْ يَتَسَنَّهْ**﴾ [البقرة: 259]، أو قوله: ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ**﴾ [الحاقة:28].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد التي وردت فيها؛ فعبر عنها الرازي بقوله: هي القراءات التي وردت فيها، ولم يتطرق إلى الجانب التفسيري لها.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ [القارعة:11].

قال الرازي: جميع النيران التي تعرفها ليست حامية مقارنة بنار جهنم التي يصعب وصف حرارتها[2].

رأي الباحث: السهولة، والبساطة في معنها؛ فقال عنها الرازي هي نار جهنم شديدة الحرارة التي أعدت للكافرين.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 74.

[2]- الرازي **مفاتيح الغيب**، 32، 74.

خمس وعشرون: سورة التكاثر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ**﴾ [التكاثر:5].

قال الرازي: ﴿**كَلَّا**﴾ هي للردع، والزجر عن فعل المحظورات، و ﴿**عِلْمَ الْيَقِينِ**﴾ هو أن الإنسان يعلم علم اليقين إن الله هو الحالق، والمصور، والمقدر، ويوجد بعد الحياة ممات، وبعد الحساب[1]، كما في قوله: ﴿**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**﴾ [الحجر:99].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في تفسير معناها؛ فعبر عنها الرازي هي زجر الإنسان؛ لأنه ينتظره الموت المحتم، والبعث بعد الموت، يوم القيامة.

ست وعشرون: سورة العصر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [العصر:3].

قال الرازي: العمل مكمل للإيمان كما في قوله: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [الرعد:29]، وإن الإنسان يخسر خسارة كبير إذا ترك أحد هذه الأمور، وألا يفني شبابه بدون عمل، أو عبادة[2].

رأي الباحث: السهولة، والبساطة في تفسير معناها؛ فقال عنها الرازي هي تدل من يعمل عمل الخير، ويلزم نفسه في طريق الإسلام؛ سوف ينجيه الله (ﷻ) من العذاب.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 79.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 88- 89.

سبع وعشرون: سورة الهمزة.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه**﴾ [الهمزة:3].

قال الرازي: كثرة المال يجعل صاحبه بأنه مخلد في الأرض لا يموت ابداً حتى وإن شيد، بنى؛ فأن الموت سيدركه، قال الحسن: أعلم علم اليقين، ولم أشك قط بأن الموت لا يتأخر، أو يتقدم، ولا ينفعه في ذلك اليوم إلا العمل الصالح[1].

رأي الباحث: السهولة، والبساطة في فهم المعنى؛ فعبر عنها الرازي هو الإنسان مهما ملك من المال، والجاه لا ينفعه ابداً إلا العمل الصالح، وتطبيق حدود، وشرائع الله (ﷻ).

ثمان وعشرون: سورة الفيل.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**﴾ [الفيل:2].

قال الرازي: ﴿**كَيْدَهُمْ**﴾ الأعمال الخفية التي تضر الغير، وتؤدي إلى هدم المساكن، ﴿**تَضْلِيلٍ**﴾ تضليل الحق بالباطل[2].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الراي بأنها الشر الخفي الذي يصيب الغير، وكذلك تضليل الحقيقة عما هي عليها.

تسع وعشرون: سورة قريش.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 93.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 43/ 99.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾ [قريش:3].

قال الرازي: النعم التي أنعم بها الله (ﷻ) على البشر هي لدفع الاذى، وجلب النفع، و ﴿**فَلْيَعْبُدُوا**﴾ هي التذلل، والخضوع للعبادة له، وترك عبادة الأصنام، أو هي ترك رحلتا الشتاء، والصيف؛ لأنها تشغلهم عن العبادة[1].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معنى الآية؛ فعبر عنها الرازي هي النعم التي منَ الله (ﷻ) على الإنسان، والتي تؤدي به إلى النفع، وحمايته من الضر، وكذلك العبادة تكون خالصه له.

ثلاثون: سورة الماعون.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ [سورة الماعون:2].

قال الرازي: وقد وصفهما هو الذي يعمل على أذية اليتيم، أو يتركه، أطلق على هاتين الصفتين بالمكذب بالدين، وتركه في السراء، والضراء، ويعمل بضربه، ويسخر منه[2].

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ ففسرها الرازي بأنها الحفاض على اليتيم، وعد احتقاره، والإساءة له.

واحد وثلاثون: سورة الكوثر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر:2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 107- 108.

[2]- الرازي. **مفاتيح الغيب**، 32/ 111- 112.

قال الرازي: ﴿**فَصَلِّ**﴾: "الأمر بتأدية فريضة الصلاة، ناحية بالقلب، واللسان، والعمل، أو هي من يتخذ غير الله (ﷻ) رب له، أو صلاة العيد، الأضحية"، قال عنها سعيد بن جبير: صلاة الفجر في مزدلفة، والنحر إلى منى.

﴿**انْحَرْ**﴾ هي مغادرة البلد، أو هو أمر متعلق بالصلاة، وورد فها أقول قال الفراء: أتخذ الكعبة قبلة، وروي عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قال فبها: جعل اليدين في الصلاة على النحر، وقال عطاء: الجلوس بين السجدتين، وقال الضحاك: رفع اليدين عند الدعاء، وقال الواحدي: هي أصلها المنطقة الواقعة في صدر البعير المخصصة للذبح، أو هي صلاة العيد، وذبح الأضاحي فيه[1].

رأي الباحث: الصعوبة والتعقيد في فهم معناها؛ فقال عنها الرازي بأنها الصلاة، وعزز بأقوال بعض المفسرين هي: استقبال القلة من أجل الصلاة، أو عدم العبادة لغير الله (ﷻ)، أو هي صلاة العيد، وذبح الأضحية فيه، أو الدعاء.

اثنان وثلاثون: سورة الكافرون.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون:6].

قال الرازي: قال ابن عباس: بقاءكم على كفركم، ولا تغيروا من امركم شيء، ونحن نبقى على الإخلاص، والعبادة، والتوحيد، وكل فئة لها دينها لا يغير من الأمر شيء، وفي السابق قد أتخذ الناس هذه الآية عند تركهم لبعض، أو تركهم لشي معين إلا أن الله (ﷻ) نهى عن هذا الأمر، وعند نزول القرآن الكريم إلينا نعمل بجميع ما ورد فيه[2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 128- 130.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 147- 148.

رأي الباحث: البساطة، والسهولة التي وردت بها؛ هي توحي بقاء الكفار على كفرهم، وشركهم بالله (ﷻ)، وبقاء المسلمين على اسلامهم، عبادهم كما فسرها الرازي.

ثلاث وثلاثون: سورة النصر.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا**﴾ [النصر:2].

قال الرازي: هي دخول الناس علناً في دين الله (ﷻ)، إكرام البشر على سائر المخلوقات، وهم في السابق كانوا على الكفر، والمعصية، وعند مجيء الإسلام اتجهوا للعبادة.

الدين السلامي: هو دين الخلاص، والرحمة الذي أنزل على الناس، و﴿**أَفْوَاجًا**﴾الجمع الكثير عندما يخلون في مكان معين[1].

رأي الباحث: السهولة، والبساطة في فهم معناها؛ ففسر الرازي هو دخول جمع كبير في الدين الإسلامي؛ لأنه دين الحق، والصلاح.

أربع وثلاثون: سورة المسد.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ**﴾ [المسد:3].

قال الرازي: لقد بين الله (ﷻ) وضع أبي لهب في السابق من جاه، ومال، وسلطه، وبينه في المستقبل: بأنه سوف يكون جزائه ناراً حامية، وأنه قد خسر آخرته بأعماله الدنيوية المسيئة للخالق، والمخلوق، ولم ينتفع بما ملكه من مال، أو عيال، وتحدد مصير وهو في الدنيا بأنه من أهل النار[2].

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 155- 157.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 170/ 171.

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فبينها الرازي بأنها الوعيد لأبي لهب بالنار الحامية جراء ما فعلة في الدنيا من ظلم وطغيان وشرك.

خمس وثلاثون: سورة الإخلاص.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ [الإخلاص:3].

قال الرازي: إن الله (ﷻ) لم يلد كما ادعى المشركون في السابق أن الملائكة هم بناته، قالت اليهود: موسى (عليه السلام) هو ابنه، وقالت النصارى: عيسى (عليه السلام) هو ابنه، وفيها إشارة على أنه لم يلد[1]، وكما في قوله: ﴿**وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ**﴾ [الإسراء:111].

رأي الباحث: الصعوبة والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنها الرازي بأن الله (ﷻ) لم يلد، ولم يولد.

ست وثلاثون: سورة الفلق.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ [الفلق:1].

قال الرازي: وله ﴿**قُلْ**﴾: فيها فوائد عده منها: الأمر بقراءة سورة الفلق؛ لأن فيها معرفة العبد لربه، وأيضاً فيها طاعات عظيمة له، ومبالغة الكفار في سؤالهم للنبي (ﷺ) عن صفات، ونسبه الله (ﷻ) فقال: استعذ بي في سورة الفلق حتى أحفظك من شرورهم، من طلب الالتجاء الية احفظه، واجعله امناً، مفتاح القراءة هي الاستعاذة، بدليل قوله: عند النية في قراءة القرآن وجوب الاستعاذة كما في قوله: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل:98]، محاولة الشيطان في بث التعب، والضجر، والضر إليك لمنعك من قراءة القرآن، والتربية الدينية تكون إنساناً محباً للدين، والعبادة، ولا يستطيع أحد في

[1]– الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 183– 184.

تكوين مانع لعبادته، والرب: هو المربي، والمرشد، والمسؤول إلى طريق الخير، والفلاح، وخاطب الله (ﷻ) نبيه الكريم (ﷺ) أن قلبك، ولسانك، وبدنك لي لا تجعلهم في محبة غيري، وإذا طلبت شيء؛ فأطلبه مني، وإذا أردت حياة الدنيا؛ فأطلبها مني، وإذا أردت العلم؛ فقل: كما في قوله: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: 114]، وإن أصابك ضر؛ فقل: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾، وجاءت معنى ﴿**الْفَلَقِ**﴾ في وجوه، وأقوال عده منها: قال الزجاج: عند قدوم الصبح ينفلق الليل (أي يزول)، تغيير الجانب المظلم من هذا العلم إلى الجانب المشرق هذا كله بتدبير الله (ﷻ)، و زوال الليل، وطلوع الصبح يعد مصدر فرح للإنسان؛ لأن فيه مزاول لأعماله، أيضاً المريض، والمهموم يخف عليه ما أصابه، وإن يوسف (عليه السلام) عندما أُلقي به في البئر من قبل إخوته أصيب في ركبته، وفي تلك الليلة شعر بألم شديد، وسهر على وجه؛ فبدأت تألمه، عند طلوع الشمس نزل عليه جبريل (ﷻ) بأمر من عند الله (ﷻ)، وبدأ يسليه، ويخفف عنه، وقال له ادعوا ربك؛ فأجابه أنت ادعوا لي، وأنا أؤمن؛ فدعا جبريل، فشافاه ممن أصابه من ضر، ووقت طلوع الشمس (الصبح)، وهو الوقت الذي يبدأ فيه الملهوف، والمتضرر بالدعاء؛ لأنه وقت الذي يفرج فيه عن كل مهموم، والصبح هو مثال ليوم القيامة؛ لأن الخلائق تخرج كالأموات من بيوتهم التي هي كالقبور، ومنهم من خرج منها عارياً، ومفلساً، ولا يحظى بأي اهتمام، ومنهم من يخرج كالملك؛ فينصاح الناس لما يقوله، ومنهم من يخرج وهو مذنب؛ فيؤخذ به إلى السجن، وكما هو الحال في يوم الآخرة الذي يؤتى به، وهو مجرد من التقوى، مفلس من الأجر الحسن؛ فيأخذ حسابه على افعاله، ومن يأتي، وهو مؤمن بالله (ﷻ)، ما انزل على نبيا محمد (ﷺ)، ومطيع بجميع ما امر به؛ فيكونه مصير الجنة، وهو وقت التضرع، والاستغفار[1].

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 190- 191.

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها؛ فعبر عنا الرازي بأنها لجوء العبد لله (ﷻ) عن طريق العبادات، والطاعة، وكذلك تقرأ في الصلاة، أو هي الشيطان حينما يبث الرعب، والوسوسة في قلب المؤمنين، أو يحاول صدك عن قراءة القرآن، وهي التي تحفظ من السحر، وقال عمها بعض المفسرين هي الصبح عندما يظهر، وتبدأ حياة الإنسان المهمة، أيضاً العبادة، أو هي وقت للاستغفار، والأعمال الصالحة.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إذا وَقَبَ**﴾ [الفلق: 3].

قال الرازي: وردت في كلمة ﴿غَاسِقٍ﴾: ثلاثة معاني منها: جاءت بمعنى الليل الشديد الظلام كما في قوله: ﴿**إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ**﴾ [الإسراء:78]، وجاءت معنى الامتلاء مثل العين تمتلئ دمعاً، أو الجرح يمتلئ دماً، وقال عنها الزجاج: جاءت بمعنى البرد، أو البرد الشديد، السائل حينما تسيل العين بالماء، وسمي غاسقاً لأنه به يحل الظلام على الأرض، ومن الناحية التفسيرية تكون في ثلاثة وجوه منها: حلول الليل، والشرور الذي فيه تخرج الحيوانات المفترسة من مكانها، وتظهر السرقة، وتكثر فيه الحرائق، وقلة المنجدين بسبب ظلمته، وبالعكس إذا كان نهاراً؛ فأن هذه الأمور ينعدم حدوثها إلا نادراً ما تحدث؛ بسبب طلوع النهار، وتسهل من عمله الرؤية، وكذلك أشعة الشمس تساعد على قهر الأرواح المؤذية مثل: الشيطان والجن، وجاءت بمعنى القمر؛ لأنه يختفي في النهار، ويظهر في الليل، وقد يستغل السحرة وقت كسوف الشمس لعمل سحرهم، وغياب الشمس تسمى غسقاً؛ لأنها تسبح في فلكها، ﴿**وَقَبَ**﴾: أي غياب الشمس أسفل الأرض[1].

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 193- 194.

رأي الباحث: الصعوبة، والتعقيد في فهم معناها: فعبر عنها الرازي هي الليل شديد الظلمة، عبر عنها بأقوال مفسرين آخرين هي، العين، والجر حينما يمتلئان هي الليل الذي يظهر به السرقة، وخروج الحيوانات المفسرة، أو استغلال السحرة لكسوف الشمس لبث أعمالهم الشيطانية.

المطلب الثاني: المسائل النحوية في تفسير الرازي.

إن المتأمل في تفسير الرازي يجد أن التفسير قد تنوع في موضوعاته؛ فقد تناول المسائل اللغوية بمحتوياتها النحوية، والصرفية، والصوتية وبيان أوجه القراءات القرآنية حيث يقوم فتاره يرجح قراءة، أخرى يرافقها معللاً ذلك بالأقرب في تناوله المدارس النحوية، وآراء علماء النحو في مسائل متفرقة حواها تفسيره مفاتيح الغيب، وحاولنا الوقوف على بعض من المسائل النحوية التي تتعلق بتفسيره، ومن تلك المسائل هي:

أولا: إضمار الفعل: إذ يذكر في تفسير قول الله (ﷻ): ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير:1] حيث بين الرازي في مسألة حذف الفعل في أذ يقول: "ارتفاع الشمس على الابتداء، والفاعلية، ((الجوا)) بل على الفاعلية رافقها فعل مضمر يفسره ﴿**كُوِّرَتْ**﴾ لأن ﴿**إِذَا**﴾ يقلب الفعل لما فيه معنى الشرط؛ فقد قدم المفسر تصوراً نحوياً دقيقاً في مسألة حذف الفعل كما في موقع أخرى من تفسيره[1].

ثانياً: حذف المضاف: تحدث فخر الدين الرازي عن حذف المضاف في مواطن كثيرة، وقد أول الإمام الرازي محذوف بين عناصر الجملة، مثال ذلك ما جاء في قوله (ﷻ): ﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وِفَاقًا**﴾ [النبأ: 24-27] حيث علق عليها قائلا حذف المضاف، والتقدير ﴿**جَزَاءً وِفَاقًا**﴾، ومعنى ﴿**وِفَاقًا**﴾ :أي موافقاً للذنب الذي اقترفوه، ولقد حمل المفسر

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 66.

ضاهر اللفظ على قراءة العدول على سبيل حذف المضاف، وهو الصفة، والجدير بالذكر هو إن الصفة المحذوفة فضله، ومعلوم بأن حذف الفضلة لا يتطلب وجود دليل[1]، وهذا الحذف برأينا انما هو ضرب من البلاغة في سير التعبير القرآني؛ لأن الحذف دلالة على الإبقاء، وليس الحذف إلا بلاغة يراد بها الوقوف على البنية العميقة، وهذا لا يصح إلا بالتراكيب النحوية في أسس، والتماثل في أدوات النحو، أو أساليبه في التعبير البياني[2].

ثالثاً: تأويل المبتدأ المحذوف: يتناول الإمام الرازي قوله(ﷻ) مخاطباً موسى (عليه السلام) ﴿**هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى**﴾ [النازعات:18] وقد علق الإمام الرازي على قراءة الإمام الواحدي في قوله: المبتدأ محذوف في اللفظ مراد في المعنى، والتقدير ﴿**هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى**﴾ حاجة، أو إربه يقول، ويحتمل أن يكون التقدير هل لك سبيل إلى أن تزكى[3]، ولقد ذكر الرازي مسألة تأويل المبتدأ المحذوف في قراءة الإمام الواحدي في مسألة التقدير، والحذف، وقد اول الرازي قراءة الإمام الواحدي في نحو ذكر الدلالة على الحذف على الابتداء؛ إذ اكتفى بالحذف دون الذكر، والذي تراه من الرازي قد اعتنق منبع النظر في مسألة الحذف دون الذكر في تأول حذف المبتدأ في الآية الكريمة، وكثيراً في النصوص التنزيل أشباه ذلك، وقد أورده في تفسيره بأجزاء كثيرة، وقد ذهب إلى تأويل المبتدأ المحذوف بعد لام الابتداء، قوله (ﷻ): ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾ [الضحى:5] وقد أعتمد على قرنية لغوية في تأويل تقدير المحذوف، ولا الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ، والخبر، كل ذلك لتغطية المصلحة النحوية[4].

---

[1]- عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت:761هـ)، **مغني اللبيب**، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، (سويا: دار الفكر – دمشق، ط6، 1985م)، 562.

[2]– الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 16.

[3]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 39.

[4]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 213

الفصل الثالث: اعتماد الطبري والرازي على الأثر من عدمه

من المعلوم أن الإمام الطبري اعتمد في تفسيره لنصوص القرآن على ما نقل من الأحاديث الثابتة عن النبي (ﷺ)، أو من أقوال الصحابة الكرام، أو التابعين، فكان كثيرا ما يسند أقواله في التفسير إليهم، وفي بعض الأحيان يذكر رأيه في التفسير ثمّ يعزز قوله بأقوال السلف من المفسرين، ولا يعدل إلى غيرهم إلا إذا لم يرد نصا صريحا في تفسير الآية فإنه يذهب إلى ما وافق كلام العرب وما حمله السياق على ذلك.

والإمام الرازي لا يبتعد كثيراً عن التفسير الذي نقل بالأثر عن الرسول (ﷺ)، وعن أقوال الصحابة والتابعين، فنراه ما يعتمد في تفسير بعض الآيات على تفسير السلف، لكنه يرجح الرأي الذي يوافق لقواعد اللغة العربية، وكثيراً ما يضع لتفسير الآية عدّة احتمالات مع إشارته لما ورد من أقوال الصحابة أو التابعين في تفسير الآية.

حيث بين في المبحث الأول أقوال الطبري بالمأثور في جزء عم، وكذلك في المبحث الثاني بين أقوال الرازي بالمأثور مع بيان رأي الباحث باختصار حول تفسير الآية.

المبحث الاول: اعتماد الطبري على الأثر من عدمه.

كان منهج الإمام الطبري في ترجيح الأقوال هو ما صح نقله من السلف، التفسير النبوي أولا ثم تفسير الصحابة ثم التابعين وتابعيهم؛ ولأنه يعد من أكثر التفاسير قبولاً؛ بسبب إضافة الأقوال المأثورة إلى قوله.

المطلب الاول: اعتماد الطبري على الأثر من سورة النبأ إلى سورة الفجر.

يعتمد الإمام الطبري في تفسيره كما هو معلوم على التفسير بالأثر الذي نقل عن الرسول والصحابة والتابعين، لكن إذا حصل خلاف بين المفسرين من السلف على تفسير آية فإنه يقوم على الترجيح بين الأقوال، وحيث بين منهجيته في جزء عم من بدايته، ولغاية سورة الفجر.

أولا: سورة النبأ.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ [النبأ: 2].

قال الإمام الطبري: اليوم الذي عم خبره منذ بداية الدعوة الإسلامية، ولم يعرف أحد متى هذا اليوم، ومن هم الذين تساءلوا عنه؟ أهم الكفار، أم المسلمون، أم اليهود والنصارى؟، وأورد فيه أقول لمفسرين آخرين مثل: قول قتادة، ومجاهد، ابن زيد: هو القرآن الكريم، أو عودة الروح إلى الجسد، وقول ابن زيد: يوم القيامة[1].

رأي الباحث: لم يبن الإمام الطبري ما طبيعة هذا اليوم، ومتى سيأتي، وقد استعان بأقوال المأثورة عن بعض المفسرين لبيانه، وكذلك معرفة، ومن أجل الحذر منه.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**﴾ [النبأ:6].

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**, 14/ 5-6.

قال الإمام الطبري: إن الله (ﷻ) خلق الأرض لتكون مكان للعيش، والنوم، والعبادة، والعمل قد أنعم على الناس بما خلقه لهم حتى يستطيعوا العيش، وخير نعمة خلقها هي ﴿**الْأَرْضَ**﴾، وجعلها لهم سبيلاً للنوم، والمعيشة، وكل وسائل الراحة، وبدليل قوله: ما روي عن ابن حميد: حينما وصف الأرض بهذه الآية بأنها كالبساط الممتد[1].

رأي الباحث: لم يبن الطبري الجاني الآخر للخلائق الذين علموا بالدين الإسلامي، ولم يؤمنوا به، ومشيراً لقول ابن حميد الذي، وبدوره لم يبين هذا الجانب.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**﴾ [النبأ: 17]

قال الإمام الطبري: تفريق الخلائق، والوعيد للكفار بالعذاب الشديد جراء لما فعلوه من أنكروا وجود يوم البعث، ونشرهم للأكاذيب، والفتن بن الناس، وقال عنه قتادة: اليوم الذي يعلم بوجوده الكفار، ويخشون قدومه؛ لأن فيه عرض الاعمال، والحساب عليها[2].

رأي الباحث: لم يحدد معنى الفصل هل هو الفصل يوم العرض على الحساب، أو هو الفصل الذي يكون في الدنياً، وكذلك أشار لقول الصحابي قتادة الذي شابه قوله.

﴿**أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ**﴾ [سبأ: 7 ـ 8].

4- قال الله (ﷻ) ﴿**جَزَاءً وِفَاقًا**﴾ [النبأ: 26].

---

[1]- الطبري، **التفسير الطبري**، 14/ 8.

[2]- الطبري **تفسير الطبري**، 14/ 18.

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: هو محاسبة من كفر، وأنكر، وكذب، ونافق بما جاء به النبي محمد (ﷺ) من الله (ﷻ)، هو وفيها أقول عده منها: قول قتادة: نصيبهم بما اقترفوه من السيئة، وقول ابن عباس: جزائهم على افعالهم، وقول الربيع: وقوع العقاب حسب أعمالهم، أو الأجر المناسب للفعل الحسن، قول ابن زيد: محاسبتهم على أعمالهم المشينة، أو أعمال الخير التي يجزون عليها، وكما في قوله (ﷻ): ﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى**﴾ [الروم: 10]، قول مجاهد: أنها ملائمة من الأعمال الخيرة[1].

رأي الباحث: لم يذكر طبيعة الحساب الذي أعده الله (ﷻ) للكافرين، ومتى سيكون هل هو في حياة الدنيا، أو في الآخرة، بدوره قد أعتمد على المأثور في تفسيره لهذه الآية.

ثانياً: سورة النازعات.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا**﴾ [النازعات: 3].

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: اللواتي يجدن السباحة وقد ورد فيه أقوال منها: قول مجاهد: الموت حيما يأمر الله (ﷻ) خادمه عزرائيل بقبض الأرواح، والملائكة التي تنزل السماء إلى الأرض، أو النجوم التي تسبح في مجراها المحدد، هو القسم الذي اسم به الله (ﷻ) على الأرواح التي تسبح في الأجساد البشرية المستضعفة[2].

رأي الباحث: عبر عنها بمفهوم واحد، ولم يعطها معان أخرى؛ بل اكتفى بإضافة الأقوال المأثورة لبعض المفسرين لهذه الآية.

---

[1]- طبري، **تفسير الطبري**، 14/ 32- 34.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 62، 63.

2– قال الله (ﷻ): ﴿**فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا**﴾ [النازعات: 4].

قال الإمام الطبري: معنى هذه الآية هي الملائكة، وفيها أقوال منها فيما يأتي: قول مجاهد: الملائكة، أو هو الموت الذي فرضه الله (ﷻ) على الجميع، وقول عطاء: الجيل حينما تطلق اقدامها للجري في السباق، وقول قتادة: النجوم التي الجارية في الفضاء[1].

رأي الباحث: بين لها مفهوماً واحداً، ولم يشر إلى شيء آخر؛ لأنها قد تأخذ معان أكثر؛ ولكنه بالمقابل، جاء بمفاهيم لمفسرين أخرى.

3: قال الله (ﷻ): ﴿**قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ**﴾ [النازعات: 8].

قال الإمام الطبري: الرعب الشيد الذي يصيب جميع المخلوقات من يوم القيامة؛ لشدة العاقب فبه على الأعمال، وورد فيه أقول منها فيما يأتي: قول ابن عباس: تأتي هذه الآية بمعنى الخوف، وقول ابن زيد: الواجفة تأتي بمعنى الخائفة، وقول قتادة: من شدة الخوف ترجف القلوب[2].

رأي الباحث: اكتفى الطبري بذكر أقوال المفسرين بالمأثور، وقد تكون هذه القلوب واقفة عن الحركة عند الأمر بقبض الروح.

4– قال الله (ﷻ): ﴿**فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ**﴾ [النازعات: 14].

قال الطبري: المكان الذي يصلح لعيش الإنسان، والحيوان، والنبات واستمد قوله من قول أمية بن أبي الصلت في بيت شعري في مطلعه بقوله:

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 63، 64.

[2]– الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 68، 69.

وفيها لم ساهرة وبحر * وما فاهوا به لهم مقيم.**

وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: كل شيء موجود على اديم الأرض، وقول عكرمة: الأراضي المائية الصالحة للصيد الحيوانات المائية، أو اليابسة لصيد الدواب، وقول مجاهد: الأماكن ذات الاستواء التام، وقول قتادة: المناطق الجبلية، أو خروج الأموات من قبورهم[1].

رأي الباحث: اكتفى بذكر قوله، وعزز بقول بعض المأثورة للمفسرين، ولم يبين طبيعة هذا المكان، وأين يوجد.

5- قال الله (ﷻ): ﴿**ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى**﴾ [النازعات:22].

قال الإمام الطبري: عصوا، وأعرضوا ما دعا إليه نبي الله موسى (عليه السلام) من الإيمان، واجتناب النواهي، ﴿**يَسْعَى**﴾: هي الحث في الاستمرار على الكفر، والمعصية، وفيها قول: قول مجاهد: الحث على الاستمرار في عمل النواهي[2].

رأي الباحث: خص تفسيرها لقوم نبي الله (ﷻ) موسى (عليه السلام)، ومن دون سائر الأنبياء، وقد تخص غيره، ولم يتطرق الطبري لشيء آخر؛ بل اكتفى بقول مجاهد.

6- قال الله (ﷻ): ﴿**الْجِبَالَ أَرْسَاهَا**﴾ [النازعات:32].

قال الإمام الطبري: إن الله (ﷻ) قد ثبت الجبال في الأرض، وفيها قولان هما: قول قتادة: يقصد بالثبات الذي لا يؤثر على الناس بشيء، وقول ابن حميد: فقد قالت الأرض: يا ربي عند خلقي ستخلق

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 74- 77.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 83.

آدم (عليه السلام) وذريته، وسوف يفعلون ما يفعلون من معاصي، وعنده أمر الله (عز وجل) بتثبيت الأرض بالجبال، وتكون قسم منها مرئية، والقسم الآخر غير مرئي، وكانت أول قراراتها هي كعمل الجزار عندما يذبح شاةً وينزع لحمها[1].

رأي الباحث: ما علاقة انطباق الأرض، وكيفية تثبيتها بالجبال في بالمعاصي التي يقترفها الخلائق، أنه لم يناقش هذا المسائل حتى تكون قريبه من الذهن، وبالرغم من ذلك قد أضاف قولي قتادة، وابن حميد.

7- قال الله (عز وجل): ﴿**طَغَى**﴾ [النازعات: 37].

قال الإمام الطبري: هو الذي يطغي، ويكفر بما انزل، وفيها قول مجاهد: معناها العصيان[2].

رأي الباحث: لم يحدد من الذي يطغى، وما هو السبب الذي دفعه لذلك؟ اكتفى بقول مجاهد.

ثالثاً: سورة عبس.

1- قال الله (عز وجل): ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾ [عبس: 15].

قال الإمام الطبري: "الصحف تكون بأيادي سفرة، وجمها سافر"، وفيها قولان: قول ابن عباس، وقتادة: هم الكتبة، أو القراء[3].

رأي الباحث: لم يعطي بيان توضيحي عن هؤلاء السفرة، وما واجباتهم، وأضاف قول مجاهد، وقتادة اللذان شابها قوله الذي ساده الاستفهام، والغموض.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 96- 97.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 98.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 41/ 108.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**قُتِلَ الإنسان مَا أَكْفَرَهُ**﴾ [عبس: 17].

قال الإمام الطبري: يلعن الإنسان على ما اقترفه من كفر، وفيها أقوال: مثل قول مجاهد: هو الإنسان الكافر، قول ابن حميد: الكافر، وقوله (ﷻ): ﴿**أَكْفَرَهُ**﴾ بأنا خلقه وسواه، وخلق له جميع ما يحتاجه للعيش، وقد جازى هذا بالكفر، وفيها سؤالان: عن السبب الذي أدى به إلى الكفر، وبأي شيء يكفر؟[1].

رأي الباحث: لا بد له من بيان الشيء الذي يدفع الشخص إلى الكفر، بأي شيء يكفر، وأنه قد اكتفى بالأقوال المأثورة عن مجاهد، وابن حميد.

رابعاً: سورة التكوير.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير:1].

قال الإمام الطبري: بأنها الشمس عندما يختفي ضوؤها، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: حل الظلام، وقول مجاهد: اختفت، أو تلاشت، قول قتادة: زوال ضوؤها حتى الاختفاء، قول الضحاك: بأنها غارت، وعبر عنها باللغة الفارسية بأنها تكور أي تغور، أو تتكور حتى تختفي، وقول سعيد: عبر عنها باللغة الفارسية بأنها كور، وقول الربيع: ألقى بها[2].

رأي الباحث: ان الطبري لم يعلق على قول الضحاك: بأنها تكور، أي: تغور! فهل خلت لغة العربية من حرف الضاد حتى أستخدم اللغة الفارسية للتعبير عنها، وقد أضاف بعض الأقوال المأثورة.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ [التكوير:5].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 110.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 129- 130.

قال الإمام الطبري: هو موت الوحوش المخلوقة، وفي هذه الآية أقوال منها: قول ابن عباس: جمعها، وحشرها بعد الممات لتعرض على الحساب في يوم القيامة، قول قتادة: الحساب يقع على الجميع، وقول الربيع: يحشرهم، أو تختلط، أو أنها تخلط الوحوش، وتجمعها في مكان معين[1].

رأي الباحث: لم يبين مكان الحشر، والطريقة التي يحشر بها الوحوش، واعتمد على أقوال بعض المفسرين التي دارت حول هذا المفهوم.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [التكوير: 21].

قال الطبري: لقد بين الطبري تفسير هذه الآية على النحو الآتي:﴿**مُطَاعٍ ثَمَّ**﴾ : هو جبريل (عليه السلام)، و﴿**مُطَاعٍ**﴾: يقصد بها جبريل (عليه السلام)، وطاعة الملائكة له، ﴿**أَمِينٍ**﴾: المخلص، والأمين لله (سبحانه وتعالى)، وفيها أقوال منها: قول إسماعيل البجلي: دخوله من جمع أبواب الجنة، قول ابن مهران، وابن عباس، الضحاك: قصد بها جبريل (عليه السلام)، قول قتادة: أنه يطيع أمر الله (سبحانه وتعالى)[2].

رأي الباحث: لقد ذكر أمين السماء، ولم يذكر أمين الأرض؛ إذ قال (ﷺ): ‹‹**أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا ومساء**››[3]، بين لها جوانب تفسيريه أخرى عند بعض المفسرين بالمأثور.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 136- 137.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 164- 167.

[3]- محمد بن أحمد بن حبان (ت: 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (لبنان: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م)، 1/ 205، رقم الحديث: 25، باب: ذكر الخبر الدال على أن من اعترض على السنن بالتأويلات المضمحلة ولم ينقد لقبولها كان من أهل البدع.

خامساً: سورة المطففين.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**﴾ [المطففين:34].

قال الطبري: جزء تفسير الآية إلى أقسام هي: ﴿**فَالْيَوْمَ**﴾ يوم القيامة، و﴿**الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ الذي آمنوا بالله (ﷻ)، واليوم الآخر، وأمنوا بكتبه، ورسله، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس، قتادة: رفع الحاجز الموجود بين الجنة، والنار؛ ليرى المؤمنون الكافرين كيف يعذبون، ويضحكون عليهم، وبدليل قوله ﴿**فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات:55]، في نار جهنم، وجماجمهم تغلي، أو ورود حاجز بين الجنة والنار حيث لا يرغب أحد من المؤمنين بالنظر إلى الكافرين، وهم يعذبون، أو يؤتى بالمؤمنين يوم القيامة من الجنة حتى يشاهدوا الكفار كيف يعذبون ثم يضحكون عليهم، وتنغلق الأبواب الموجودة بين الجنة والنار[1].

رأي الباحث: لم يبن موقف ضحك المؤمنين على الكفار عندما يعرفوا الدين الحقيقي، أو الضحك عليهم يوم القيامة، وهم يعذبون مشيراً لأقوال بعض المفسرين بالمأثور في الدائرة التي تدور حول تفسير هذه الآية.

سادساً: سورة الانشقاق.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**حُقَّتْ**﴾ [الانشقاق:2].

قال الطبري: مكة المكرمة: وهي الكان الذي حقق فيه بنشر الدعوة الإسلامية، وكذلك طاعته، والانصياع لأمره وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الطاعة، والإيمان، قول ابن جبير: أخلصت له[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 41/ 227- 229.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 232.

رأي الباحث: لم يشير إلى المكان الذي ستعم به الدعوة الإسلامية، ولم يبين كيفية القيام بضوابط هذا الدعوة، وهل الدعوة الإسلامية ستحظى بقبول الجميع؟، وأسند قول ابن جبير في ذلك التفسير.

سابعاً: سورة البروج.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ [البروج:1].

قال الطبري: القسم الذي وقع على السماوات، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الكواكب السيارة، أو القصور، وقول مجاهد، وقتادة: النجوم، أو البروج، قول الضحاك: الكواكب، أو الماء، أو الرمل[1].

رأي الباحث: لم يتطرق بوجه الخصوص على البروج التي تقع في السماء، ولكنه بينها على أشكل مفاهيم تفسيرية لبعض المفسرين بالمأثور.

ثامناً: سورة الطارق.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ [الطارق:8].

قال الإمام الطبري: إرجاء السائل للإحليل، وفيها أقوال: قول مجاهد: عودة النطفة اليه، أو الإحليل ذلته، وقول قول الضحاك: انه قادر على حبسه، أو إرجاعه من كبير إلى صغير، والعكس، أيضاً قادر على عودته نطفة، وقول ابن زيد: إرجاع خلقة من الكبر إلى الصغر[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 260- 261.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 298- 299.

رأي الباحث: اكتفى الطبري بأقوال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية دون الإشارة إلى شيء آخر.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**﴾ [الطارق:12].

قال الطبري: الأرض المنبتة، وود فيها أقوال: قول ابن عباس: تجديد الإنبات في كل عام، وقول مجاهد: الممرات الضيقة بين الجبال، وتسمى (المأزم)، أو ما دون الجروف، والوديان، وقول قتادة: ينبت فيها النباتات، والثمار، أو الثمار فقط[1].

رأي الباحث: لقد بين قوله، وأقوال مفسرين آخرين في تفسير هذا الآية.

تاسعاً: سورة الأعلى.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ [الأعلى: 15].

قال الإمام الطبري: أي وحدانية الله (ﷻ)، و ﴿**فَصَلَّى**﴾:الصلاة المفروضة على المؤمنين، وفيها قال ابن عباس: ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ**﴾ وحدَّ الله (ﷻ)، و﴿**فَصَلَّى**﴾ الصلوات الخمس[2].

رأي الباحث: قد تأخذ مفاهيم تفسيرية آخرة لم يبنها الطبري، واكتفى بقول ابن عباس فيها.

عاشراً: سورة الغاشية.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية:1].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 304 -305.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 321.

قال الطبري: خطاب موجه للنبي (ﷺ) ما الذي اعلمك بالغاشية، وفيها أقوال منها: قال ابن عباس: اسم من أسماء القيامة، أو هي قيام الساعة، قال سعيد: نار جهم الغاشية[1].

رأي الباحث ولم يذكر الطبري ما معنى أن يسأل الله (ﷻ) النبي (ﷺ): هل بلغك خبر القيامة؟، وكذلك لم يبين سبب تسميت القيامة بالغاشية، وقد استعان بقول سعيد في تفسيره.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾ [الغاشية:20].

قال الإمام الطبري: خلق الأرض منبسطة حتى يستطيع الخلائق العيش عليها بسهولة، قال عنها قتادة: أنه يستطيع خلق أوجه أفضل في الجنة مقارنتاً على ما في الأرض[2].

رأي الباحث: لم يبين الطبري الأماكن الأخرى الغير منبسطة للعيش علماً قد بينها قتادة في قوله.

إحدى عشر: سورة الفجر.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾ [الفجر:8].

قال الإمام الطبري: إن الله (ﷻ) خلق مدينة إرم أجمل خلق؛ ولكن قوم نبي عاد (عليه السلام) لم يقدروا هذه النعمة، وعصوا، وأشركوا، ثم بطش الله (ﷻ) بهم، وقال عنها قتادة: كانوا طوال أشداء رؤوسهم مرفوعة إلى السماء، حين إن طول أحدهم يبلغ أثنى عشر ذراع[3].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 326-327.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 340.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 367.

رأي الباحث: لم يتطرق الطبري عن مدينة إرم بأي شيء في هذه الآية علماً هي تعد من المسائل المهمة، أضاف قول قتادة في تفسيره.

المطلب الثاني: اعتماد الطبري على الأثر من سورة البلد إلى سورة الناس.

اعتمد الإمام الطبري في تفسيره من سورة البلد إلى سورة الناس على نفس المنهج الذي اعتمده في القرآن كله، وهو نقله لأقوال السلف من الصحابة والتابعين، وإذا حصل خلاف بين الأقوال اعتمد على الترجيح.

أولا: سورة البلد.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**﴾ [البلد:3].

قال الإمام الطبري: قسم الذي وقع على الوالد، والمولود، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الرجل الذي لا يستطيع الأنجاب، والمرأة العاقر، وقول قتادة، والضحاك: الوالد وولده، وقول مجاهد: النبي آدم (عليه السلام) وسلالته[1].

رأي الباحث: لم يبين الطبري سبب عدم إنجاب الرجل، والمرأة العاقر، ولا بد له من بيان هذا الشي بدليل نقلي المعتمد على في منهجه، استند إلى أقوال بعض المفسرين.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ [البلد:11].

قال الإمام الطبري: ﴿**الْعَقَبَةَ**﴾: هو جبل في نار جهنم، وورد في الآية أقوال منها: قول الحسن: جهنم، وقول قتادة: بلاء شديد لابد الذي لا يمكن عبوره إلا بالعمل الصالح، أو نار جهنم التي لا يوجد

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 405- 406.

فيها جسر للعبور، قول كعب: الدرجة السبعون من جهنم، قول ابن زيد: الالتزام بجمع ما فرضه الله (ﷻ) على العباد[1].

رأي الباحث: ﴿**الْعَقَبَةَ**﴾ الطبري لم يذكر أدله من القرآن، والسنة عنه؛ بل اكتفى بقول بعض المفسرين.

ثانياً: سورة الشمس.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ [الشمس:10].

قال الطبري: تعدد المفاتيح التي تؤدي إلى تهذيب النفس، وإصلاحها، ﴿**دَسَّاهَا**﴾: دسَ، أو أقحم نفسه بالشر، وترك الخير، والفلاح، وورد فيها أقول: قول ابن عباس: إغوائها على لمعاصي، أو دسها في الظلال ابن جبير، ومجاهد: الإغواء، والظلالة، وقال قتادة: الفسق، والفجور، وقال ابن زيد: خاب من فعل فعلاً قبيحاً؛ فيضل به نفسه[2].

رأي الباحث: لقد ذكر الطبري في هذه الآية المعنى اللغوي ﴿**دَسَّاهَا**﴾ على خلاف بعض الآيات التي لم يبن معناها اللغوي، وبينها بأقوال بعض المفسرين بالمأثور.

ثالثاً: سورة الليل.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إذا تَرَدَّى**﴾ [الليل:11].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 419- 421.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 444- 446.

قال الطبري: ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ**﴾: من أتخذ المال وسيلة، وغاية في الدنيا، وترك عبادة الله (ﷻ)؛ فسيجازيه بنارٍ حامية ﴿**إِذَا تَرَدَّى**﴾، قال فيها قتادة، ومجاهد: في ﴿**إِذَا تَرَدَّى**﴾: "حينما يدركه الموت"[1].

رأي الباحث: لم يذكر الطبري المعاني للغوية لـ ﴿**تَرَدَّى**﴾؛ لكنه بينها على أنها الموت، وحل الموت، وغيرها، بأسناد مجاهد، وقتادة.

رابعاً: سورة الضحى.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ [الضحى:9].

قال الإمام الطبري: خطاب موجه للنبي الكريم (ﷺ) بأن لا يظلهم، ويزجر، أو قهر اليتيم لأنه مستضعف، وغير قادر على أخذ حقه، قول قتادة: عدم ظلم اليتيم، قول مجاهد: لا تحقره[2].

رأي الباحث: لم يبين الطبري في تفسير إذا كان اليتيم غير مستضعف، ويستطيع أخذ حقه هل يمكن زجره، أو ظلمه كما بينه قتادة؟

خامساً: سورة الشرح.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾ [الشرح:4].

قال الطبري: هي ذكر أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفيها أقوال: قال قتادة: "أشهد أن لا اله إلا الله، وأن محمد عبده؛ لأنه المعبود، ورسوله أي عبده، ورسوله"، أو اسم الله (ﷻ) موجود في حياة الدنيا،

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 474- 475.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 490.

وحياة الآخرة؛ فكل العباد ينادون أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"، وقول مجاهد: جاء ذكر الله (ﷻ) مع ذكر النبي محمد (ﷺ) في "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"[1].

رأي الباحث: لم يبين من هم الذي ينالون الشهادة، ولأي شيء ينالونها، ولم يبين أقوال أخرى لتفسيره غير الذي ذكرها.

سادساً: سورة التين.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ [التين:1].

قال الطبري: الفاكهتان اللتان تؤكلان، ويستخرج من الزيتون الزيت، وفيها أقوال: قول الحسن، ومجاهد، التين هو أحد الفواكه التي خلقها الله (ﷻ)، وتستعمل للأكل، والزيتون هو الذي يؤكل، وكذلك يستخرج منه الزيت، وقول مجاهد: الناس حينما يأكلون الفاكهة، أو التين، والزيتون الخاص، وقول عكرمة: هما جبلان[2].

رأي الباحث: لم يشر الطبري إلى معاني أخرى للآية قد تكون قسم بالنعم التي خلقها مثل التين، والزيتون، أو نعمة البيت الأمين الذي جعله مكان للعبادة، ولم يبين موقع هذين الجبلين في تفسيره، قد أضاف الأقوال المأثورة عن هذه الآية.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ [التين:2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 494.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 501- 503.

قال الطبري: هو مسجد، أو جبل موسى (عليه السلام)، وفيها أقوال: قال قتادة: مسجده، وقول كعب، والحسن، ومجاهد: جبله، وقول ابن عباس: طور، وقول ابن زيد "مسجد الطور"، وقول عكرمة: الشيء الحسن، أو هما الجبل، وقال الحسن، النبات الذي يوجد في الجبال، والسهول، وقول الكلبي: الجبل ذو الاشجار الكثيفة[1].

رأي الباحث: لم يبين معنى الطبري آخر له قد يكون الشي الحسن الذي حدث بطور سنين، كما بينه بعض المفسرين.

تاسعاً: سورة العلق:

1- قال الله (عز وجل): ﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**﴾ [العلق:11-12].

قال الإمام الطبري: خطاب موجه إلى نبيه (صلى الله عليه وسلم) في الاعتدال، والاستقامة في تأدية الصلاة، ﴿**أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**﴾ تأديتها بخشوع، وبإتقان، ولكل فرض من فرائضها، والعقاب لمن أهملها، وقال عنها قتادة: الأمر بالهدى، والتقوى في تأدية حقوق المخلوق للخالق[2].

رأي الباحث: لم يشير الطبري إلى أن كان احداً مهتديًا أو يأمر بالتقوى؟، أو مكذبًا مبتعدًا على الهدى؟، أو لا يعلم أنه الله (سبحانه وتعالى) يراه، ويرى ما يفعله، ولم يكف عن فعل هذه الأمر فيكون جزاءه الهلاك، وبحسب ما تواتر عن بعض المفسرين.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 504/ 507.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 534- 535.

عاشراً: سورة القدر.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر:5].

قال الطبري: هي التي تحفظ من أدركها بأمر الله (ﷻ) من أولها حتى يطلع الفجر، وقال عنها قتادة: ﴿**سَلَامٌ**﴾ هي خيراً[1].

رأي الباحث: لم يبين الطبري وقت حلول ليلة القدر، ولم يبين كيف حفظ هذه الليلة عند أدركها، ولم يبين معناها كما بينه قتادة.

إحدى عشر: العاديات.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ الإنسان لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ [العاديات:6].

قال الطبري: جحود النعم التي أنعمت عليه، ﴿**لَكَنُودٌ**﴾: هي الأرض الجرداء، وورد فيها أقوال: قول ابن عباس، وجاهد، وقتادة، ابن زيد والحسن: "الكفور"، وقول البصري: "الكفور الذي يكون المصائب، ويجعل صاحبه ينسى بما أنعم عليه"[2].

رأي الباحث: لم يبين الطبري قوتها، وسرعتها، وكثرت عددها، ومدى السيطرة عليها في الحرب، أو في السباقات بل اكتفى بذكر قوله، وقول بعض المفسرين بالمأثور.

اثنا عشر: سورة التكاثر.

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 548.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 584- 856.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ**﴾ [التكاثر:5].

قال الطبري: الانشغال بالحياة الدنيوية، وترك العمل الصالح الذي يودي إلى الفوز باليوم الآخر مع أنه يعلم علم اليقين بوجود يوم القيام الذي سيحاسب على جميع أعماله، وقال عنها قتادة: العودة للحياة يوم القيامة، وبعدها الحساب[1].

رأي الباحث: لم يبين ما هو علم اليقين الذي سيرونه في يوم القيامة في هذه الآية؛ بل اكتفى بقول قتادة؛ لأنه أختصر عليه تفسيرها.

ثلاثة عشر: سورة قريش.

1– قال الله (ﷻ): ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾ [قريش:3].

قال الطبري: مكان العبادة في مكة المكرمة، ولب العباد، وقال عنها ابن عباس: هي مكة[2].

رأي الباحث: علماً ان الآية تفسيرها واضح؛ لكن لم يبين الطبري معنى ﴿**رَبَّ**﴾ قد يكون رب الأسرة، أو رب العمل؛ لكنه بينه حسب رأيه، وقول ابن عباس.

أربعة عشر: سورة الماعون.

1– قال الله (ﷻ): ﴿**فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ [سورة الماعون:2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 601- 602.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 652- 653.

قال الطبري: ظلم، وسلب اليتيم حقه، وفيها أقوال: قول ابن عباس: عدم أخذ حقوقهم، وقول مجاهد: دفعه، وعدم إطعامه، وقول قتادة: "يظلمه، ويقهره"، وقول الضحاك: "يقهره"[1].

رأي الباحث: كلمة ﴿**يَدُعُّ**﴾ لم يتطرق بيان معناها بشكل كافي؛ بل انفرد بقول بعض المفسرين بالمأثور.

خمسة عشر: سورة الكوثر.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الكوثر:2].

قال الطبري: الصلاة فرض الصلاة في وقتها، وعدم تركها وفيها أقوال منها: قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): "تكون اليدين في الصلاة اليمين على الشمال، أو تكون اليد على اليد، أو اليد اليمنى على ساعد اليد اليسرى، تكون على الصدر"، وقول أبي جعفر: رفع اليدين للتكبير في صلاة الأضحى، وقول مجاهد: الصلاة، وقول سعيد بن جبير: الذبح بمنى، وصلاة الجماعة، وقول ابن عباس: الصلاة المفروضة، والذبح الأضحية في عيد الأضحى[2].

رأي الباحث: لم يحدد الطبري في هذه الآية عدد الصلوات المفروضة، وعدد ركعاتها، هي تحتاج لعلم الفقه لمعرفة، وتحديد معناها بالرغم من عرض اوجه تفسيرية لبعض من المفسرين.

ستة عشر: سورة الفلق.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ [الفلق:1].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 658- 659.

[2]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 690.

قال الطبري: قال الإمام الطبري: أطلب العون يا محمد (ﷺ) من الله (ﷻ)، وليس من الخلائق التي خلقها، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: ﴿**الْفَلَقِ**﴾: السجن الموجود في جهنم، قول سفيان، والسدي: "بئر في جهنم"، قول كعب الأحبار: "دخلت إلى إحدى الكنائس فأعجبني جمالها، فقال لهم: عمل جمل، ضلالة قولة قوم، وقال لهم: لقد رضيت بالفلق لكم، وقالوا له: ما الفلق؟ فأجابهم: بيت موجود في نار جهنم؛ وإذا فتح بابه صاح جميع من فيها من شدة الحرارة"، قال الحنبلي: أنها جهنم، ولقد رجح الطبري بأن ﴿**أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ هي وقت طلع الشمس، أو هو سجن في جهنم، ﴿**بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ أي هو رب كل شيء [1].

رأي الباحث: لم يتطرق الطبري لبيان مفهومها العام؛ بل حددها للنبي محمد (ﷺ) على خلاف الأقوال التي تواترت فيها.

المبحث الثاني: اعتماد الرازي على الأثر من عدمه.

الإمام الرازي يأخذ بالدليل الذي يؤثر من السلف؛ لكنه يفرّع القول إلى مسائل واحتمالات يقوم من خلال هذه المسائل ذكر كل الاحتمالات التي تورد في تفسير الآية، ومنهجه في الأثر أنه يذكر الأقوال التي ترد في تفسير الآية ثم يرجح بينها معتمدا على تفسير القرآن بالقرآن وموافقتها للغة العربية، وما يقوم عليه الدليل العقلي بذلك.

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**، 14/ 741- 743.

المطلب الاول: اعتماد الرازي على الأثر من سورة النبأ إلى سورة الفجر.

يعتمد الإمام الرازي في تفسيره للجزء الأخير من القرآن من سورة النبأ إلى سورة الفجر على قواعد اللغة العربية، مع ذكره لأقوال السلف الذي يرد في تفسير الآية؛ لكن اعتماده الأكبر على الرأي العقلي الذي استنتجه من موافقة التفسير لكلام العرب.

أولا: سورة النبأ.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا**﴾ [النبأ: 19].

قال الرازي: إن كلمة ﴿**وَفُتِحَتِ**﴾ جاءت قراءتها مخففة، وهو قول النسائي، وعاصم، وجاءت، قراءتها مثقلة، جاءت هذا الآية بفتح أبوابها السبعة، ونزول منها الملائكة، أو نزول الجرم السماوية، وهذا الفتح يسبب فناء للسماء، وهذا التعبير التفسيري فيه تقدير على حذف المضاف من كلمة (الباب)، والتقدير يكون ذات أبواب منفتحة، ودليل على نزول الملائكة بأمر من عنده[1]، وكما في قوله: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: 22].

رأي الباحث: لم يتطرق الرازي بقوله في تفسير هذه الآية؛ بل استعان بأقوال مفسرين آخرين لبيان معناها.

ثانياً: سورة النازعات.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا**﴾ [النازعات: 3].

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 11- 12.

قال الإمام الرازي: يأمر الملائكة بقبض أرواح كل مخلوقاته حسب ما ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ)، وعن ابن عباس: نزول الملائكة بسرعة كبيرة لقبض أروح المؤمنين بكل لين، وبساطه بأمر من الله (ﷻ)، كذلك العرب في القديم وصفوا الخيل الأصيلة بالسباح[1].

رأي الباحث: لم يبين اسم عزرائيل (عليه السلام) في قبض الأرواح؛ علماً أنه الخادم الوفي، والموكل إليه هذا العمل، وأيضاً عبر عنها بأقوال بعض المفسرين بالمأثور.

ثالثاً: سورة عبس.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾[عبس: 15].

قال الرازي: هم الملائكة، وورد فيهم أقوال بعض المفسرين: قول مقاتل، وابن عباس، ومجاهد: هم الملائكة الذين يكتبون هذه الصحف، والسفرة هم الكتبة، أو سافر هو الكاتب، قول الفراء: بوصف الملائكة الذي يكونون الواسطة بين الله (ﷻ) وأنبيائه، ولتبليغهم بجميع أوامره، وهي صفه يمتاز بها الملائكة[2].

رأي الباحث: لم يذكر الرازي دليل على عملهم، بأي شيء هم يسافرون على خلاف البيات التفسيري لبعض المفسرين لهذه الآية.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ**﴾ [عبس:33].

قال الرازي: ﴿**الصَّاخَّةُ**﴾: النفخة التي تؤدي إلى إنهاء الوجود في الحياة الدنيا، والانتقال إلى الحياة الآخرة، وبها يتم محاسبة كل مخلوق على عمله سواء صغير، أو كبير.

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 28، 29.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 59- 60.

وفيها قولان: قول الزجاج: الصخ: "ومعناها الصك، أو الطعن مثل: صخ الرجل رأسه في الحجر أي ضربه، أو حينما يصخ الغراب بنقاره في دبر الشاة، بمعنى يطعنها"، قول الكشاف: "صخ فلان لحديثة أي أستمع إليه، ووصفها، فوصفت بالنفخة؛ لأن الإنسان يستمع إليها"[1].

رأي الباحث: الذي يقرأ هذه الآية، والآية التي بعدها يعلم بأنها يوم القيامة؛ إلا أن الرازي لم يذكرها رغم وضوحها؛ بل استعان بأقوال بعض المفسرين.

رابعاً: سورة التكوير.

1–قال الله (ﷻ): ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير:1].

قال الرازي: قال الأصمعي: "الضربة المميتة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، بمعنى إذا انحرفت عن مسارها"، وجمعها مع بعضها البعض مثل العمامة عند وضعها على الرأس، أو مثل تجميع الثياب، وتداخلها مع بعضها البعض، ومعناها جمعت، ولفت ثم اختفت، وأزيلت، وانكسفت، وجاءت بمعنى الحائط الذي تصدع، وسقط، واندثر، وما روي عن الحسن عندما جلس في مدينة البصرة عند أبا سلمة فقال في قول أبي هريرة (رضي الله عنه): قال النبي محمد (ﷺ) «**الشَّمْسُ وَالقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي النارِ ويَومَ القَيامةِ**»[2]، ولم يتكلم الحسن، وهذا دليل على بطلان كلامه؛ لأنها جمادان، ولا يعد ذلك سبباً لاندثارهما؛ بل يعد سبباً في زيادة حرهما[3].

رأي الباحث: استعان الرازي بأقوال بعض الفسرين بالمأثور، ولم يبين قوله في هذه الآية.

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 64.

[2]- البخاري، **صحيح البخاري**، 4/ 108، باب: صفة الشمس، والقمر بحسبان، رقم الحديث: 3200.

[3]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 67.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ [التكوير:5].

قال الرازي: تحشر، وتجمع كل المخلوقات الموجودة في الكون، والحكم بنها؛ لأنها في الدنيا ينتصر القوي على الضعيف، وكذلك يأكل أقولها أضعفها، في يوم القيامة الجميع يتساوى، ولا يتعدا أحد على الآخر، وفي هذه الآية أقوال منها: قول قتادة: "كل الخلائق ستحشر، وحتى الذباب"، قول ابن عباس: "موت جميع الوحوش"[1].

رأي الباحث: لم يعط مجال أوسع للتفسير بخلاف ما بينه بقول قتادة، ابن عباس.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾ [التكوير: 7].

قال الرازي: معرفة الأرواح أجسادها سواء الأجساد الخيرة، أو الشريرة، ومن دون التمييز بين أحد كما في قوله: ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ**﴾ [الصافات:22]، وورد فيها أقول مثل: قول ابن عباس: "تزويج المؤمنين بالحور عين، وتزويج الكفار من الشياطين"، قول الحسن: "فيها ثلاث أزواج كما في قوله: ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾[الواقعة:7- 10]، قول الزجاج: "تحديد الأنفس بالأعمال"[2].

رأي الباحث: لم يبين الرازي من هي الأجساد الخيرة من هي الشريرة، بل اعتمد على الأقوال المتواترة في هذه الآية.

4- قال الله (ﷻ): ﴿**ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾ [التكوير:20].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 67- 68.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 70.

قال الرازي: ﴿**ذِي قُوَّةٍ**﴾: معناها الغلظة، والشدة، وفيها أقوال: قول مقاتل: "هناك شيطان يسمى الأبيض حاول أن يفتن للرسول (ﷺ) فقام جبريل (عليه السلام) قام بإعطائه دفعة بسيطة فسقط من مكة المكرمة إلى أقصى بلاد الهند، ويكون مصاحباً للأنبياء"، ﴿**ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾: لم يقصد بها المكانة كما في قوله: ﴿**وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [الأنبياء:19]، بل قصد بها التعظيم، والتشريف، ﴿**مَكِينٍ**﴾ فقد قال عنها الكسائي: بأنه صاحب المكانة الرفيعة الذي يأخذ ما طلبه[1].

رأي الباحث: لقد جزء الرازي تفسير هذه الآية؛ لكنه لم يبن من هو المقصود بها بخلاف ما بينه بعض المفسرين لها.

5- قال الله (عز وجل): ﴿**وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ**﴾ [التكوير:22].

قال الرازي: الصدق، والأمانة في إيصال جميع ما جاء به من الله (سبحانه وتعالى)، وفيها قولان: قول الفراء: "أن النبي محمد (ﷺ) يبين ما انزل عليه من عند ربه، ولا يخفي منه شيء"، وقول الفارسي: "يبن علم الغيب الذي أنزل من عند دون زيادة، أو نقصان، ولا يفعل كما يفعل الكهنة الذين يخيفون الكثير على الناس، ولا يخبرهم بشيء؛ إلا بعد أخذ ثمنه"[2].

رأي الباحث: هذا التفسير الذي ذكره الرازي بعيد جدًا مفهومها، وأشاره إلى مفاهيم أخرى لمعانيها بحسب الأقوال التي جاءت بها.

6- قال الله (عز وجل): ﴿**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**﴾ [التكوير:26].

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 74.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 75.

قال الرازي: إعلامهم بطريق الحق، وتضليلهم في الباطل، فقال عنها الفراء: "إن العرب في السابق يقولون أين تذهبون؟ فيكون الجواب تحديد المكان بشكل دقيق مثل: ذهبت إلى العراق، وإلى السوق تحديداً"[1].

رأي الباحث هذه الآية تحمل استفهامًا، وعدم تحديد الذي يضلون، وقد استعان بقول الفراء لإعطاء مفهوم آخر عنها.

خامساً: سورة المطففين.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾ [المطففين:22].

قال الرازي: قد وصف النعيم بالوصف الآتي: الأكل، الشرب بمجرد النظر الية، أو كما يتخيلونه، وقال مقاتل: المؤمنين ينظرون إلى الكفار أثناء تعذيبهم[2].

رأي الباحث: لم يبين من هم الذين سيحصلون على النعيم، واين يكون النعيم هل في الدنيا، أم في الآخرة؟ وأضاف أقوال المتواترة فيها.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**﴾ [المطففين:34].

قال الرازي: عرض الأعمال على الله (ﷻ) فيضحك المؤمنون على الكفار، وسبب الضحك إن الكفار في الدنيا كانوا يضحكون على المؤمنين؛ نتيجة لفقرهم، وضعفهم، وتركهم عبادة الأصنام، وفي الآخرة يضحك المؤمنون على الكافرين بما حصل لهم في الآخرة؛ نتيجة لكفرهم، وشركهم، لأنهم لم يطيعوا ما أمروا

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 75.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 99.

به، وقال أبو صالح عنها: خروج الكفار من النار، وعند وصولهم لها؛ لكي يخرجوا منها، يأمر بقفلها وبهذا يضحك أهل الجنة، على أهل النار[1].

رأي الباحث: لم يحدد أعمال من ستعرض في البداية على الله (ﷻ) لا بد من بيانها، وكذلك أشار لبعض من أقوال المفسرين.

سادساً: سورة الطارق.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**﴾ [الطارق:8].

قال الرازي: إرجاع الأرواح إلى الخلائق بعد موتهم كما في قوله: ﴿**قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [يس: 79]، وورد فها أقوال: قول الضحاك، وعكرمة: "إرجاع الماء إلى الصلب"، وقول: مجاهد: "إرجاع الماء في الإحليل"، وقول مقاتل: "أن يشاء إرجاعه من كبرة إلى صغره، أو العكس، أو إرجاعه إلى نطفة"[2].

رأي الباحث: لم يعط الرازي مفاهيم أكثر عن الآية؛ بل اكتفى بقوله، وقول بعض المفسرين.

سابعاً: سورة الأعلى.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ فَصَلَّى**﴾ [الأعلى: 15].

قال الرازي: ﴿**وَذَكَرَ اسم رَبِّهِ**﴾ الذكرى تكون في القلب، ﴿**فَصَلَّى**﴾ تأدية الصلاة بكل خشوع وتواضع، ومن يذكره بكل جوارحه، فسيكون قلبه مستضاء به، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: الوقوف

---

[1]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 103.

[2]- الرازي، **التفسير الكبير**، 31/ 131- 132.

بين يدي الله (ﷻ) لتأدية الصلاة، ولقد أسند ابن عباس قوله على الأسس التالية منها: استذكار أسماء، وصفات، الابتعاد عن العوائق التي تأثر على العقيدة، والالتزام بالفروض، وقول عكرمة: صلاة العيد التي تكون خلف الإمام، قول مقاتل: انفاق من ماله في سبيل الله (ﷻ)، وكذلك تأدية الصلاة، والفرق بين هذين الوجهين في التفسير تبين لنا أن الصلاة والزكاة مفروضة من عند الله (ﷻ) على المؤمنين، وقول ابن عباس: تفاقم الأجر عند الخروج، وتأدية صلاة العيد، إن الآيات التي أنزلها الله (ﷻ) قدمت الصلاة على الزكاة، ولم تقدم الزكاة على الصلاة، وذكر اسمه في الصلاة بكل خشوع، وتقرباً منه، وعدم تأدية فرض الصلاة كالمنافقين الذين يتصنعون في صلاتهم؛ لكي يوهموا المسلمين بأنهم يذكرونه، ويطبقون فرائضه[1].

رأي الباحث: لم يبين الذكرى لمن تكون، وعند من، ولم يبين أيضاً ضوابط، ومحددات الصلاة؛ فقد أشار لأقوال بعض المفسرين في تفسيره.

ثامناً: سورة الغاشية.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية:1].

قال الرازي: للغاشية معاني عدة حسب أقوال المفسرين منها: قول مقاتل، وسعيد: هي النار التي تحرق وجوه الكفار بدليل قوله: ﴿**وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾ [أبراهيم:50]، وهي يوم القيامة، تأتي بغته دون علم الخلائق كما في قوله: ﴿**أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ**﴾ [يوسف:107]، وهذا اليوم يكون مقدر على الجميع ومحاسبتهم على جميع أفعالهم فالكافرون مصيرهم النار، والمؤمنون مصيرهم الجنة[2].

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 148.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 151.

رأي الباحث: استعان الرازي بأقوال بعض المفسرين في بيان معنى الآية، قولي مقاتل وسعيد في تفسير معنى ﴿الْغَاشِيَةِ﴾، ولم يتطرق لقوله فيها.

تاسعاً: سورة الفجر.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ [الفجر:13].

قال الرازي: لفظ كلمة ﴿**سَوْطَ**﴾ هي إشارة للأفعال القبيحة التي اقترفوها في الدنيا، وإنهم سوف يعذبون به، وفيها قولان منها: قول القاضي: ضرب الذي يؤدي به إلى الهلاك، وقول الحسن: إن الله (ﷻ) يمتلك الكثير من الأسواط، ولكنه حدد لهم سوطاً واحداً، قال (ﷻ): ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ**﴾ [النحل:61]، والعقاب النهائي يكون في يوم الآخر[1].

رأي الباحث: ﴿سَوْطَ﴾ لم يعط معاني أخرى، ومن هم سيعذبون به، وأضاف مفاهيم أخرى لتفسير هذه الآية بعض الأقوال المتواترة.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ [الفجر:17-18].

قال الرازي: جاءت كلمة ﴿**كَلَّا**﴾ النهي في التعدي على مال اليتيم، لهذه الآية ثلاثة أقوال منها: قول ابن عباس: الغنى، والفقر يكون مقدراً من الله (ﷻ)؛ فذلك فيه هوان عليه من ربه، وعدم مخالطة بالقضاء والقدر، والحكم؛ وهذا التقدير يكون فيه غاية من عنده، ولقد ورد ثلاث مسائل تفسيرية في الآية

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 169.

كما في قوله ﴿**بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ**﴾ منها: قرأ أبو عمرو البصري ﴿**تُكْرِمُونَ**﴾: بالياء أي بمعنى يا أيها الرسول (ﷺ) أخبرهم، وقول مقاتل: في بيان أوجه تفسير هذه الآية منها: لا يجوز مساعدة اليتيم بدليل قول ﴿**وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾، وعدم الاستيلاء على املاكه بدليل قوله: ﴿**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا**﴾ [الفجر:19]، وعدم الجمع بين المال الخاص، ومال اليتيم؛ فتستولون عليها بدليل قوله ﴿**وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**[1]﴾.

رأي الباحث: لقد انفرد الرازي بتفسير كلمة ﴿**كَلَّا**﴾، ولم يتطرق إلى باقي الآية، وقد أضاف أقوال لبعض المفسرين التي بينت معناها.

3- قال الله (ﷻ): ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ**﴾ [الفجر:25-26].

قال الرازي: لقد بين الرازي لهذه الآية أوجها تفسيرية، أقوال منها: قول مقاتل: لا يستطيع أحد أخذ مكانه في العقاب، وقول أبو عبيدة: لقد بين العذب، والوثاق بعدة وجوه تفسيرية منها: عذاب الكافرين يكون بالسلاسل، الأغلال؛ نتيجة لكفرهم، ويمون محدد لكافرين فقط[2]، وكما في قوله: ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى**﴾ [الاسراء:15].

رأي الباحث: لقد أشار في تفسيرها على أقوال بعض المفسرين، ولم يبن قوله فيها؛ بل اكتفى بذكر أقوالهم المأثورة.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 172- 173.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 176- 177.

المطلب الثاني: اعتماد الرازي على الأثر من سورة البلد إلى سورة الناس.

الإمام الرازي اعتمد على التفسير بما أُثر عن السلف من الصحابة والتابعين، فنراه يورد أقوالهم التي تأتي في تفسير الآية من سورة البلد إلى سورة الناس.

أولا: سورة البلد.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ [البلد:11].

قال الرازي: الابتعاد عن المهالك، وأما ﴿**الْعَقَبَةَ**﴾: فهي الطريق الوعر الجبلي، ومأخوذة من العقاب، أنفاق المال في الأمور التي تضر البدن، وسلامة دينه، وتعدد فيها أقوال المفسرين منهم: قول عطاء: جهنم، قول الضحاك، ومجاهد: الطريق الذي يجتاز جهنم، وقول الكلبي: الجنة، والنار، وقال الزجاج: عدم عتق رقبة، أو مساعدة المساكين[1].

رأي الباحث: لم يحدد نوع الطرق المراد الابتعاد عنها، وما هي المهالك؟ لكنة اكتفى بقول المفسرين الذي تواردت أقوالهم فيها.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾ [البلد:18].

قال الرازي: لقد عبر عنها بقوله الكشاف: اليمين، والشمال، أو الميمنة، والمشأمة أي المحافظون على أنفسهم من مغريات الشيطان في الدنيا، أو المشؤمين بأفعالهم القبيحة التي تؤدي بهم إلى الهلاك[2].

رأي الباحث: أشار الرازي إلى قول الكشاف في تفسيره، ولم يبين قوله فيها.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 184- 185.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 188.

ثانياً: سورة الضحى.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ [الضحى:10].

قال الرازي: التعامل بعطف ورق من يطلب حاجه، وقال عنها الحسن: فيها ترتيب كما في قوله: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)**﴾ [الضحى:6-8] قد خصت اليتيم، ومن جهة أخرى فيها سؤال عن الهداية، والعلم[1] كما في قوله: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2)**﴾ [عبس:1-2].

رأي الباحث: لم يحدد الرازي ما هي الحاجة المراد طلبها؛ بالرغم من ذلك اكتفى بقول الحسن.

ثانياً: سورة التين.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ [التين:1].

قال الرازي: هي لا يليق بالله (ﷻ) القسم بهما فعبر عنها بأقوال بعض المفسرين: قول ابن عباس هما التين، والزيتون يستعملان للأكل، والعلاج، "أو هما جبلان في الأرض المقدسة؛ لأنه مكان لزراعتهما، أو هما مسجدان"، وقال عنها ابن زيد: "التين هم مسجد دمشق، والزيتون مسجد بيت المقدس"؛ وإن هذه الأماكن مخصصه للعبادة، وفيها يكثر زراعتهما[2].

رأي الباحث: لم يحدد ما في مضمون الآية بشكل كامل، بل اعتمد على بعض من أقوال المفسرين التي تواترت فيها.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 31/ 220- 221.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 8- 10.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ [التين:2].

قال الرازي: ﴿**طُورِ**﴾: هو الجبل الذي كلم الله (ﷻ) نبيه موسى (عليه السلام)، ﴿**سِينِينَ**﴾: هي اسم لمكان، وعبر عنها بعض من المفسرين، قال ابن عباس، عكرمة: ﴿**طُورِ**﴾: هو جبل، قال الحسن: ﴿**سِينِينَ**﴾ هي هجرة المسلمون إلى الحبشة، وقال الكلبي: الجبل ذو الأشجار الكثيفة، وقال مجاهد: ﴿**سِينِينَ**﴾ "هي المباركة"، وقال الواحدي: ﴿**طُورِ**﴾ هو الجبل، ﴿**سِينِينَ**﴾ هي السنوات المباركة[1].

رأي الباحث: لم يحدد معنى ﴿**سِينِينَ**﴾، ولم يبين أين يقع هذا المكان، لكن اكتفى بذكر أقوال المفسرين التي وردت في الآية.

ثالثاً: سورة القدر.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر:5].

قال الرازي: بينها على شكل الآتي: هي ليلة القدر، أو هي الليلة التي يحفظ بها المسلمون، أو هي التي يتضاعف أجر أعمال الخير، أو نزول الملائكة المؤمنين، أو تقييد الشيطان بواسطة الصواعق، والرياح، عن فعل الشر، أو هي الخير، والبركة التي تحل على المؤمنين لحين طلوع الفجر، أو هي إحدى أسماء الجنة، وورد فها أقول: قول الفراء، أبو عبيدة: هي مكان شروق الشمس، وقول الزجاج: وقت غروب الشمس[2].

رأي الباحث: لم يبين الرازي وقت هذه الليلة؛ لكنه ذكرها بأقوال المفسرين.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 10.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 36- 37.

رابعاً: سورة الزلزلة.

1- قال الله (ﷻ): ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: 7-8].

قال الرازي: ﴿**مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾: وفيها قولان هما: قال ابن عباس: هي تساقط ذرات دقيقة جداً من التراب، وهو المعني فيها، وقول الكلبي: هي مغفرة للسيئات، وتتكون من أجزاء صغيرة جداً اقل بكثير من حجم النملة وأما الكفار فتكون حسناتهم مدموجة بكفرهم[1].

رأي الباحث: لم يتطرق الرازي في تفسير هذه الآية إلى معانيها؛ بكل اكتفى بأقوال بعض المفسرين.

خامساً: سورة العاديات.

1-قال الله (ﷻ) ﴿**إِنَّ الإنسان لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**﴾ [العاديات:6].

قال الرازي: ورد أقول بعض المفسرين لبيان معنى الآية منهم: قال الواحدي: الذي يصد عن فعل الخير، أو هي الأرض الملساء، وقال ابن عباس، عكرمة، ومجاهد، والضحاك: هو الكافر، وكفرة عرفه به قومة، وقال الكلبي: البخيل، أو العاصي، قال الحسن: اللوام في المصائب، والمحن، وجحد النعم[2].

رأي الباحث: أن الرازي اكتفى بذكر بقول المفسرين التي تواترت في هذه الآية، ولم يبين قوله.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 61.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 67،

سادساً: سورة الهمزة.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه**﴾ [الهمزة:3].

قال الرازي: كثرة المال التي تؤدي على صد صاحبه عن العبادة، وجعلة يتكبر، ويتعالى على قومه، ويحسب نفسه أنه باقي، ومخلد في حياة الدنيا، وقال الحسن: الأعمال الصالحة التي تنقذ صاحبها من العذاب، وكذلك أن الموت قادم ولا ينفع معه شيء إلا عمله[1].

رأي الباحث: ذكر الرازي في قول الحسن يجعل تفسيرها غامضًا؛ لأنه قد خالف المعنى العام للآية، على عكس القول الذي بينه.

سابعاً: سورة الكوثر.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر**﴾ [الكوثر:2].

قال الرازي: ﴿**فَصَلِّ**﴾:"الأمر بتأدية فريضة الصلاة، وبكل الجوارح، أو هي من يتخذ غير الله (ﷻ) رب له، أو هي صلاة العيد، والأضحية، وورد فيها أقوال منها: قول عنها سعيد بن جبير: صلاة الفجر في مزدلفة، والنحر إلى منى، و﴿**انْحَرْ**﴾ مغادرة، أو الصلاة، وورد فها أقول قال الفراء: اتخذ الكعبة قبلة، وروي عن أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب قال فيها: جعل اليدين في الصلاة على النحر، وقال

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 93.

عطاء: الجلوس بين السجدتين، وقال الضحاك: رفع اليدين عند الدعاء، وقال الواحدي: هي أصلها المنطقة الواقعة في صدر البعير المخصصة للذبح، أو هي صلاة العيد، وذبح الأضاحي فيه[1].

رأي الباحث: جاء الرازي بمختلف الأقوال التي قيلت في تفسير هذه الآية؛ لكنه لم يرجح بينها، وهو الشائع في تفسيره؛ بل اكتفى بذكرها، ذكر قوله.

ثامناً: سورة الكافرون.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون:6].

قال الرازي: قال ابن عباس: كل فئة تبقى دينها، وعقائدها؛ فالمسلمون يبقون على الدين الإسلامي، والكفار يبقون على كفرهم، وعيادة الأصنام، وفيما سبق اتخاذ هذه الآية للمفارقة بين الأشخاص، ترك شيء معين، وهذا الأمر منهي عنه وعند نزول القرآن الكريم الينا نعمل بجميع ما ورد فيه[2].

رأي الباحث: لم يتطرق الرازي في تفسير هذه الآية إلى معانيها؛ بكل اكتفى بأقوال بعض المفسرين التي تواترت فيها.

تاسعاً: سورة الفلق.

1-قال الله (ﷻ): ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ [الفلق:1].

قال الرازي: وله ﴿**قُلْ**﴾: فيها فوائد عده منها: قراءة سورة الفلق؛ لأن العبد يعرف ربه، وطاعته، و مبالغة الكفار في سؤالهم للنبي (ﷺ) عن صفات، ونسبه الله (ﷻ) فقال: استعذ بي في سورة الفلق حتى

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 128- 130.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 147- 148.

أحفظك من شرورهم، من طلب الالتجاء الية احفظه، واجعله امناً، مفتاح القراءة هي الاستعاذة، بدليل قوله: عند النية في قراءة القرآن وجوب الاستعاذة كما في قوله: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل:98]، محاولة الشيطان في بث التعب، والضجر، والضر إليك لمنعك من قراءة القرآن، والتربية الدينية تكون إنساناً محباً للدين، والعبادة، ولا يستطيع أحد في تكوين مانع لعبادته، و الرب: هو المربي، والمرشد، والمسؤول إلى طريق الخير، والفلاح، وخاطب الله (ﷻ) نبيه الكريم (ﷺ) أن قلبك، ولسانك، وبدنك لي لا تجعلهم في محبة غيري، وإذا طلبت شيء؛ فأطلبه مني، وإذا أردت حياة الدنيا؛ فأطلبها مني، وإذا أردت العلم؛ فقل: كما في قوله: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: 114]، وإن أصابك ضر؛ فقل: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾، وجاءت معنى ﴿**الْفَلَقِ**﴾ في وجوه، وأقوال عده منها: قال الزجاج: عند قدوم الصبح ينفلق الليل (أي يزول)، تغيير الجانب المظلم من هذا العلم إلى الجانب المشرق هذا كله بتدبير الله (ﷻ)، و زوال الليل، وطلوع الصبح يعد مصدر فرح للإنسان؛ لأن فيه مزاول لأعماله، أيضاً المريض، والمهموم يخف عليه ما أصابه، وإن يوسف (عليه السلام) عندما أُلقي به في البئر من قبل إخوته أصيب في ركبته، وفي تلك الليلة شعر بألم شديد، وسهر على وجه؛ فبدأت تألمه، عند طلوع الشمس نزل عليه جبريل (ﷻ) بأمر من عند الله (ﷻ)، وبدأ يسليه، ويخفف عنه، وقال له ادعوا ربك؛ فأجابه أنت ادعوا لي، وأنا أؤمن؛ فدعا جبريل، فشافاه ممن أصابه من ضر، ووقت طلوع الشمس (الصبح)، وهو الوقت الذي يبدأ فيه الملهوف، والمتضرر بالدعاء؛ لأنه وقت الذي يفرج فيه عن كل مهموم، والصبح هو مثال ليوم القيامة؛ لأن الخلائق تخرج كالأموات من بيوتهم التي هي كالقبور، ومنهم من خرج منها عارياً، ومفلساً، ولا يحظى بأي اهتمام، ومنهم من يخرج كالملك؛ فينصاح الناس لما يقوله، ومنهم من يخرج وهو مذنب؛ فيؤخذ به إلى السجن، وكما هو الحال في يوم الآخرة الذي يؤتى به، وهو مجرد من التقوى، مفلس من الأجر

الحسن؛ فيأخذ حسابه على افعاله، ومن يأتي، وهو مؤمن بالله (ﷻ)، ما انزل على نبيا محمد (ﷺ)، ومطيع بجميع ما امر به؛ فيكونه مصير الجنة، وهو وقت التضرع، والاستغفار[1].

رأي الباحث: ان الإمام الرازي أشار إلى فوائدها، ولم يبين معناها، وأعتمد في ذلك على أقوال بعض المفسرين بالمأثور.

2- قال الله (ﷻ): ﴿**وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إذا وَقَبَ**﴾ [الفلق: 3].

قال الرازي: وردت في كلمة ﴿**غَاسِقٍ**﴾: ثلاثة معاني منها: الليل المظلم كما في قوله: ﴿**إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ**﴾ [الإسؤاء:78]، أو هي امتلاء العين بالدمع، أو الجرح يمتلئ دماً، وقال عنها الزجاج: هي البرد، أو البرد الشديد، أو الدمع عندما يسيل من العين، وسمي غاسقاً لأنه به يحل الظلام على الأرض، ومن الناحية التفسيرية تكون في ثلاثة وجوه منها: حلول الليل الذي يكون ستراً للحيوانات المفترسة، والسراق، وتكثر فيه الحرائق، وقلة المنجدين، وبالعكس إذا كان نهاراً؛ فأن هذه الأمور ينعدم حدوثها إلا نادراً ما تحدث؛ بسبب طلوع النهار، وتسهل من عمله الرؤية، وكذلك أشعة الشمس تساعد على قهر الأرواح المؤذية مثل: الشيطان والجن، وجاءت بمعنى القمر؛ لأنه يختفي في النهار، ويظهر في الليل، وقد يستغل السحرة وقت كسوف الشمس لعمل سحرهم، وغياب الشمس تسمى غسقاً؛ لأنها تسبح في فلكها، ﴿**وَقَبَ**﴾: أي غياب الشمس أسفل الأرض[2].

رأي الباحث: بين الرازي معنى كلمة ﴿**غَاسِقٍ**﴾، وأيضاً استند إلى أقوال أخرى، اكتفى بها، لم يبين معنى باق الآية.

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 190- 191.

[2]- الرازي، **مفاتيح الغيب**، 32/ 193- 194.

المبحث الثالث: وجه المقارنة بين المنهجين من حيث الأسلوب، والاعتماد على الأثر.

إن للإمامين فخر الدين الرازي، ومحمد بن جرير الطبري منهجهما الأثري في التفسير الذي يتواتر عن القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين في تفاسيرهم المعروفة جمع البيان للطبري، ومفاتيح الغيب للرازي.

المطلب الأول: المقارنة بين المنهجين من حيث الأسلوب.

أولا: أسلوب الطبري في التفسير: ان الإمام الطبري له أسلوب سهل، ومرن في تفسيره جامع البيان عن تأويل اي القرآن حيث يقوم بتناول الآية من كل جوانبها التفسيرية، وذكرها من خلال أسلوبه في عرض تفسيره مثل: بالنحو الذي ذكرناه، والقول في تأويل قوله –تعالى–، أو ذكر من قال قوله، وبعدها يقوم ببيان الأوجه، والآراء التفسيرية، والأقوال التي جاءت فيها، ويستند الأقوال التي تواترت فيها سواء كانت من الصحابة، أو من التابعين، أو النابغين في علم التفسير، وبعد عرضها يقوم بترجيح الأقوال فيها، هذا دليل كثرة اطلاعه في مجال علم التفسير، وأيضاً حرصه على نقلها تلك الأقوال التي صدرت عند الكثير من المفسرين، هذا الأمر جعل تفسيره من أكثر التفاسير تميزاً، أقبالاً عن باقي التفاسير، هو يميل إلى الأقوال المسندة[1].

ومثال على ذلك: قال الله (ﷻ): ﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**﴾ [المطففين:34] قد جزء تفسير الآية إلى أقسام هي: ﴿**فَالْيَوْمَ**﴾ قصد به يوم الآخرة، و﴿**الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ المؤمنين الذين آمنوا بالله تعالى في الحياة الدنيوية، وفيها أقوال منها: قول ابن عباس: إنه قد وضع حاجزاً بين الجنة والنار، فأمر

[1]– سعد سعد مسعود الأحمد، **المنهجية النقدية في تفسير الطبري أثرها على التفسير**، (مصر: كلية إدارة العلوم، د. ط، 2019). 47–48.

برفع هذا الحاجز، أو يفتح لهم باباً؛ لكي يرى المؤمنون الكافرين كيف يعذبون، ويضحكون عليهم، وقول قتادة: وجود بين الجنة والنار حاجز؛ فيطلع المؤمن على الكافر عما فعلوه بهم في الحياة الدنيا أزيل هذا الحاجز فيرونهم بدليل قوله: ﴿**فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات:55]، في نار جهنم، وجماجمهم تغلي، أو ورود حاجز بين الجنة والنار حيث لا يرغب أحد من المؤمنين بالنظر إلى الكافرين، وهم يعذبون، أو يؤتى بالمؤمنين يوم القيامة من الجنة حتى يشاهدوا الكفار كيف يعذبون ثم يضحكون عليهم، وتنغلق الأبواب الموجودة بين الجنة والنار[1].

ثانياً: أسلوب الرازي في التفسير: اتبع الإمام الرازي تفسير الآيات على الأسلوب الاستنباطي؛ فهو يقوم ببيان الآية على الأسلوب اللغوي ويبين الآراء التي وردت فيها، وخاصه الكلامية حيث يقوم بتحليلها تحليلاً دقيقاً مع بيان جميع العلوم التي درسها، وأيضاً يقوم بتسليط الضوء على المسائل الكلامية، ويقسمها تقسيماً دقيقاً على حسب العلوم التي برع بها مثل: علم الكلام، والمنطق، التحليل العقلي، وغيرها من العلوم ذكره الكثيرون عند عرض هذه المسائل يخضعها للنقاش، وله أسلوبه الخاص في مناقشة الفرقة التي تداخل في تلك الفترات؛ فقد عمل على ردهم، وحيث يقوم بتأويل الآراء، وأثباتها عن الإمام على ابن أبي طالب (ﷺ) وأيضاً يقوم بنقل اراء الشيعة، ويشير إليها في مذهب الأشاعرة، ويجعل كل العلوم التي درسها متداخله في تفسير مما يجعل تفسير مطولاً متشعباً بكثرة العلوم حيث تميز هذا النزع من التفاسير بالصعوبة، والتعقيد في عرض محتواه، ويستند في بيانه التفسير للجانب النحوي، والبلاغي[2].

---

[1]- الطبري، **تفسير الطبري**, 14/ 227- 228.

[2]- أحمد فاضل الشريفي، الفخر الرازي (ت606هـ/ 1208م)، **منهجه في كتاب مفاتيح الغيب**، (كلية العلوم التربوية والأساسية جامعة بابل، العدد/ 39, 2018)، (1590: 10).

ومثال على ذلك: قال الله (ﷻ): ﴿**وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ**﴾ [التكوير:22] المراد بها إن النبي (ﷺ) ليس بخيلاً في إخفاء من نزل في القرآن الكريم من قصص الأنبياء، أخبار الأمم السابقة على الناس؛ أمين، وصادق، أو أمور تخص العبادة، ولا يفعل إلا يؤمرا به، وفيها قولان: قول الفراء : "أن النبي محمد(ﷺ) يبين ما انزل عليه من عند ربه، ولا يخفي منه شيء"، وقول الفارسي : "بين علم الغيب الذي أنزل من عند دون زيادة، أو نقصان، ولا يفعل كما يفعل الكهنة الذين يخيفون الكثير على الناس، ولا يخبرهم بشيء؛ إلا بعد أخذ ثمنه"[1].

المطلب الثاني: المقارنة بين المنهجين من حيث الاعتماد على الاثر.

أولا: اعتماد الطبري على الأثر في تفسيره: الأثر من تفسير القرآن بالقرآن، وكذلك السنة، وأقوال الصحابة، والتابعين[2]، وتفسير الطبري من أشهر كتب التفسير في الأثر، والأهم عند الكثيرين الذين وجدوا في تفسيره المأثور لا يخلو من التفسير بالرأي؛ بسبب اعتماده على الترجيحات، والاستنباطات، والأوجه الأعرابية التي كانت حاضره في تفسيره، وقد عد من المراجع الأساسية في علم التفسير بالأثر، وكذلك أستعان الكثير من المفسرين من أهل الرأي، أو أهل النقل في تفسيره، وقد وصفه الزرقاني بأنه: " وليس في تفاسير هؤلاء إلا ما هو مسند إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم، ما عدا ابن جرير فإنه تعرّض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض وذكر الإعراب والاستنباط"[3] ,قال عنه الذهبي " يُعتبر تفسير ابن جرير مِن أقوم التفاسير وأشهرها، كما يُعتبر المرجعَ الأول عند المفسِّرين الذين عُنوا بالتفسير النقلي، وإن كان في الوقت نفسه يُعتبر مرجعًا غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي؛ نظرًا لِما فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح

---

[1]- الرازي، **مفاتيح الغيب**, 31/ 90- 91.

[2]- الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**, 2/ 12، الذهبي، **التفسير والمفسرون**, 1/ 112.

[3]- الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**, 2/ 28.

بعضها على بعض، ترجيحًا يعتمد على النظر العقلي، والبحث الحر الدقيق"، وقال أيضاً " وبعد.. فإنّ ما جمعه ابن جرير في كتابه من أقوال المفسِّرين الذين تقدَّموا عليه، وما نقله لنا من مدرسة ابن عباس، ومدرسة ابن مسعود، ومدرسة عليّ بن أبي طالب، ومدرسة أُبَيّ بن كعب، وما استفادة مما جمعه ابن جريج والسدّى وابن إسحاق وغيرهم من التفاسير جعلَت هذا الكتاب أعظم الكتب المؤلَّفة في التفسير بالمأثور، كما أنّ ما جاء في الكتاب من إعراب، وتوجيهات لُغوية، واستنباطات في نواحٍ متعددة، وترجيح لبعض الأقوال على بعض، كان نقطة التحوّل في التفسير، ونواة لِما وُجِد بعد من التفسير بالرأي، كما كان مظهرًا من مظاهر الروح العلمية السائدة في هذا العصر الذي يعيش فيه ابن جرير"[1]، وفي الحقّ، إنّ شخصية ابن جرير الأدبية والعلمية، جعلَت تفسيره مرجعًا مهمًّا من مراجع التفسير بالرواية، فترجيحاته المختلفة تقوم على نظرات أدبية ولُغوية وعلمية قيِّمة، فوق ما جمع فيه من الروايات الأثرية المتكاثرة"[2].

ومثال على ذلك قال الله (ﷻ): ﴿**النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ [النبأ: 2] اليوم الذي عم خبره منذ بداية الدعوة الإسلامية، ولم يعرف أحد متى هذا اليوم، ومن هم الذين تساءلوا عنه؟ أهم الكفار، أم المسلمون، أم اليهود والنصارى؟، واورد فيه أقول لمفسرين آخرين مثل: قول قتادة، ومجاهد، ابن زيد: هو القرآن الكريم، أو عودة الروح إلى الجسد، وقول ابن زيد: يوم القيامة[3].

ثانياً: اعتماد الرازي على الأثر في تفسيره: اعتمد الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب على الأثر، وكذلك الروايات التفسيرية التي للصحابة، والتابعين معززاً ذلك بأحاديث نبوية شريفة، ولقد أوعز في نقلها من غير إسناد، ومن دون إرجاعها إلى مصدر معين؛ لتكون دليل يمكن العودة اليه، وهذا الامر

---

[1]- الذهبي، **التفسير والمفسرون**, 1/ 149.

[2]- المرجع السابق 1/ 159.

[3]- الطبري، **تفسير الطبري**, 14/ 5- 6.

سبب له ضعف في رواياته من السنة، وأيضاً ضعف في مصادرها مما يؤدي إلى ضعف الرواية لدى القارئ نتيجتاً لعدم نثبت الأسانيد لها، ومعرفة مدى صحتها.

وقد استمد على السنة المطهرة في مواضع مختلفة من تفسيره مفاتيح الغيب التي نقل ادلتها عن طريق كتب الحديث الستة، ومن نماذج تفسيرية لكتب أخرى مما سبب له هذا الأمر أخطاء في أستناده إلى السنة، وهو يعد أحد العلماء الذين لم يأخذوا بالسنة إلا قليلاً؛ لأنه اعتماده الكلي كان على تفسير القرآن بالقرآن، كان معتمداً على التفسير الفلسفي العقلي في تفسيره؛ لأنه يعده الأقرب إلى الصواب في ذلك الوقت[1].

ومثال عن تفسيره بالأثر: قال الله (ﷻ): ﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**﴾[المطففين:34] عرض الأعمال على الله (ﷻ) فيضحك المؤمنون على الكفار، وسبب الضحك إن الكفار في الدنيا كانوا يضحكون على المؤمنين؛ نتيجة لفقرهم، وضعفهم، وتركهم عبادة الأصنام، وفي الآخرة يضحك المؤمنون على الكافرين بما حصل لهم في الآخرة؛ نتيجة لكفرهم، وشركهم، لأنهم لم يطيعوا ما أمروا به، وقال أبو صالح عنها: خروج الكفار من النار، وعند وصولهم لها؛ لكي يخرجوا منها، يأمر بقفلها وبهذا يضحك أهل الجنة، على أهل النار[2].

[1]- عادل محمد صالح أبو العلا، **منهج فخر الدين الرازي في تفسيره**، (السعودية: جامعة الملك عبد العزيز- جدة، د. ط، د. ت) , 94-104.

[2]- الرازي، مفاتيح الغيب, 31/ 103.

الخاتمة

وختاماً يمكن القول ان الإمام الطبري يعد رائداً رائد في التفسير بالمأثور، حيث نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويمتاز تفسيره بالنقل الصحيح، مما جعله مرجعًا علميًا معتبراً، يحظى بحضور كبير ومتميز في هذا العلم الجليل علم التفسير، حيث يعرض تفسيره أقوال المفسرين دون المبالغة في المناقشة، ويميزه أسلوب سهل خالي من التعقيد، وفي المقابل، تفسير الإمام الرازي يبرز بالقول بالرأي، مقاومًا للفلاسفة والمعتزلة، ويتنوع بين الأدلة العقلية والفلسفية، يستند الطبري إلى اللغة العربية في تفسير بعض الآيات، بينما يستشهد الرازي بآراء النحاة، يبرز الرازي في رده على الشبهات الفلسفية، مقدمًا حججًا لدحضها، يجمع تفسيرهما على ملكات عقلية وقدرات تأويلية في فهم القرآن.

النتائج:

1. يعد الإمام الطبري رائد التفسير بالمأثور الذي نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد امتاز تفسيره بالنقل الصحيح الذي تبعه الإمام الطبري حتى أصبح ذا مكانة علمية قيمة؛ لأنه من أقدم التفاسير وأقربها إلى عصر التنزيل، فأخذته الأمة بالقبول.

2. يتميز تفسير الطبري بأنه يعرض أقوال المفسّرين من الصحابة والتابعين في تفسيره للآيات الكريمة، فلم يتعرض إلى مناقشتها من ناحية القبول أو الرد لكنه يرجّح بينها مختارًا بعضها.

3. اشتهر تفسير الإمام الرازي بالقول بالرأي، وكان ذلك ردّت فعل عما كان في زمانه من انتشار الفلاسفة والمعتزلة والكلاميين، فاشتغل بالرد عليهم عقليا؛ ليتمكن من دحض حججهم التي ألقوها، فأوثر عليه بالاعتزال؛ لكنه لم يكن منهم؛ بل ردَّ عليهم بكثير من المواقف التي جرت بينهم، فهو شيخ الإسلام في عصره.

4. يعتمد الإمام الطبري تفسيراته لبعض الآيات بكلام العرب وما أثر عنهم وخاصة في الاستشهاد بالمسائل اللغوية في توجيه القراءات القرآنية.

5. يتميز أسلوب الإمام الطبري بالسهولة وعدم التعقيد في تناوله لتفسير القرآن الكريم.

6. يتضمن تفسير الطبري آراء نحوية وفقهية يوجه فيها المعاني حسب ما يقتضيه السياق.

7. تنوع الأقوال التفسيرية عند الإمام الرازي إذ تشتمل على الكثير من الأدلة العقلية والفلسفية التي حفل بها تفسيره مفاتيح الغيب.

8. يستشهد الإمام الرازي بأقوال النحاة واللغويين في تفسير بعض كلمات الآيات القرآنية ويقف على حدودها التركيبية.

9. استطاع الإمام الرازي أن يرد على الشبهات التي أثارها الفلاسفة في كثير من المسائل الدينية حيث استطاع أن يقدم الحجج والبراهين لدحض شبهاتهم وتفنيد آراءهم.

10. اشتمل تفسيرا الامامين الطبري والرازي على الكثير من النقولات بما توفر لهما من ملكات عقلية وقدرات تأويلية لكثير من المعاني في تفسير الآيات القرآنية.

التوصيات:

ويوصي الباحث بعدد من التوصيات وأهمها:

1. عمل دراسات وابحاث تطبيقية حول تفسير الإمام الطبري والإمام الرازي.

2. إطلاع الدارسين في مجال التفسير على مدى إمكانية الطبري في الفقه واللغة من خلال ترجيحه للأقوال معتمدا على قوة الدليل الفقهي أو اللغوي.

4. قراءة الباحثين الآراء التفسيرية للإمام الرازي بشكل مستفيض والاستفادة من الآراء العقلية في توجيه الآيات وكيف استطاع الرازي محاججة الفلاسفة والكلاميين من خلال ردّ الشبهات التي أثاروها للطعن في الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضى، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حساناتنا، وأن ينفعنا به، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابا أصيبعة، أحمد بن القاسم (ت: 668هـ). **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا. لبنان: دار مكتبة الحياة. بيروت، د. ط. د. ت.
- ابن الأثير، علي بن الكرم ابا الحسن (ت: 630هـ). **اللباب في تهذيب الأنساب**. لبنان: دار صادر، د. ط. بيروت. د. ت.
- ابن التغري، يوسف بن تغري بردي (ت: 874هـ). **النجوم الزاهرة**. العراق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دار الكتب، د. ط د. ت.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت: 833هـ). **غاية النهاية في طبقات القراء**. السعودية: مكتبة ابن تيمية، ط1. 1351 م.
- ابن الساعي، علي بن عثمان (ت: 674هـ). **الدر الثمين في أسماء المصنفين**. تحقيق: محمد سعيد حنشي. لبنان: دار الغرب الاسلامي، ط1. 1430 هـ - 2009م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت: 1089هـ). **شذرات الذهب**. تحقيق: محمود الأرناؤوط. سوريا: دار ابن كثير. دمشق. بيروت، ط.1 1406 هـ - 1986م.
- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل (ت: 723هـ). **مجمع الآداب**. تحقيق: محمد الكاظم. مؤسسة الطباعة والنشر. وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط1. 1416 هـ.
- ابن المستوفى، المبارك بن أحمد (ت: 637هـ). **تاريخ إربل**، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار. السعودية: وزارة الثقافة والإعلام. دار الرشيد للنشر، د. ط . 1980 م.

- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص (ت: 804 هـ). **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**. تحقيق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني. لبنان: دار الكتب العلمية. بيروت، ط1. 1417 هـ – 1997 م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: 852هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. لبنان: دار الكتب العلمية. بيروت، ط1. 1415هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: 852هـ). **تقريب التهذيب**. تحقيق: محمد عوامة. السعودية: دار الرشيد، ط1، 1406هـ – 1986م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: 852هـ). **لسان الميزان**. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. لبنان: دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م.
- ابن خلكان، شمس الدين بن أحمد (ت: 681هـ). **وفيات الأعيان**. تحقيق: إحسان عباس. لبنان: دار صادر، د. ط. بيروت. د. ت.
- ابن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**. تحقيق: الدكتور نصرت عبد الرحمن. الأردن: مكتبة الأقصى، عمان، د. ط، د. ت.
- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت:571هـ). **تاريخ دمشق**. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط. 1415 هـ – 1995م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774 هـ). **البداية والنهاية**. مصر: مطبعة السعادة. القاهرة، ط1 د. ت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ). **طبقات الشافعيين**. تحقيق: أحمد عمر هاشم. ومحمد زينهم محمد عزب. مصر: مكتبة الثقافة الدينية، د. ط. 1413 هـ – 1993 م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (المتوفى: 711هـ). **لسان العرب**. دار صادر. بيروت، ط3. 1414هـ.

- ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد (ت: 347هـ). **تاريخ ابن يونس المصري**. لبنان: دار الكتب العلمية. بيروت، ط1، 1421 هـ.
- أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على (ت: 711هـ). **مختصر تاريخ دمشق**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. وروحية النحاس، سوريا: دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر. دمشق. ط1، 1402 هـ - 1984م.
- الأثري، أكرم بن محمد. **زيادة المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**. الاردن: الدار الأثرية، د. ط. د.ت.
- الأثري، أكرم بن محمد. **معجم شيوخ الطبري**. الاردن: الدار الأثرية، ط1. 1426 هـ - 2005 م.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد. وآخرون. لبنان: مؤسسة الرسالة، ط1. 1421 هـ - 2001 م.
- الأدنهوي، أحمد بن محمد (ت: 11هـ). **طبقات المفسرين**. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1. 1417هـ- 1997م.
- الأندلسي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 379هـ). **طبقات النحويين واللغويين**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان: دار المعارف، ط2. د. ت.
- بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه. غزة: الجامعة الإسلامية - عمادة الدراسات العليا. كلية أصول الدين. قسم الحديث الشريف وعلومه. 1438هـ/2016م.
- بحث علمي محكم القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دار العلوم. قسم الشريعة الإسلامية. المجلد 37. العدد 1. 2019م، 33-74.

- بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه. باكستان- لاهور: جامعة بنجاب. حرم القائد العظم الجامعي، 1428هـ/2007م.
- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من قسم الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية. القاهرة: جامعة الأزهر. كلية اللغات والترجمة، قسم الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية. الدراسات العليا. 1436هـ/ 2015م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. سوريا: دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط5. 1414هـ - 1993م.
- بدر الدين العيني، محمود بن موسى (ت: 855هـ). **مغاني الأخيار**. تحقيق: محمد حسن إسماعيل. لبنان: دار الكتب العلمية. بيروت، ط1. 1427 هـ - 2006 م.
- بن الطبيب بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله (ت: 947 هـ). **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**. السعودية: دار المنهاج. جدة، ط1. 1428 هـ - 2008 م.
- بن حبان، محمد بن أحمد (ت: 354هـ). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. لبنان: مؤسسة الرسالة. بيروت، ط1. 1408 هـ - 1988 م.
- تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي (ت: 771هـ). **طبقات الشافعية**. تحقيق: محمود محمد الطناحي. وعبد الفتاح محمد الحلو. مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2. 1413هـ.
- تقي الدين بن عبد القادر. (ت: 1010 هـ). **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. السعودية: دار الرفاعي، د. ط، د. ت.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ). **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. تركيا: مكتبة إرسيكا، د. ط. إستانبول. 2010م.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ). **تاريخ بغداد**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. لبنان: دار الكتب العلمية، ط1. بيروت. 1417 هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت: 748 هـ). **معرفة القراء الكبار**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، آخرون. لبنان: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1. 1404هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت: 748هـ). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تحقيق: الدكتور بشار عواد. لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط1. 2003م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت: 748هـ). **طبقات الحافظ**. لبنان: دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (ت: 748هـ). **ميزان الاعتدال**. تحقيق: علي محمد البجاوي. لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت، ط1. 1382 هـ - 1963 م.
- الذهبي، شمس الدين احمد بن محمد (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. لبنان: مؤسسة الرسالة، ط3. 1405 هـ / 1985 م.
- الذهبي، محمد السيد حسين (ت: 1398هـ). **التفسير والمفسرون**. مصر: مكتبة وهبة. القاهرة، د. ط، د. ت.
- الرازي، محمد بن عمر (ت: 544هـ). **التفسير الكبير**. لبنان: دار الفكر، ط1. 1401هـ- 1981م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ). **الأعلام**. لبنان: دار العلم للملايين، ط4. 2002م.
- السيد أبو المعاطي النوري، وآخرون، **موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل**. مصر: عالم الكتب، ط1، 1417 هـ- 1997 م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ). **ذيل طبقات الحفاظ**. تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. لبنان: دار الكتب العلمية، د. ط. د. ت.
- الشبل، علي بن عبد العزيز. **إمام المفسرين والمحدثين**. السعودية: مكتبة الرشد، ط1، 1425 هـ - 2004 م.
- شمس الدين الذهبي، محمد بن احمد (ت: 748هـ). **تاريخ الإسلام**، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م.
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت: 476هـ). **طبقات الفقهاء**. تحقيق: إحسان عباس. لبنان: دار الرائد العربي. بيروت، ط1. 1970م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ). **تفسير الطبري**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر. القاهرة، ط1. 1422هـ- 2001م.
- طه جابر العلواني، **الإمام فخر الدين الرازي**. مصر: دار السلام للطباعة والنشر. القاهرة، ط1. 1431هـ - 2010م.
- عادل نويهض، **معجم المفسرين**. لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر. بيروت لبنان، ط3. 1409 هـ - 1988 م.
- عبد الجواد محمد عبد الجواد. **مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن**. مصر: دار البيان العربي. القاهرة، د. ط، د. ت.
- عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي. (ت:772 هـ). **طبقات الشافعية**. تحقيق: كمال يوسف الحوت. لبنان: دار الكتب العلمية، ط1. 2002 م.

- علي خان، صدر الدين المدني (ت: 1119 هـ). **الطراز الأول والكناز**. تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. لبنان: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د. ط. د. ت.
- عمر رضا كحالة. **معجم المؤلفين**. لبنان: دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط، د. ت.
- القاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت: 851هـ). **طبقات الشافعية**. تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. لبنان: عالم الكتب – بيروت، ط1. 1407 هـ.
- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت: 463هـ). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. تحقيق: علي محمد معوض. وعادل عبد الموجود. لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن (ت: 646هـ). **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**. تحقيق: حسن معمري. السعودية: دار اليمامة، د. ط، 1390هـ - 1970م.
- القفطي، جمال الدين بن يوسف (ت: 646هـ). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار الفكر العربي، ط1 القاهرة، 1406 هـ - 1982م.
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت: 764هـ). **فوات الوفيات**. تحقيق: إحسان عباس. لبنان: دار صادر. بيروت، ط1. 1973 م.
- محمد الزحيلي، **شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين**. سوريا: دار القلم. دمشق، ط2 1420هـ-1999م.
- محمد عبد المنعم القيعي، **الأصلان في علوم القرآن**. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط4. 1417هـ - 1996م.
- محمد مهدي المسلمي، **الجامع في الجرح والتعديل**. لبنان: عالم الكتب بيروت، ط1. 1412 هـ، 1992 م.

- محمد مهدي المسلمي، **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني**. لبنان: عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، ط1. 2001م.
- مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، **الواضح في علوم القرآن**. سوريا: دار العلوم الإنسانية. دمشق، ط2. 1418 هـ - 1998 م.
- مناع بن خليل القطان، (ت: 1420 هـ). **مباحث في علوم القرآن**. مصر: مكتبة وهبة. القاهرة، ط7. د. ت.
- منيع بن عبد الحليم، (ت: 1430هـ). **مناهج المفسرين**. مصر: دار الكتاب المصري القاهرة، د. ط. 1421 هـ - 2000 م.
- النووي، محيي الدين بن شريف أبو زكريا (ت: 676هـ). **تهذيب الأسماء واللغات**. لبنان: دار الكتب العلمية. بيروت، د. ط. د. ت.
- الحاكم النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ). **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. لبنان: دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط. د. ت.
- الواحدي، علي بن أحمد (ت: 468هـ)، **التفسير البسيط**. السعودية: عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط1. 1430 هـ.
- الولوي، محمد بن الشيخ علي بن آدم الإثيوبي. **قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين**. السعودية: دار المعراج الدوليّة للنشر. الرياض، ط2، 1421 هـ - 2000 م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: 626هـ). **معجم الأدباء**. تحقيق: إحسان عباس. لبنان: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1. 1414 هـ - 1993 م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: 626هـ). **معجم البلدان**. لبنان: دار صادر، بيروت، ط2. 1995 م.

السيرة الذاتية

أكمل الباحث دراسة الابتدائية المتوسطة، والاعدادية، ثم انتقل للدراسة في جامعة تكريت كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة الفكر الاسلامي، وبعد التخرج منها في عام 2017م، انتقل للدراسات العليا في الجمهورية التركية في جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا- قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

TABERİ'NİN CAMİU'L-BEYAN VE RAZİ'NİN MEFATİHÜ'L-GAYB TEFSİRLERİNİN ÜSLUP VE RİVAYETE BAĞLILIĞI AÇISINDAN KARŞILAŞTIRILMASI: AMME CÜZÜ ÖRNEĞİ

2024
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Arkan Azzawi Abdulrahman ABDULRAHMAN

Tez Danışmanı
Dr. Öğr Üyesi Doğan Delil GÜLTEKİN